في ذكرى وديع حداد



سلامٌ على قمر مكتمل

رجب أبو سرية

.. حقاً لقد كانت لحظة نادرة ، امتدت فيها صبوة الألق ، واتسعت بيض الأماني ، وخطا الشعب على طريق الشمس ، فطالت الأعناق ، وعلت الجباه ، وتسامت الأفعال ، حتى بدا النصر قاب قوسين او ادنى ..

وكان رجالها نادرين ، ليس مثلهم من قبلُ ولا من بعد ، لم تَغوِهم احلام الزعامة ، ولا مغريات البروز ، ولم تلَوثهم احابيل السياسة ، ولا مقتضيات البروتوكول الرسمي .

كانوا رجالاً ، طلعوا لتوّهم من اتون الحقيقة الناصعة ، حقيقة الشعب ، المتعطش لالتقاط زمام امره ، واستلال خيوط حريته ، مهما بدا الدرب طويلاً .. ثم صاروا شهداء .

يِقول العدو فيهم ما شاء ، له التجنّي ، وقد كانوا عنوان عزنِا ، ووقع خطانا وخلاصة نبلنا ، صدق احلامنا وعمق امانينا ... له قولٌ يمسُ كبرياءنا وحقنَا الأزلي بالانعتاق ... فكيف تيَسر ، للبعض منّا ان يهجس بالردَةِ والارتداد ، ويثغو باعلان صكَ البراءةِ والتحلل من طهر الأماني وبيض النوايا ومُسترق الافعال؟

وبعذ ، هل تقوى الروح المهيضة ، على التوقف عن التذكار ؟ وهل يمكن لارادة الارتداد اللعينة ان تغلق الذاكرة ، بعد ان تطيح منها صورة الرجال ؟ وهل يحيلنا الترَدي ، الذي لا حدود له ، إلى صدى بائسِ ، يفلت اللحظة ، قبل أن يعلن موتنا وانتهاء فعلنا ؟

ام اننا ، نعلن بكل اعتزاز ، انه ما زال بمقدورنا ، ان نواصل احلامنا ، وخط شهدائنا منذ عز الدين وعبد القادر ... إلى « ابي هاني » الوديع ، الذي لمع في سماء عشقنا الوطني ... وإننا ماضون في مسار روحه القتالية ، واصراره على ابقاء صورة الوطن ، قمراً مكتملاً في زهوه وفعله وتالقه ؟

لك منّا سلامٌ ، ايها الرجل الذي كان حلماً يملأ الدنيا ، وعزّاً يشمل الآفاق الرحبة ، على اوسع اتساعاتها ، بعد ان مضيت ، في ذكرى رحيلك ، وتركت لنا صورة ناصعة ، تبقى زادنا في زِمان الردَة واللحظة الكالحة ، وانت تمضي ويبقى وراءك خيطٌ من نورِ ، يبرق في لحظةِ مشتهاةِ في زقاق ، او يومض في برهةِ مباغته بين جنبات حي ما زال يهجس بعشق الوطن ...

سلامٌ عليك يوم تموت ، ويوم تبعث ، عبر مريديك ، مجدداً بين جنبات الوطن ، عبر فعل شهي في القدس وبير زيت وفي كل بقعة من تراب الوطن .

الفلسطينيون في لبنان: مشاريع التوطين والتهجير والمهجرين ومشاكل العمل

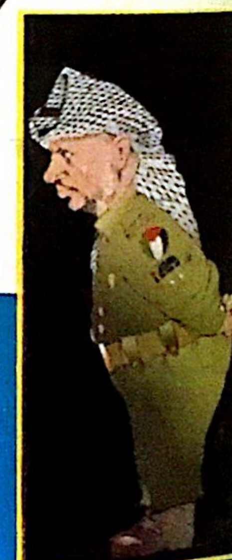
سياسية عربية
كل الحقيقة للجماهير

AL HADAF

الهدف

المخيم الفلسطيني المنسي في العقبة

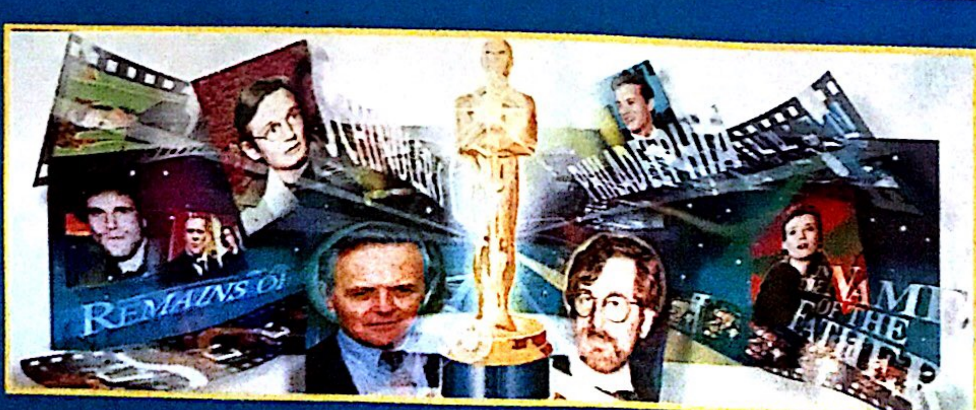
نحو إعادة بناء الحركة الوطنية الفلسطينية وبلورة تيار ديمقراطي



رغم الصخب والضجيج:

عرفات يعود على أطراف أصابعه!

العدد ١١٨٤ الأحد ١٠ نيسان ١٩٩٤ السنة الرابعة والعشرون



سبيلبيرج يحصد أوسكار «الهولوكست»

الفنان المغربي عبد الإله بوعود

«أحد عشر كوكبا» تشكيليا

في القاسم المشترك بين الشعري والتشكيلي يحضر الإبداعي والفني وفضاءهما العام: الإنساني حين طرحه لأسئلة الكينونة والوجود... و«احد عشر كوكبا» كواقع شعري مستو حتى من فن القول، يستهوي الفنان عبد الإله بوعود ليفسح له المجال لترجمة النصوص إلى شعب الألوان لتصير القصيدة لوحة او اكثر، والمعنى يصير له اكثر من دلالة وتفسير..

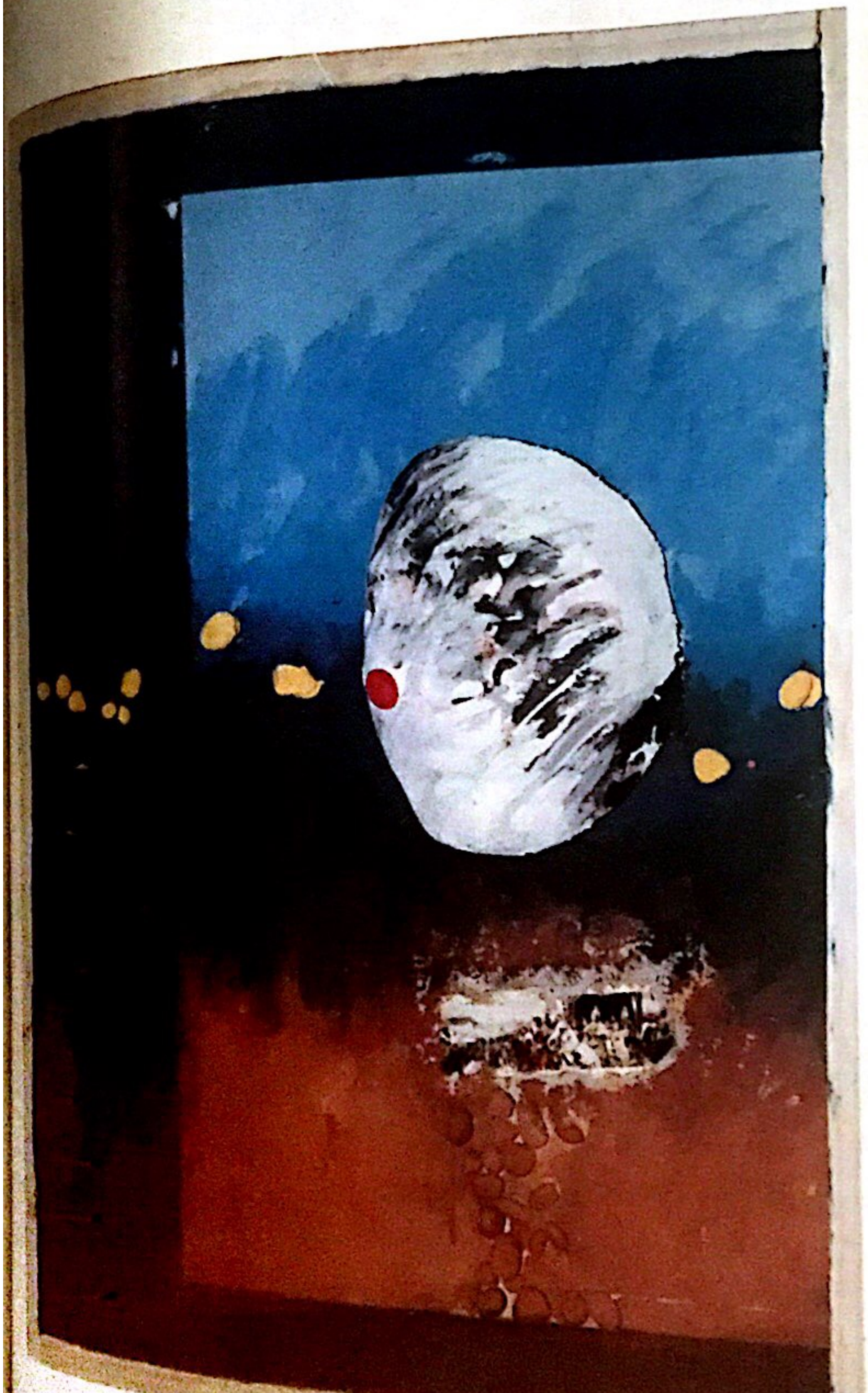
جمالية هذه الأعمال تكمن في ابتعادها عن التقريري والمباشر، واستحضارها للرمزي عبر التفاصيل: (الإطار المفتاح - الحجر - الوجوه المقنعة - شتات الألوان..)

وهي تفاصيل مستمدة من الذاكرة الشعبية الفلسطينية، باعتبارها ذاكرة متينة لا تسمح إلا بالافتراق الابداعي...

عبر اللغة التشكيلية التي يعتمدها الفنان عبد الإله بوعود تصل اللوحة إلى المتلقي حافلة بالدلالات، كثيفة بالرمز الشيء الذي يسمح بالقراءات المتعددة، ومعالجة قضايا اللوحة كفضاء مفتوح قابل لأكثر من تاويل إبداعي...

إدريس علوش

- على هامش معرض الفنان عبد الإله بوعود (الرباط - بهو وزارة الثقافة - فبراير ١٩٩٤)





أيام.. ويعود عرفات على جمل أعرج

الفرح المجزوء.. والكل المجروح!

قبل أن تحل الذكرى الأربعينية لمجزرة الحرم الابراهيمي، وبدون ان يعلن اهل الخليل انتهاء المظاهر الجنائزية، التي عبرت عن اعمق مشاعر الحزن والألم، كانت ابتسامات المتفاوضين في القاهرة، توحي بدلالات مختلفة. تقدم وجهاً آخر للماساة الفلسطينية.

تواصل شلال الدماء، وبموازاته، تواصلت عملية الاتجار والسمسرة، إلى ان قرر فريق عرفات، ان ما مر على المجزرة، وما نتج عنها من تفاعلات، يكفيان لبلوغ صفقة جديدة، أسميت اتفاق الخليل هذه المرة..

فالوقت بالنسبة لعرفات، هو وقت من دم ايضاً، ولكنه وقت رخيص ودم ارخص، ولذلك كان ثمنه نجساً، رديئاً، كما هي رديئة مهنة السمسرة.. وكما كل متاجرة، يقبل فيها السمسار، باي شيء افضل من لا شيء.. تبدا بطرح اسعار عالية، ثم لا تلبث ان تهبط شيئاً فشيئاً إلى ان تتوقف على السعر الذي يرتضيه الأقوى، فقد تبخرت دفعة واحدة، المطالب الكبيرة التي اعقبت مزاد الدم مباشرة..

فمن شعار الحماية الدولية، والمطالبة ببحث موضوع المستوطنات وتفكيكها وإدخال الشرطة الفلسطينية العتيدة، إلى نزع سلاح المستوطنين، وإخلاء بعض العوائل اليهودية التي تقيم في مدينة الخليل... ثم إلى اتفاق امني يقضي بنشر ١٦٠ مراقباً دولياً، لا حول لهم ولا قوة، ولا صلاحيات، بل إن ما يحملون من سلاح لا يكفي لحماية انفسهم من قطاع الطرق، وليس من جيش ومستوطنين مدججين بالسلاح والحقد.

كانت المناورة تقتضي في البداية، استصدار قرار من مجلس الأمن، حتى لو بدا ممسوخاً مفرغاً من اي محتوى، لكنه كان ضرورياً لمحاصرة الحريق الذي شب في الخليل، وانتشر في كل مكان.. ثم لإطفاء الحريق، كان لابد من إختزال قرار مجلس الأمن، والإجهاز عليه، باجراءات محدودة، للتغطية على الغرض الأساسي.. أما الغرض الأساسي، فهو العودة إلى طاولة المفاوضات، وتامين عوامل الدفع اللازمة، للتعجيل في تنفيذ اتفاق غزة - اريحا، واتفاق القاهرة الأمني.. وتالياً إزالة اي مبرر، يقف حائلاً امام متابعة المفاوضات الاسرائيلية العربية.

ولكن هل كان لكل ذلك ان يبدل قناعات اهل الخليل والأراضي المحتلة؟

إذا كان لابد من تبديل مظاهر الحزن، باطلاق العيارات النارية في الهواء، والبالونات الملونة، ومظاهر احتفالية لم يتعودها الفلسطينيون، فتبدا عودة جزء من الشرطة الفلسطينية إلى غزة واريحا، وحديث كاذب عن انسحاب الجيش الاسرائيلي من القطاع، وعودة مجزوءة لعدد من مبعدي اهل الاتفاق، وحديث متواتر عن قرب عودة عرفات، مصمودا على ظهر جمل اعرج، يحيط به عدد من وزراء الخارجية العرب والأجانب، ومزامير من مختلف الأنواع.

لقد بدا فعلياً تطبيق اتفاق غزة - اريحا، واتفاق القاهرة، دون ان يمانع الاسرائيليون باية مظاهر، تساعد على تسويق الاتفاق، وكانه النصر المبين، يستعجله الفريق الفلسطيني المفاوض، ويقبله الاسرائيليون على مضض!!..

لكن الاسرائيليين مبتهجون على طريقتهم، ففي الخليل، المستوطنات باقية، وكذلك اسلحتهم، يتحركون بحرية تامة يحرسهم الجيش، والمراقبون الدوليون، واتفاق غزة - اريحا..

وفي غزة واريحا، المستوطنات باقية تقسم الأرض والشعب، وتحاصرهما تحت حراسة الجيش، الذي يراقب من مواقعه الجديدة، كل شيء، ويمسك بيده كل شيء، فإن قصرت الشرطة الفلسطينية، تدخلت ذراعه الطويلة كي تُعيد الأمور إلى نصابها..

للشرطة الفلسطينية، والشعب، والفصائل، ان تتقاتل ما شاءت، ولسلطة الحكم الذاتي ان تضاعف السجون، او حتى ان تترك الناس ياكلهم وحش الجوع والفقر والجهل، لهم ان يدفعوا ما ارادوا ثمناً لقيودهم الجديدة، ولكن الاحتلال باق، يحصد المزيد من الانتصارات، والغنائم، دون ان يدفع قطرة دم واحدة او قرشاً اسود.

لكن السؤال الذي لم يجد عندهم جواباً، او انهم يعرفون الجواب، لكنهم لا يملكون إزاءه حلاً سريعاً، ريثما تدخل الأموال، والرجال، ويستتب الأمن، وتتبلور السلطة، السؤال هو: هل سيقبل الفلسطينيون ان يوقفوا مظاهر الحزن والحداد، ليشاركوا في افراح ماتمهم الجديد، ام سيواصلوا ما تعودوا عليه؟ الاشارات الأولية تقول ان الشعب اكثر اصالة وهو لن يتخلى عن ميراثه، لن يتخلى عن اهدافه التي ضحى من اجلها بالآلاف، حق العودة وتقرير المصير، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على التراب الوطني وعاصمتها القدس، ولا سلام ولا امن بدون تحقيقها. وليفرح من يفرح بالشرطة والعودة والمخفر والمعازل، لكنه الفرح المجزوء على حساب الكل المجروح ■ ■

العدد ١١٨٤ الأحد ١٠ نيسان ١٩٩٤
السنة الرابعة والعشرون – الثمن ١٠ ل.س/ ٥٠٠ ل.ل
AL-HADAF – No. 1184 – 10.4.1994

الهدف AL-HADAF



رئيس التحرير
طلال أحمد
مدير التحرير
هاني حبيب
سكرتير التحرير
فايز عمر
المدير الفني
جمال الأبطح
مدير الادارة
محمد طومان

ثمن النسخة

لبنان ٥٠٠ ل.ل – سورية ١٠ ل.س – الاردن ٣٥٠ فلساً – العراق ٣ دنانير – الامارات ١٠ دراهم – الجزائر ١٢ ديناراً – ليبيا دينار ليبي – تونس ١٢٥٠ فلساً – صنعاء ١٥ ريالاً – عدن ٥٠٠ فلس – السودان ٦ جنيهات – المغرب ١٠ دراهم – امريكا وكندا ٣ دولارات – المانيا ٤ ماركات – اسبانيا ٣٠٠ بيزيته

الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي (بالبريد الجوي) سوريا ٥٠٠ ل.س لبنان والاردن (٤٠) دولاراً/ بقية الدول العربية (٧٥) دولاراً/ أوروبا (١٥٠) دولاراً/ الأمريكيتين واستراليا (٢٠٠) دولاراً/ جنوبي آسيا وافريقيا (١٢٥) دولاراً

* يتم الاشتراك بارسال اشعار الايداع بقيمة الاشتراك السنوي (أو نصف السنوي) إلى حساب المجلة:
بنك بيروت والبلاد العربية
شتورا – لبنان
Al-Hadaf 514233-001
او بارسال شيك بنكي باسم «الهدف» ص.ب ٣٠١٩٢ دمشق

المكاتب
دمشق هاتف ٦٣١٩٩١٢
ص.ب ٣٠١٩٢
بيروت هاتف ٨٠٠١٨٨
٨٠٠١٨٩
بغداد هاتف ٧١٩٦٢٢
عدن هاتف ٣١٧٢٧
الجزائر هاتف ٦١٩٤٣٨
نيقوسيا هاتف ٤٥٨٧٩١

كلمة

في هذا العدد تشرع «الهدف» بنشر اولى المناقشات حول إعادة بناء الحركة الوطنية الفلسطينية بمقالة اولية بقلم رئيس التحرير.

وكنا في عددنا الماضي قد وجهنا الدعوة المفتوحة لجميع الكتاب والمفكرين والصحفيين المعنيين بهذا الهم الوطني كي يساهموا بتقديم وجهات نظرهم حول هذا الموضوع الهام، والذي نرى أن الاجابة عنه باتت تشكل الخطوة الأولى التي لا بد منها من اجل اخراج الوضع الفلسطيني المأزوم والقضية الفلسطينية من النفق المظلم. وعليه ستكون صفحات «الهدف» بدءاً من عددها القادم مفتوحة لاستقبال جميع المساهمات وملزمة بنشرها بغض النظر عن مدى اتفاقها او اختلافها مع الخط العام للمجلة.

في هذا العدد ايضاً، لن يجد قراؤنا الأعزاء المقابلة الهامة التي أجريناها مع الرفيق نايف حواتمة الأمين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، والتي كنا قد أعلنا عنها في عددنا الماضي، وعذرنا في هذا مرده اسباب فنية تتعلق بتزامن النشر مع مقابلة مشابهة أجرتها الزميلة «الحرية» مع الرفيق د. جورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وستكون كلتا المقابلتين على صفحات المجلتين الأسبوع القادم.

موضوع الغلاف:



رغم الصخب والضجيج

عرفات يعود
على أطراف أصابعه!

ص/٨/

في هذا العدد

شؤون فلسطينية

شؤون عربية

شؤون دولية

مناقشة..

الهدف الثقافي

المبتدأ والخبر!

مضى وقت طويل، وانا اصدق، كل ما اسمعه واراه خلف مكبرات الصوت. من خطب وما تستلزمه من حركات وانفعالات، لحلب الأوتار الحساسة، لدى جمهور متعطش لمعرفة كيف يمكنه استعادة حقوقه الوطنية السليبة. حتى ارتعاشة الشفة السفلى، لأي خطيب، عندما يعلو صراخه، وتتشنج قبضته وحباله الصوتية ليقنعنا، نحن الحضور من مشردي الشعب الفلسطيني، بعدالة قضيتنا. حتى هذه كنت اصدقها. واقول بيني وبين نفسي، ربما يوجد بيننا، من ليس مقتنعاً بعدالة القضية، والخطيب اعلم مني، وإلا لما اختارته القيادة المؤتمنة خطيباً. اي والله! حتى حثنا على المزيد من التضحيات الجسام، التي يتطلبها لم شمل الشعب وكنس الاحتلال، من وطن سوف تسوده الديمقراطية والعدالة الاجتماعية، ويعوضنا نحن واطفالنا، الذين يلهون على حواف القلب، عن كل ما كابدناه واهملناه من حقوقنا الصغيرة. اي والله! حتى هذه كنت اصدقها. وكنت أمنع دموع التعاطف والتفاعل بصعوبة، من ان تنساح فوق وجنتيّ الملتهبتين بالحمرة الوطنية، كي لا اتسبب للخطيب، بمزيد من الألم واللوعة، فيصل به الحال إلى حد الفجيعة الوطنية، مما قد يسبب له الإصابة، بسكتة قلبية، او دماغية، فيخر خلف مكبر الصوت مغشياً عليه، أو تكون القاضية!! وكنت اعتقد ان اي خطيب، مهما علا شانه، او هبط، في سلم المسؤولية القيادية المؤتمنة، اشد مني فقر حال، واكثر مني طاقة على تحمل المشاق والبذل، حتى التحرير الكامل، او اقلها، انتزاع حق العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة!

وبعدما تكررت الهزائم، وكرت الخيبات، وتوالت انكسارات الأحلام، وظهر الحق وزهق الباطل. اكتشفت ان معظم تلك الخطب الحماسية، قد سببت لي سكتة عقلية، لسنوات طويلة!؟ وعندما شفيت، غدوت اطرح اسئلة مزعجة، فاتهمت بالمشاغبة والمشاكسة، والعبثية والفوضوية، والحول الفكري، واللوثات اليمينية واليسارية، من قبل اصدقاء ورفاق، كنت اعزهم، حتى اصبحت خارج إطارات الثورة، واجتماعاتها الصاخبة!

وبعدما وصلنا إلى ما وصلنا إليه، من مهانة وإهانات، وطنية وإنسانية وشخصية، وبعد اتفاق الاذعان وقبله، صرت ادقق جيداً في كل امر، عند اصحاب الاتفاق ومعارضيه معاً، عرفت مثلاً مرامي ياسر عبد ربه من خدمة شعبه، واحلام الزعبور حسن عصفور، وولع نبيل بن شعث في المفاوضات، وهيمان التنفيذي علي اسحاق الذي فاق الجميع في حب فلسطين والبيرة المثلجة، وكيف خرج المناضل فلان من الخنادق الكبرى إلى الفنادق الكبرى، وكم يصرف فلان ويسرف علان، في سبيل القضية.

واكتشفت المفارقة المضحكة، والكوميديا السوداء، حين يغط مسؤولاً رفيع المستوى، في الأناقة والقيافة وشحمة اذنه تتوهج من تخمة، نفر من «غلابا» المخيمات الممعنين في تجربة الفقر والوحل والمنغصات، ويحثهم على رفض التوطين، بينما ينعم حضرته في العيشة الهنية، وفيلاه البهية، ومرافقته المتحفزة للانقضاض.

عرفت كم للمسؤولية القيادية عند الكثيرين من القادة المؤتمنين، من متع ومباهج، ومناهج للترفيه عن الفكر و«حاشاة الذكر»!؟

وكم هو واسع، وشاسع، طريق السباق إلى النفاق!؟ ولماذا غلبني شرشور وزعبور، وجميع المزمرين والمهمرين، في كل المسابقات الثقافية والوطنية، التي كنت اعتقد، انه لا ينجح فيها إلا «أهل العزم».

اكتشفت السذاجة في اداء القيادة، واساليب الريادة في فن التهبيل والتجهيل والتبجيل!؟

وما صنعه الحداد في شان بغداد.. ولماذا يمتطينا الأمريكان في هذا الزمان..وكيف كانت فلسطين قبلة العرب اجمعين.. ثم غدت خلف ظهورهم!؟

* * *

لا تتسع هذه المرآة للاستزادة، كذلك لا تسمح بالإعراب السياسي، لذا ساقصر الإعراب هذه المرة على العنوان فقط، على امل التمكن من تقديم «الإعراب السياسي» في العدد القادم!!

تعلمنا في الصغر على مقاعد مدارس «الاونروا»، ان المبتدا والخبر: اسمان تتالف منهما جملة مفيدة. ويتميز المبتدا عن الخبر، بان المبتدا مخبرٌ عنه، والخبر مخبرٌ به. والخبر: ما اسند إلى المبتدا وهو الذي تتم به مع المبتدا فائدة! ■ ■

احمد السرساوي

عمرو موسى .. بين خطر اسرائيل ومصالحة العراق

في حديث أمام مجلس الشورى المصري ، اواخر الشهر الماضي ، اكد السيد عمرو موسى و... الخارجية المصري ، حسب جريدة ، السفير ، البيروتية (٢٤ / ٣ / ١٩٩٤) ، ان اسرائيل لم ... تشكل ، الخطر الأول والدائم على الدول العربية ، . وعندما تطرق ، في بيانه المكتوب ، إلى ... الجوار ، غير العربية ، قال ، إن مصر لا تضع تركيا وايران في سلة واحدة مع اسرائيل ... حيث ان ... الأخيرة ، ترد على قائمة الأخطار المتربصة بالأمن القومي العربي ، . اما جريدة ، الأهرام ، القاهرية ... اوردت موجزاً مكثفاً لبيان موسى (٣٠ / ٣ / ١٩٩٤) ، قالت فيه إن موسى ، ازداد صراحة عندما تحدث ... العراق ، فربط بين المصالحة معه ، وبين اعترافه ـ اي العراق ـ بحدود وسيادة واستقلال الكويت ، والالتز... بالقرارات الدولية ، والكف عن اي حديث حول ان الكويت احدى محافظاته ، .

من المؤسف ، اننا لا نستطيع ان ناخذ كلام وزير الخارجية المصري ، عن اسرائيل ، على محمل الجد ... على انه مؤشر ، لمتغيرات يمكن ان تطرا على سياسات الحكم المصري تجاه اسرائيل .. ذلك ان الوقائع العملية ، تؤكد وبالملموس ، ان القاهرة الرسمية ، لم تزل هي المطبخ الأهم والأكبر ، لكل عمليات التسوية أو قل التصفية ، الجارية على قدم وساق ..

والأكثر من ذلك ، انه على طريق اتمام ، الطبخة ، ، ومن اجل عصر الليمونة ، الفلسطينية ، حتى آخر قطرة ، فإن القاهرة الرسمية ، لا تحتمل اي شيء يمكن ان يعكر صفو مسار التصفية .. حتى مظاهرات الغضب والاحتجاج ، التي انفجرت في جامعات وشوارع مصر ، في اعقاب مذبحة الخليل واجهها الحكم المصري ، بكل اشكال العنف والقمع البوليسي ، ولم يفكر ـ حتى ـ في استخدامها (اي المظاهرات) ورقة للمساومة ، وايضا من اجل استكمال ذات الصفقة .. ببساطة لأن استخدام هكذا ورقة ، يتناقض مع الحرص على ، عصر الليمونة الفلسطينية ، حتى آخر قطرة ،..

هنا يبقى السؤال لماذا ـ اذن ـ قال عمرو موسى ما قاله عن اسرائيل؟.

قبل الاجابة عن هذا السؤال ، او بالأحرى في الطريق إلى الاجابة ، يواجهنا حديث وزير الخارجية المصري عن العراق ، وشروطه الثلاثة ، التي وضعها لاتمام المصالحة مع بغداد .

اشترط موسى ، للمصالحة مع بغداد ، ان تعترف بحدود واستقلال وسيادة الكويت .. وان تلتزم بالقرارات

ارفعوا الحصار عن الشعب العراقي

● كتبت د . رحيمة السلطاني :

إن الكثير من المراكز الصحية والمستشفيات التي أصابها الدمار بسبب القصف العشوائي الذي قامت به ما سمي بقوات التحالف على العراق عام ١٩٩١ لا تزال عاطلة عن العمل جراء تدمير ابنيتها واجهزتها ولعدم توفر الأدوية ، وبذلك حرم الكثير من المواطنين من الخدمات الصحية والعلاجية ولقد ذكر وزير العدل الأمريكي السابق رامزي كلارك في كتابه (جرائم امريكا في حرب الخليج) ما يلي ، ما تزال الأمراض الناتجة عن كوارث الحرب وسوء التغذية والتلوث المائي والشلل الذي اصاب الخدمات الطبية وغيرها ، تسبب مجتمعة حدوث مئات الوفيات التي كان بالامكان تجنبها ، وما زالت العقوبات تحرم الشعب العراقي من اساسيات عديدة ضرورية للحياة البشرية وهذا ما يشكل جريمة متواصلة ضد الانسانية .

لقد سببت حرب الخليج انتشاراً وازدياداً لأمراض الاسهالات خاصة بين الأطفال وحدوث انفجارات وبائية كالكوليرا والتيفوئيد وقد نجم عنها حالات مرضية ووفيات كثيرة . وقد ذكرت بعض التقارير ان وفيات الأطفال الناجمة عن الاسهال لشهر شباط عام ١٩٩٣ ازدادت باكثر من ثمانية امثالها بنفس الشهر من عام ١٩٨٩ . وكذلك ازدياد حالات الأمراض التي يمكن الوقاية منها بالتلقيح او بالمكافحة النشطة .

اما بالنسبة لصحة الأمهات (الحوامل) فهناك ارتفاع في عدد حالات فقر الدم اثناء الحمل والاجهاض (بنوعية المحرض والتلقائي) والولادة المبكرة (اي قبل اتمام فترة الحمل) وكذلك ارتفاع عدد حديثي الولادة دون الوزن الطبيعي وهو ما يدل على النقص الواضح في تغذية الحوامل والآثار السلبية لذلك النقص على الطفل الوليد .

اضف إلى كل هذا تعرض الكثير من اطفال واحداث العراق إلى ظروف قاسية نتيجة العدوان مما يترك في نفوسهم وعقولهم آثاراً سلبية يصعب التكهن بتاثيرها على شخصيتهم في المستقبل . إن عودة اطفال العراق لكي يمارسوا حقهم الطبيعي في الحياة الحرة الكريمة والعيش الرغيد ومن اجل اسعاد الطفولة لا يمكن ان يتم إلا برفع الحصار الاقتصادي عن شعب العراق وتوفير الدواء والغذاء وبالتالي فإن الانسانية جمعاء مطالبة بان ترفع صوتها من اجل هذا الحق الطبيعي لكل البشر □

اطفال اليهود اليمنيين .. صحوة متأخرة

● كتب يونس السيد :

لم تكن الصهيونية بحاجة إلى قرار الأمم المتحدة رقم ٣٣٧٩ لاثبات عنصريتها ، كما لم تكن بحاجة إلى الغائه لكي ينتفي عنها هذا الوصف . فالصهيونية والعنصرية صنوان لا يمكن فصل احدهما عن الآخر ... واليهود انفسهم ذهبوا ضحية التضليل الاعلامي الهائل ، الذي لم يتوقف عند حدود الفلسطينيين والعرب . إذ من المعروف ، ان اليهود الشرقيين (السفارديم) ، ما زالوا حتى اليوم ، يعاملون باعتبارهم من الدرجة الثانية في المجتمع الصهيوني ... ويتعرضون لمختلف اشكال الاضطهاد والتمييز العنصري على يد النخبة الحاكمة ـ عمالية كانت ام ليكودية ـ التي تنتمي باغلبيتها الساحقة إلى اليهود الغربيين (الاشكنازيم) . ولا نريد الايغال في الحديث عن العقيدة الصهيونية وطبيعتها الاجرامية ، وما يسمى بالصهيونيين الأوائل الذين ارتكبوا الكثير من الجرائم ضد اليهود انفسهم في العديد من البلدان الأوروبية والعربية لاجبارهم على الهجرة إلى فلسطين .

وهناك جملة من الأسباب التي جعلت يهود اليمن من اكثر الطوائف التي تعرضت ـ وما تزال ـ لهذا النوع من الاضطهاد والتمييز على يد الطغمة

الدولية .. وان تكف عن اي حديث ، حول اعتبار الكويت احدى محافظات العراق ...

حسناً .. لنتفق – جدلاً – مع الوزير المصري ، على اعتبار تلك الشروط معيار المصالحة .. فلماذا لا يقوم الموقف من اسرائيل ، على ذات المعيار ؟! [سؤال نوجهه ايضاً إلى كل الذين يتحدثون عن ازدواجية السياسة الأمريكية .. ومعايير الأمم المتحدة ومجلس امنها الدولي .. ونحن منهم ايضاً !] . هل يحتاج عمرو موسى لمن يلفت نظره إلى ان اسرائيل لا تلتزم بالقرارات الدولية ، ولا تعترف باحتلالها للأراضي العربية ، بما فيها او وعلى راسها القدس !. ولا تقر بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة ، والمسالة هنا ليست خلافاً على حدود ، بل اختلافاً على المبدا ذاته ! .. لماذا إذن اللهاث وراء « المصالحة » معها ، والتعنت والعودة إلى المعايير والشروط ، عندما يتعلق الأمر بالعراق ؟!..

لا يبدو حديث موسى إذن ، مؤشراً – ولو ضعيفاً – على اية متغيرات – حتى محدودة او جزئية – يمكن ان نظرأ – الآن او مستقبلاً – على سياسات الحكم المصري ، تجاه اسرائيل .. بل لعله يعكس حقيقة ان الكيل طفح ، حتى بسدنة الصهيونية والامبريالية ، وسماسرة الحل الأمريكي الاسرائيلي ، وطباخي صفقة التسوية ، أو التصفية .. او ربما أراد موسى من حديثه ذاك عن اسرائيل ، ان يمتص النقمة الجماهيرية ازاء اسرائيل وممارساتها ، والموجهة بالتالي ، إلى كل صفقات تصفية القضية الفلسطينية وانهاء الصراع العربي – الاسرائيلي ، من كامب ديفيد ، حتى اوسلو القاهرة ..

يستدعي الأمر ، عند هذا الحد ، التنويه بمسالتين ، على قدر من الأهمية ..

الأولى ، ان حالة الاحتقان الجماهيري ، والغضب الشعبي ، قد تهدأ ، لأسباب مختلفة ، لن يكون من بينها ، بالقطع ، محاولات التخدير الرسمية ، التي عكست تصريحات موسى اياها ، احد نماذجها الصارخة .. اقول : قد تهدا تلك الحالة .. لكنها سرعان ما تعود اقوى واشد .

اما الثانية ، فهي تحذير – رفاقي !– إلى كل من يمكن ان تخدعهم تصريحات موسى ، وتثير في اوصالهم الوهن والخدر ، وتدفعهم إلى الدعوة – مجدداً – لتهدئة الحركة الجماهيرية ، والتوجه نحو دعم « الجناح الوطني في الحكم المصري » !!.. وقد اتسع نطاقه الآن ، ليضم وزارة الخارجية ، إلى جانب مؤسسة الرئاسة ..!! ■ ■ ■

شاهر عبد المجيد

الحاكمة ... بينها الجهل والتخلف والفقر المدقع ، وعدم وجود (راس) او زعامة قادرة على حماية ابناء الطائفة وتحصيل حقوقها ، وابقائها على شيء من التماسك ... وهي اسباب جعلت من يهود اليمن لقمة سائغة في فم الطغمة الاشكينازية بلغت حد سرقة أطفال اليهود اليمنيين من معسكرات الاستيعاب في أواخر العام ١٩٤٩ وأوائل الخمسينات بهدف تبنيهم ... والواقع ، انه جرى انتزاع هؤلاء الأطفال من آبائهم وامهاتهم ، آنذاك ، تحت ذرائع شتى ، اهمها عدم افساح المجال امام هؤلاء الأطفال لاكتساب تربية وثقافة وتقاليد الطائفة الشرقية ، من اجل تنشئتهم – بدلاً من ذلك – التنشئة الغربية على النمط الاشكينازي ، والاسهام ايضاً في زيادة عدد الاشكيناز في اطار التنافس القائم بين الطائفتين الكبيرتين . وهي ممارسات تحمل في مضمونها جوهر النزعة العنصرية الفاشية للصهيونية التي يتم تلقينها للأطفال جيلاً بعد جيل

ما يدعونا لهذا الكلام ، الخبر الذي تناقلته وسائل الاعلام قبل ايام ، عن الصحوة المتاخرة لليهود اليمنيين الذين تحصنوا – وبعضهم مسلح – داخل منازلهم في احدى ضواحي تل ابيب ، احتجاجاً على (اختفاء) مئات اطفال اليهود اليمنيين في تلك الحقبة ، والمطالبة بمعرفة مصيرهم ...

وبالطبع ، فقد تمت محاصرة هؤلاء بمئات من افراد الشرطة و« الوحدات الخاصة » الاسرائيلية التي اطلقت النار عليهم لينتهي الحصار الذي استمر يومين بوعد من المسؤولين الاسرائيليين بفتح تحقيق برلماني في تلك القضية .

ونحن لا نريد التعليق على لجان التحقيق الاسرائيلية والمآل الذي تنتهي إليه في كل مرة ، لكن ما يلفت الانتباه هنا ، ان عدداً من اعضاء حركة « كاخ » الارهابية العنصرية كانوا في مقدمة الذين انضموا للتضامن مع افراد تلك الطائفة ، مما يؤكد طبيعة التحولات التي طرأت على المجتمع الصهيوني الذاهب نحو المزيد من الكراهية والعنف والاضطهاد الأثني والطائفي ☐



رغم الصخب والضجيج:

عرفات يعود على أطراف أصابعه!

كان يمكن للصورة التي وزعتها وكالة الأنباء الفرنسية قبل يومين أن تكون عادية، فكل يوم تنش[ر] الصحافة صوراً عدة عن الانتفاضة، ولم تشذ هذه الصورة عن الصور الأخرى، سوى انها نشرت في نف[س] اليوم الذي وصلت فيه طلائع «الشرطة الفلسطينية» إلى غزة وأريحا.. والصورة ـ ذات الدلالة ـ لشاب[ين] فلسطينيين من شباب الانتفاضة، تمكنت قوات الاحتلال من القبض عليهما، واستخدمتهما درعاً ضد شب[اب] الانتفاضة الآخرين فوضعتهما فوق سيارة عسكرية، تمكنت من التجول بحرية داخل صفوف الشب[اب] حاملي الحجارة، بعد أن كفوا عن رجم الاحتلال، خشية من اصابة زملائهما.

كثير من الصور التي سبق نشرها، فضحت استخدام الاحتلال لشباب الانتفاضة كدروع واقية ض[د] الانتفاضة، لكن الدلالة هنا ذات علاقة بالتوقيت وتداعياته فها هي طلائع «الشرطة الفلسطينية» تح[ط] رحالها في غزة وأريحا، وكان يمكن للصورة المذكورة ان تكون اكثر اكتمالاً، لو ان الاحتلال سلح الشابين ببعض الحجارة «الخفيفة» ليردوا على حجارة الانتفاضة، «بحجارة الانتفاضة» ايضاً دفاعاً عن النفس طبعاً. والتداعيات تستمر، فاقرأ للأستاذ بلال الحسن مقاله الأسبوعي في «الشرق الأوسط ٤/٤» لأصل مع مقاله إلى السؤال الذي طرحه: ماذا لو رمى الجمهور الفلسطيني الحجارة على الشرطة الاسرائيلية والشرطة الفلسطينية معاً؟ وتداعيات الصورة تستمر، ولكن إلى الوراء هذه المرة، وذلك عندما اطلق الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش اسم «شرطة الدفاع» على الشرطة الفلسطينية ربما ـ اقول ربما ـ تيمناً وتجانساً مع «جيش الدفاع» الاسرائيلي طبعاً. اكثر من ذلك، استمرت التداعيات، لاصل إلى صورة أخرى، رسمها ذات مرة بطل احدى مسرحيات رائد مسرح العبث الكاتب صموئيل بيكيت، عندما صرخ ـ البطل ـ بين جنبات المسرح مشيراً إلى جمهرة: «تلك الجثث المترامية التي لا تزال داخل ثيابها» قد يقال انها تداعيات سوداوية عبثية، ولكن ما كان للصورة أن تتركنا دون أن نصل إلى مثل هذه التداعيات.. واكثر.



● عرفات بدا باعادة الرموز والشخصيات المقرّبة منه والتي تعزز نفوذه الشخصي ومكانته السياسية على حساب القادة الميدانيين.

هاني حبيب

قررت حركة فتح، في بيان وزع في الأرض المحتلة، على اقتصار الاحتفال بعودة بضعة مبعدين على «الرسميات» ذلك ان الخليل ما تزال في فترة حداد. لكن الذين راقبوا الاستعدادات الضخمة، عرفوا ان هذا البيان، اما انه من جهة «متمردة» او انه لذر الرماد في العيون. فقد جلبت جماهير غفيرة في اسطول من الحافلات، إلى مكان الاستقبال على جسر اللنبي، ومعبر رفح، وسط درجة حرارة عالية في هذا الموسم «٣٧ درجة» للاشتراك في احتفال كبير وهمروجه بامس الحاجة لها الفريق المفاوض، باعتبار ان عودة المبعدين، وان كانوا كلهم من فتح وتوابعها، إلا انها انجاز لا بد من الاحتفاء به بضجيج عال، يغطي على كل الأصوات المرفوعة مندّدة باتفاق الخليل، كما ندّدت في السابق باتفاقي اوسلو والقاهرة.

لسوء حظ ابو عمار وفريقه، فان البرنامج لم يتم، ليس بسبب بيان فتح، ولكن لأن السلطات الاسرائيلية ذاتها افسدت الاحتفال، بعد ان رفضت عودة عائلات بعض المبعدين، بحجة ان الزواج تم في الخارج، ورغم ان السلطات الاسرائيلية عادت وسمحت بدخول العائلات، إلا ان ذلك شوش على مهرجان عرفات.

ولكن، كيف اختار عرفات وفريقه هؤلاء المبعدين من بين ما يزيد عن ١٧٠٠ مبعد، لوحظ بهذا الصدد ان غالبية الأسماء التي رشحها ابو عمار شخصياً، لم يكشف النقاب عنها حتى ساعة متاخرة من الليلة السابقة لموعد رحيل هؤلاء إلى مكان التجمع تمهيداً لعودتهم، والقائمة تنتمي بالكامل إلى حركة فتح وفروعها «نقصد هنا القوى الصغيرة الممثلة في فريق عرفات» وسبب عدم الاعلان المبكر عن القائمة، كما تقول المعلومات، يعود إلى خلافات بين جهازي فتح العسكري والتنظيمي

فقد لوحظ ان القائمة جاءت لتعزيز مكانة ونفوذ اللجان السياسية في الأرض المحتلة والمقربة والتابعة لعرفات شخصياً، وذلك على حساب القادة الميدانيين. ولوحظ ايضا ان القائمة تضمنت مبعدين من قطاع غزة، الذين بامكانهم العودة في اطار الطواقم الفنية والشرطية. لكن عرفات، تضيف المعلومات، رغبة على الأرجح في التعجيل بوصول ازلامه لترتيب الأوضاع قبل ان تصل شرطته، وللاعداد للاحتفال الكبير الذي تجري استعدادات عرفاتية وعربية ودولية تليق بمقام «السيد الرئيس» عندما يعود إلى منطقة الحكم الاداري الذاتي، وبهذا الصدد تشير مصادر عرفات انه اتفق مع الشركاء الاسرائيليين على ان تكون عودته في الخامس من حزيران القادم، وذلك للدلالة على ان هزيمة حزيران، قلبها اتفاق اوسلو بقيادة عرفات إلى انتصار كبير، لكن معلومات تتداولها اوساط غربية تشير إلى ان الاسرائيليين ربما وفروا على عرفات دلالة الذكرى، فقد تكون هزيمة حزيران العسكرية عام ١٩٦٧، تكررت في

الجانب السياسي عام ١٩٩٤ . لذلك فقد اقترحوا على عرفات ان يصل إلى حكومة اوسلو، في الأسبوع الأخير من نيسان الجاري، لكن مهما اختلفت مواعيد وصول عرفات، فعلى الأرجح ان احتفال واشنطن، قد يتكرر في فلسطين المحتلة، فاطراف اتفاق اوسلو بامس الحاجة إلى اندفاعة تعيد الروح للمفاوضات التي لم تتمكن منذ ١٣ ايلول الماضي، من ان تقنع الفلسطينيين في الأرض المحتلة بجدواها ، خاصة وان مسيرة المفاوضات بعد اوسلو ، جعلت العديد من الفلسطينيين الذين ابتهجوا واحتفلوا بالاتفاق يغيرون موقفهم ويشككون في امكانية ان يحقق الاتفاق الحد الأدنى الذي وعد به المفاوضون الفلسطينيون في فريق عرفات . خاصة بعد ان عبرت غالبية الشخصيات المشاركة في هذا الفريق عن سخطها ازاء ما يحيط هذا الفريق من ارتباك وتخبط وغموض وانعدام المرجعية وسطوة عرفات الفردية المتحكمة بكافة تفاصيل ومفاصل المفاوضات .

وتفاقمت عزلة فريق عرفات بشكل اكثر وضوحاً اثر الأداء العاجز بعد مجزرة الخليل . سواء فيما يتعلق بعدم القدرة على الاستفادة من المستجدات وبروز العامل الروسي ، للحصول على قرار افضل من القرار ٩٠٤ ، وتنازل قيادة عرفات عن مضمون القرار المذكور في اطار الاتفاق حول الخليل . وخضوعه للضغوط الاسرائيلية الأمريكية وعودته إلى مفاوضات الحكم الاداري الذاتي قبل ان يوضع قرار ٩٠٤ ، او حتى اتفاق الخليل موضع التنفيذ .

ورغم معرفة عرفات بان مثل هذا الأداء سيزيد من عزلته ، إلا إنه على الأرجح كان يراهن على استعادة المبادرة ، بعد ان يبدأ تنفيذ الاتفاق ، وعودة بعض المبعدين ، وانسحاب قوات اسرائيلية من غزة إلى غزة [انسحاب في غزة] والانسحاب من مركز مدينة اريحا ومخيماتها . فهو يدرك أن مثل هذه الاجراءات ، التي بدأت بالفعل ، ستنعكس مباشرة على الوضع الجماهيري الفلسطيني ، ويشعر المواطن الفلسطيني بان هناك تغييراً ملموساً . فجنود الاحتلال انسحبوا بالفعل من مناطق سكناه ، وها هي الشرطة الفلسطينية تاخذ مواقعها . وها هي المؤسسات الفلسطينية بدأت تعمل وشباب الانتفاضة لن يجدوا جنود الاحتلال حتى يرجموهم بالحجارة .

ويمكن القول باختصار شديد ان عرفات سيستثمر بنجاح الاندفاعات العملية في اتفاقي القاهرة اوسلو ، لاعادة الحياة إلى فريقه ، وفك العزلة التي عانى منها هذا الفريق خلال الفترة الفاصلة بين اتفاق اوسلو وحتى اليوم ، وهي الفترة ذاتها التي كان يمكن لقوى المعارضة الفلسطينية ان تستثمرها لخلق وقائع جديدة على الأرض ، لكن عجز هذه المعارضة ، فصائل وتحالفات ، عن القيام بالدور الذي تنادي به اعطت لعرفات فرصة عودة الروح إلى فريقه ، اي ان احد عناصر قوة عرفات تتمثل في عجز المعارضة على الجانب الآخر من المعادلة .

واندفاعة عرفات هذه ، اعتبرت بحد ذاتها سبباً لقصر الاهتمام الأمريكي – الاسرائيلي على المسار الفلسطيني في المفاوضات ، فهذه الاندفاعة مضمونة النتائج – نسبياً – بحيث يمكن المراهنة عليها باعتبارها دلالة على نجاح الراعي الأمريكي في تحقيق تقدم ملموس ، هذه المراهنة الأمريكية الاسرائيلية تجلت في تراجع الاندفاعة التي كان يمكن ان تتحقق على المسار السوري ، اثر القمة السورية الأمريكية في جنيف واجواء التفاؤل التي اعقبتها ، لكن الأمر لم يطل ، فكانت مجزرة الخليل التي اسهمت – بعكس الارادة الشعبية الفلسطينية ، في اصرار مختلف الأطراف ، الأمريكية والاسرائيلية والفريق الفلسطيني المفاوض ، على الالتفاف على نتائج المجزرة ، وتحويلها إلى عامل يسرع في المفاوضات ، فمن قرار ٩٠٤ إلى الاتفاق حول الخليل ، إلى عودة بعض ازلام عرفات ، كلها دلالة على الاندفاعة التي تحققت امريكياً واسرائيلياً على المسار الفلسطيني ، الأمر الذي خفف من حماس واشنطن وتل ابيب لاحراز اي تقدم على المسار السوري ، خاصة ان اي تقدم على هذا المسار ، ستدفع امريكا واسرائيل ثمنه غالياً بالنظر إلى تصلب الموقف السوري ، بعكس التقدم المجاني الرخيص ، وبلا مقابل ، على المسار الفلسطيني .

وإذا كان الأمر كذلك ، فإن التصريح الأمريكي باتهام سوريا بلعب دور في ترويج المخدرات في لبنان ، يعكس نجاح اللوبي الصهيوني في تهميش نتائج قمة جنيف من ناحية ، ووضع عراقيل جديدة امام اي تقدم على المسار السوري – الاسرائيلي . وقد تاكد ذلك من النتائج الباهتة لزيارة الرئيس الأسد للقاهرة مؤخراً ، فقد اجمع المراقبون على ان الرئيس الأسد لم يلحظ اي نوايا ايجابية لدى واشنطن وتل ابيب ، وظل مصراً على موقفه المتشدد ازاء ضرورة الانسحاب الكامل والشامل من كافة الأراضي العربية مقابل التوقيع على اتفاق سلام .

لقد حققت الاندفاعة العرفاتية المتسرعة ، والمجانية ، ما يمكن ان يعتبره التحالف الأمريكي ، الاسرائيلي انتصاراً حقيقياً وتاكيداً جديداً على ان الانفراد بالمسار الفلسطيني الاسرائيلي ، سيكون على حساب المسارات الأخرى ، المركونة على الرف إلى حين ان يستمر النجاح الاسرائيلي على المسار الفلسطيني للضغط على الأطراف العربية الأخرى المشاركة في المفاوضات .

يقول البعض أن عرفات يعود إلى الأرض المحتلة ، من خلال ازلامه وطلائع شرطته ، على رؤوس اصابعه ، رغم كل المظاهر الاحتفالية والصخب والضجيج المفتعل ، لا لشيء ، إلا خشية من ايقاظ المعارضة الرسمية الفلسطينية ، التي لا يرغب عرفات في أن يجدها اول من يقابله عندما يعود محمولاً على الأكتاف الواهنة والأكف المهزولة ■■

● اتفق عرفات مع شركائه الاسرائيليين على ان تكون عودته في الخامس من حزيران القادم.

● سيعوّض عن تعثر الأداء الفلسطيني في المفاوضات بـ «حفلات نصر» بهيجة تقام هنا وهناك !

● المعارضة ما زالت تضيّع الفرص وعرفات يستثمر ما طاب له منها.

● الأميركيون والاسرائيليون والفريق الفلسطيني المفاوض استغلوا نتائج المجزرة لتسريع المفاوضات والالتفاف على قمة جنيف.

● عرفات يعود إلى الأرض المحتلة على رؤوس أصابعه خشية ايقاظ المعارضة الرسمية الفلسطينية من سباتها.

بدعوة من قائد ثورة الفاتح:

وفد تحالف القوى الفلسطينية يزور الجماهيرية

لقاء ثنائي بين د. حبش والأخ القذافي





بدعوة من الأخ العقيد معمر القذافي قائد ثورة الفاتح من ايلول. قام وفد قيادي من تحالف القوى الفلسطينية نهاية اذار الماضي. بزيارة للجماهيرية الليبية. اجرى خلالها محادثات هامة مع الأخ القذافي. وتناولت الوضع العربي والفلسطيني. وآخر تطورات الحصار الدولي والعربي المفروض على ليبيا

وخلال اللقاء اكد العقيد القذافي ان قرار ليبيا هو الصمود وعدم الخضوع لارادة امريكا وغيرها من الأعداء الذين يستمرون بفرض حصارهم الظالم على ليبيا تشاركهم فيه (للأسف) الدول العربية. التي لو لم تلتزم بالحصار لما حصل اصلاً. ولما شعرت ليبيا به. وتطرق الأخ العقيد إلى الوضع الفلسطيني موضحا ثبات الموقف الليبي المعارض لمسيرة الاستسلام التي انتهجتها القيادة الرسمية لـ م ت ف وبعد ان اكد ان ليبيا لن تعترف في كل الأحوال باسرائيل دعا تحالف القوى الفلسطينية إلى تحمل مسؤوليتها وتصعيد فعاليتها في مواجهة المستسلمين.

هذا وعقد الرفيق د. جورج حبش الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين خلال الزيارة. لقاء ثنائيا مع الأخ القذافي ناقشا خلاله مسائل العمل القومي العربي والقضايا ذات الاهتمام المشترك.

«الجبهة الشعبية» تدين الاتفاق الأمني بشأن الخليل

ادان الناطق الرسمي باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين استئناف المفاوضات بين فريق عرفات والاسرائيليين. اثر توقيعهما على اتفاق امني بشأن الخليل. هو يعيد كل البعد عن تطبيق قرار مجلس الامن رقم ٩٠٤. من حيث انه يكرس الاحتلال الاسرائيلي وبقاء المستوطنات دون ان يومن الحماية للشعب الفلسطيني. مما ادى الى ارتكاب المزيد من المجازر. التي لم تكن مجزرة حلحلول آخرها

وقال الناطق ان سياسة عرفات بشأن الافراج عن المعتقلين. وعودة عدد من المبعدين الفلسطينيين. من شأنها ان تعمق الشروخ وتفجر التناقضات في صفوف الشعب. حيث ان تلك السياسة تقوم على التمييز الفئوي والعضوي بين المناضلين.

واكد الناطق ان كافة المبعدين. الذين سيعودون خلال الأيام المقبلة. هم من حركة «فتح» والجماعات الموالية.

«صقور فتح» يرفضون الشرطة ويدعون لاسقاط الاتفاق ـ المهزلة

اصدر «صقور فتح» في قطاع غزة بيانا ناشدوا فيه ابناء حركة فتح الشرفاء «رص الصفوف لافشال مسرحية الذل والهوان. وازالة ما علق باسطورة الصمود والتصدي على مدار ربع قرن من الزمن» واعلن هؤلاء رفضهم «لاعادة ترسيم الشرطة الفلسطينية في ظل الاحتلال» باعتبار ذلك مرضا سرطانياً يمتد في الجسد الفلسطيني. وفضح البيان مجموعة من ضباط وافراد الشرطة الذين تعاملوا مع الاحتلال. وحذر هؤلاء من مغبة الاستمرار في خدمة الاحتلال والعمل ضد ابناء الشعب الفلسطيني داعيا اياهم العودة إلى جحورهم. وعاهد في الختام «كل الشرفاء على المضي قدماً من اجل تطهير وابادة كل الهوامش البشرية التي علقت بصورة الجنوب الصامد ـ قطاع غزة».

بمناسبة يوم الأرض ومرور ٤٠ يوماً على ضحايا مجزرة الخليل

مهرجان خطابي في مخيم اليرموك

بمناسبة ذكرى يوم الأرض. ومرور اربعين يوماً على شهداء مجزرة الحرم الابراهيمي في الخليل. اقام تحالف القوى الفلسطينية مهرجاناً خطابيا في مخيم اليرموك. وقد حضر المهرجان الذي اقيم في قاعة سينما النجوم عدد من قيادات وكوادر تحالف القوى الفلسطينية وقائد قوات جيش التحرير الفلسطيني في سوريا وممثلون عن حركات التحرر العربية والقوى الاسلامية وحشد كبير من الجماهير الفلسطينية. وقد تحدث في المهرجان الأخ أبو خالد العملة نائب أمين سر قيادة حركة فتح «الانتفاضة» باسم قوى التحالف. كما تحدث النائب اللبناني الحاج ياغي عضو المكتب السياسي لحزب الله باسم قوى المقاومة الوطنية والاسلامية اللبنانية وفرحان ابو الهيجا عضو القيادة القطرية الفلسطينية لحزب البعث العربي الاشتراكي

وقد تناولت الكلمات مدلولات يوم الأرض ومعانيها ومجزرة الخليل وما قبلها وما بعدها واشارت إلى ارتباط هذه المجازر باتفاقيات اوسلو ـ واشنطن والقاهرة واكدت على ضرورة اسقاط هذه الاتفاقيات الخيانية ورموزها وفي مقدمتهم ياسر عرفات

هذا هو الرد!

والهدف ماثلة للطباعة. قطعت الاذاعة الاسرائيلية بثها لتعلن عن «عملية تخريبية» في منطقة العفولة شمالي فلسطين المحتلة. مما ادى إلى مقتل تسعة صهاينة وجرح حوالي خمسين. وفي خبر لاحق. قالت اذاعة العدو ان «العملية التخريبية» قد تمت بفعل عملية انتحارية بتفجير سيارة مفخخة في محطة للباصات. وقالت وكالات الأنباء ان هذه المحطة مخصصة اساساً لتحركات جنود الاحتلال. اما اسم «المخرب» فهو رائد، الذي رد في الذكرى الاربعين لمجزرة الخليل على طريقته الخاصة.

المثل الشعبي الفلسطيني يقول: «الرجل يسحب سلاحه ويطخ».. وهذا ما فعله رائد.. فهو لم يكتف بسحب سلاحه!

ماذا بعد الاتفاق حول الخليل:

أدوات تقليدية في مواجهة غير تقليدية

وليد سالم
فلسطين المحتلة

طرحت مجزرة الخليل موضوع طابع الصهيونية الاستيطاني التصفوي لشعبنا على أجندة العالم باسره. وبات العالم مستعداً لبحث هذا الموضوع ـ عدا الولايات المتحدة وبريطانيا ـ وتاييد الشعب الفلسطيني في مواجهته. ووفر ذلك فرصة نادرة لتحقيق النجاح في هذه المعركة ضد الاستيطان من خلال توجه نضالي على الأرض وتوجه دبلوماسي اعلامي منسجم مع التوجه النضالي المذكور. وبالتالي توفرت فرصة اخرى للخروج من اسر اوسلو والقاهرة ومدريد، واعادة بناء العملية السياسية من جديد، وعلى اسس جديدة، في اطار الأمم المتحدة وقرارات الشرعية الدولية المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

والأهم من ذلك كله، ان جماهيرنا الفلسطينية في الداخل قد انطلقت إلى الأمام، معبرة عن مواقف جذرية، واستعداداً للنضال والتضحية لا يحد. وفي اطار ذلك طالب بيان مؤسسات الخليل الجماهيرية بعد المجزرة بوقف المفاوضات، ومقاطعة الادارة المدنية الصهيونية. كما طالبت الأوقاف بمقاطعة لجنة التحقيق الصهيونية. وطالب الكثيرون من ابناء شعبنا بضرورة رفض التعويضات الاسرائيلية... ولم يكن ذلك رفضاً عدمياً كما يمكن ان يدعي دهاقنة الوفد المفاوض وقيادتهم في تونس، بل تعبيراً عن فهم عميق لطبيعة التناقض مع الاستيطان ودولة المستوطنين الصهاينة.

وفي خضم ذلك كله، انجذبت قواعد «فتح» إلى الميدان، وطالبت قيادتها بوقف مهزلة مدريد ـ اوسلو. كما تغير موقف حزب الشعب من اوسلو، وبات يدعو إلى ضرورة تعديله، على الأقل، خاصة فيما يتعلق بمسالة الاستيطان.

ثغرتان كبيرتان:

مقابل هذه الحالة النضالية العالية برزت ثغرتان كبيرتان نافرتان: الثغرة الأولى تتمثل في قيادة تونس التي لم تمتثل مرة اخرى للارادة الشعبية، بل تمسكت بالاتفاق بذريعة ان هنالك داخل الحكومة الاسرائيلية من يسعى للمماطلة في تنفيذه، وانه ينبغي قطع الطريق على هؤلاء عبر التسريع في تطبيق الاتفاق. وفوق ذلك شكلت بالتعيين مجلساً لمحافظة الخليل مقابل مجلس الطوارىء الذي تشكل بارادة محلية جماعية هناك. وضربت مجلس الطوارىء من خلال ادخال صائب عريقات على الخط... كما شكلت لجنة تحقيق مقابل تلك التي شكلتها الأوقاف في الخليل، في حين طالب زياد أبو زياد وحنان عشراوي بالظهور امام لجنة التحقيق الصهيونية لاظهار الحقيقة كما ادعوا... وباختصار فقد عمل هؤلاء جميعاً ومارسوا وتصرفوا باتجاه معاكس تماماً لارادة وتوجهات الجماهير وهيئاتها ومؤسساتها ورموزها المحلية في الداخل.

وفوق هذا كله، وقعت قيادة تونس الاتفاق مع العدو بشأن الترتيبات في الخليل... ويلاحظ من خلال قراءة اولية لهذا الاتفاق ما يلي:

ـ الاتفاق تجاهل اساس البلاء وهو الاستيطان، فلم يشر لا من قريب ولا من بعيد لازالة هذه المستوطنات، حتى ولا ازالة تلك القائمة في قلب مدينة الخليل، بل انه لم يشر لضرورة تجريد المستوطنين من السلاح.

ـ الاتفاق كرس الاحتلال واستمراره إلى امد غير منظور... اما الشرطة الفلسطينية التي جرى الحديث عنها، فقد تم التراجع نهائياً عنها في اللحظة الأخيرة، بسبب الرفض الجماهيري الحاسم لها، والدعوات التي اطلقتها الشخصيات والمؤسسات والفعاليات الوطنية لمقاطعتها باعتبارها غطاء لقوات الاحتلال يؤدي إلى ارتكاب المزيد من المجازر، ولا يسهم بالطبع في حماية المواطنين الفلسطينيين من جهة... واصرار الاحتلال، من جهة اخرى على تجريد هذه الشرطة من أي هوية او مضمون وطني بحيث تظل فاقدة لأي شكل من اشكال السيادة ومرجعيتها هي الاحتلال ذاته.

ـ الاتفاق يتحدث عن وجود دولي محدود ومسلح بمسدسات فقط.. ناهيك عن ان دور هذا الوجود لا يتعدى الوجود الشكلي... وبالتالي، سيبقى الدور الرئيسي هو لجيش الاحتلال ليفعل ويعبث كما يريد.

ـ وفرت المجزرة فرصة نادرة لطرح موضوع الاستيطان في عموم فلسطين المحتلة عام ١٩٦٧ . ولكن الاتفاق الأخير لم يطرح هذه المسالة على صعيد الخليل نفسها، فما بالك بطرحها على صعيد الأرض المحتلة كلها ؟

المناهضون عاجزون:

والثغرة الثانية هي عجز المناهضين الذي بات يقترب إلى مستوى الأزمة بفعل تطاوله وامتداده والتباطؤ القاتل في معالجته. ويلاحظ ان ما فعله المناهضون تجاه المجزرة لا يتجاوز ما يلي:

ـ تقديم طروحات تقليدية بدون ابداع، وبدون حتى مواكبة المواقف الجذرية للجماهير بشأن المجزرة. فجميع المناهضين دعوا إلى اضراب ثلاثة ايام وحداد سبعة ايام، حالهم في ذلك كحال مؤيدي اوسلو، أي دعوة تقليدية اشترك فيها الجميع رغم تعدد البيانات...

ـ القيام بعمل عسكري هنا وآخر هناك... ولكن بدون تواصل وبدون استمرارية تؤدي إلى تغيير مسار الأحداث... وبدون ان تتحول الأعمال الطليعية إلى اعمال تشارك بها الجماهيرية على نطاق واسع كما يحصل في الثورات الناجحة. مما يجعل هذه الأعمال احداثاً عابرة على السطح ويبقى المسار كما هو بينما يوغل عرفات اكثر فاكثر في تنازلاته.

وبداهة، ان مسؤولية عرفات وقيادته عما يصيب جماهيرنا وشعبنا هي المسؤولية الأكبر، ولكن ذلك لا يعفي القوى المناهضة من مسؤوليتها فيما يتعلق بعجزها المزمن عن انشاء البديل القادر على التغيير، وايقاف مشروع التصفية والذبح... وطالما بقيت الطروحات والأدوات تقليدية روتينية مكررة بدون ابداع ولا تجديد، فانها لن تتمكن ابداً من الانتصار في المواجهة غير التقليدية التي نعيشها... وستمر المجازر بدون رد مناسب، في حين ستنطفىء الحالة الجماهيرية التي تولدها بحيث يصبح من الممكن القول: كل مجزرة وانتم بخير بديلاً عن اعيادنا وافراحنا ■■

الجبهة الشعبية في دولة فلسطين تصدر بياناً بمناسبة يوم الأرض

بمناسبة الذكرى الثامنة عشرة ليوم الأرض، اصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بياناً جماهيرياً دعت فيه الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية والاسلامية إلى التمسك ببرنامج النضال الوطني، وعزل الذين تخلوا عنه، ونزع الشرعية عنهم. وأكد البيان على:

ـ اعتبار يوم الأرض ٣٠ آذار يوم غضب وغليان شعبي ضد جيش الاحتلال وقطعان مستوطنيه، ومناسبة لمطالبة فريق أوسلو بإلغاء الاتفاق وما تبعه من اتفاقيات علنية وسرية واعادة ملف القضية الفلسطينية لهيئة الأمم المتحدة بديلاً للمرجعية الأميركية المعادية لحقوق شعبنا.

ـ تجديد شباب الانتفاضة وادامتها كتكتيك راهن للنضال، الطريق المجرب لاجلاء الاحتلال عن أرضنا واحقاق حقوق شعبنا في الحرية والاستقلال.

ـ نطالب المجتمع الدولي ومؤسساته، وفي المقدمة مجلس الأمن، بتوفير الحماية الدولية المؤقتة لشعبنا... ورفع الحصار والطوق الأمني المفروض عليه.

ـ نطالب كافة فئات شعبنا ومؤسساته بأعلى درجة من درجات التكافل والتعاضد الاجتماعي، ونثمن دور كافة المؤسسات وجماهير شعبنا لما ابدوه من روح تضامن ومساندة لجماهير الخليل.

كما طالب البيان جماهير العمال والنقابات العمالية بتنظيم سلسلة من الفعاليات النضالية والاجتماعية بهدف اجبار العدو على رفع الحصار والطوق الأمني، المفروض على جماهير شعبنا.

وكانت الجبهة قد اصدرت في مدينة القدس بياناً بمناسبة أعياد الفصح المجيد، وعيد الفطر المبارك هنأت فيه أبناء الشعب الفلسطيني مسلمين ومسيحيين مؤكدة ان الخطر الأكبر الذي يتهدد مدينة القدس هو تهويدها... مما يستوجب الوقوف صفاً واحداً ضد اجراءات التهويد الاسرائيلية. ودعا البيان إلى «تلاحم الشعب العربي الفلسطيني في مدينة القدس بكل طوائفه وفئاته وطبقاته واتجاهاته على طريق وحدة شعبنا وصموده على ارضه..» كما دعا إلى «توفير عامل الأمن والأمان للقيام بالشعائر الدينية بحرية تامة..

وإلى ضرورة مواصلة النضال وتعزيزه من اجل ازالة الطوق الأمني واجراءات عزل المدينة المقدسة الرامية إلى تكريس ضمها وتهويدها.. وتضييق الخناق على شعبنا في داخلها لكي يضطر للخروج منها».

وبيان عن تحالف القوى الفلسطينية

بمناسبة ذكرى يوم الأرض التي ترافقت هذا العام مع مرور أربعين يوماً على مجزرة الخليل أصدر تحالف القوى الفلسطينية بياناً تناول معاني ومدلولات يوم الأرض. ومجازر الخليل وهبة أبناء الجليل والمثلث والنقب احتجاجا على المجزرة.

واشار البيان إلى ان المجزرة وما سبقها واعقبها من مجازر، قد وسع من دائرة المطالبة الشعبية الفلسطينية باستقالة عرفات وفريقه ووقف مهزلة المفاوضات واسقاط مسار التسوية الأمريكية ـ الصهيونية، وانسحاب الوفد المفاوض منها، وتفكيك المستوطنات وتوفير الحماية الدولية واسقاط القيادة المنحرفة والمفرطة ورمزها الأول التي اوصلت شعبنا وقضيتنا إلى هذا المازق الخطير.

واكد البيان ان تصاعد الانتفاضة رغم الحصار والقتل الجماعي يفرض على كل القوى الوطنية والديمقراطية والاسلامية العربية التقاط سمات المرحلة، والعمل على تطوير منسوب النضال والجهاد، ورص الصفوف، واعتماد برامج نضالية داخل الأرض المحتلة وخارجها لسحب البساط من تحت اقدام القيادة المستسلمة، وإعادة الاعتبار للنضال والجهاد كما دعا جماهير الداخل إلى تصعيد الانتفاضة والتأكيد على وحدة الأرض وطالب جماهير الشتات بتصعيد مظاهر الاحتجاج ضد المجازر وضد القيادة المفرطة والمشاركة في الفعاليات التي ستقام بهذه المناسبات الوطنية.

وبيان عن لجنة الدفاع عن الثقافة الوطنية الفلسطينية

بمناسبة مرور ذكرى يوم الأرض في ٣٠ آذار الماضي، أصدرت لجنة الدفاع عن الثقافة الوطنية بياناً جاء فيه:

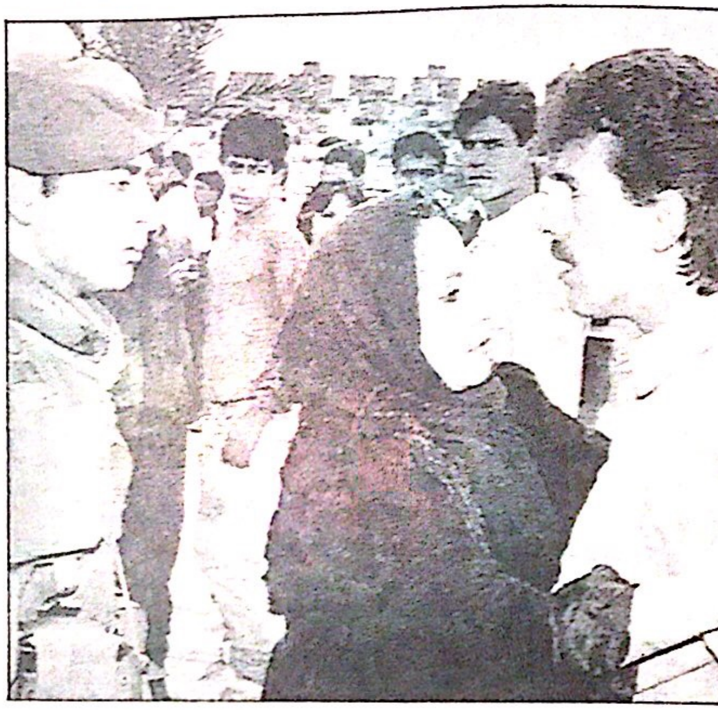
تحل ذكرى «يوم الأرض» تحمل معها كما في كل عام رمزها الوطني المتمثل في فلسطينية الأرض. وبعدها القومي المتمثل في عروبة شعبها. فقد شكل يوم الأرض على امتداد ثمانية عشر عاماً عنواناً للوحدة الخالدة للشعب الفلسطيني على الأرض الفلسطينية هذه الوحدة التي يحاولون اليوم تقطيعها وتشريحها على موائد القمار السياسية، كما شكلت انتفاضة الأرض في ذلك اليوم ـ مع عناصر أخرى ـ الأرضية المناسبة لميلاد الانتفاضة الشعبية الأعظم التي يحاولون اليوم المساومة عليها وتصفيتها.

ودعا البيان إلى ان لا يكون الدفاع عن الثقافة الوطنية الفلسطينية في هذه الظروف الخاصة عملاً نخبوياً خاصاً منعزلاً بل ان يكون مهمة نضالية متفاعلة ومتكاملة مع الأشكال النضالية الأخرى. فمهمة الدفاع عن الثقافة الوطنية المهددة لا يمكن فصلها عن مهمة الدفاع عن الأرض والمقدسات المعرضة للمصادرة والتهويد والانتهاك وعن الإنسان الفلسطيني المعرض للتصفية والترحيل والإذلال.

في العدد القادم من «الهدف»

- مناقشة: نحو اعادة بناء الحركة الوطنية الفلسطينية
- لماذا يا إخوة الزربيحة .. رسالة مفتوحة من داخل سجون الاحتلال
- البابا شنوده: لن ندخل القدس إلا بعد تحريرها!
- المجزرة قادمة: نبيل سليمان
- الادراك الأدبي للتاريخ: نقد الاستلهام: فاضل الربيعي
- اسرائيل والعلاقة الحميمة بين النفط والتسوية: الدكتور عادل سمارة

الذكرى الثامنة عشرة ليوم الأرض:



فلسطينية تحاول ان تفصل بين ابنها وجندي اسرائيلي

فلسطين تنتفض في وجه المذابح والمساومات

لم تكن الذكرى الثامنة عشرة ليوم الأرض، هذا العام، حدثاً عابراً في حياة الشعب الفلسطيني، بل محطة نوعية هامة امتزجت فيها رائحة التراب بلون الدم النازف من شريان المذبحة المستمرة على امتداد الوطن.

شهدت الأرض المحتلة، بهذه الذكرى المجيدة، اضراباً عاماً وشاملاً حيث اغلقت المحلات والمتاجر ابوابها، ورفعت خلاله الأعلام الفلسطينية، وغطت الشعارات الوطنية جدران الشوارع والمباني واعمدة الكهرباء والساحات العامة. وانطلقت المسيرات الجماهيرية الحاشدة في الشوارع جرت خلالها مواجهات ضارية بين المواطنين الفلسطينيين وقوات الاحتلال، وسقط خلالها عدد كبير من الشهداء والجرحى.

قوات الاحتلال بدورها، كانت قد استعدت لهذا التصعيد بتعزيز قواتها العاملة هناك وتكثيف تواجدها في الشوارع والأزقة والحارات وعلى أسطح المباني في كافة مدن وقرى ومخيمات الضفة والقطاع. كما فرضت حظر التجول واقامت الحواجز على الطرقات لمنع الدخول او الخروج من وإلى مختلف المواقع كي يتسنى لها عزل المناطق المحتلة عن العالم.

ولكن، بالرغم من كل الاجراءات الاسرائيلية، فقد تميزت هذه الذكرى بالفعاليات الكفاحية الواسعة والعمليات النوعية والمواجهات الضارية في طول الأرض المحتلة وعرضها... حيث قام شبان الانتفاضة برجم الدوريات الاسرائيلية بالحجارة والزجاجات الحارقة في قرية الخضر ومخيم الدهيشة ومدينة بيت جالا وفي منطقة بيت لحم، وفي مدينتي البيرة ورام الله. كما هاجم الشبان دورية عسكرية في الخليل، والقيت اربع زجاجات حارقة على دورية اخرى في جنين. وهاجم الشبان دورية ثانية في شارع الشهيد ابو عرب هناك. والقيت عبوة ناسفة على دورية عسكرية في قباطية التي شهدت مواجهات عنيفة جداً مع قوات الاحتلال.. كما جرت مواجهات عنيفة في قرية بيت امر ومنطقة باب الزاوية في الخليل حيث اقيمت الحواجز الحجرية واشعلت الاطارات في الشوارع. كما اقيمت هذه المتاريس والاطارات في شوارع معظم قرى ومدن ومخيمات الأرض المحتلة منذ الصباح الباكر استعداداً للمواجهات. وقد ظلت مناطق نابلس والقدس واريحا التي سادها الاضراب العام والشامل تخضع لحظر التجول المشدد حيث تجوب الدوريات العسكرية شوارعها على نحو مكثف.

اما في القطاع البطل، فقد استمر حظر التجول على مخيم جباليا وقريتي جباليا وبيت لاهيا على اثر المجزرة التي سقط خلالها ستة شهداء من «صقور فتح». واندلعت مواجهات ضارية، بمناسبة «يوم الأرض» في مختلف مناطق القطاع، خاصة في مخيم جباليا وحي الشيخ رضوان في غزة، وقرية بيت حانون ومخيم البريج سقط خلالها عدد كبير من الجرحى واعتقل العشرات من المواطنين الفلسطينيين. كما القيت ثلاث زجاجات حارقة على مقر الحاكمية العسكرية في دير البلح. واطلق الشبان النار اربع مرات على موقع عسكري غربي حي الشيخ رضوان في مدينة غزة، وكذلك على مقر الحاكمية العسكرية في خان يونس حيث تبادلوا اطلاق النار مع حراس المقر. وعلاوة على ذلك، القيت قنبلة يدوية على دورية عسكرية على الطريق العام الواصل بين غزة وخان يونس. كما فتح الشبان النار مرة اخرى على مقر الحاكمية العسكرية في خان يونس، ومرة ثالثة على الثكنة العسكرية الواقعة غربي المخيم هناك. هذا وكانت المواجهات لا تزال مستمرة في معظم انحاء القطاع بعد يومين من ذكرى «يوم الأرض» المجيدة.

وفي الخارج، ساد الاضراب العام معظم المخيمات والعديد من المواقع الفلسطينية في الشتات، خاصة في مخيمات لبنان وسوريا والاردن. كما جرت فعاليات تضامنية واسعة تخللها عدد من المهرجانات والاعتصامات وعقد الندوات السياسية... الخ.

وبهذه المناسبة المجيدة، التي ترافقت مع ذكرى «الأربعين» لشهداء مجزرة الحرم الابراهيمي في الخليل، اقام تحالف القوى الفلسطينية ندوة سياسية في مخيم سبينة قرب دمشق، حضرها حشد كبير من ابناء الشعب الفلسطيني. والقى الرفيق ماهر الطاهر، عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، كلمة باسم «التحالف» استعرض فيها ابرز التطورات السياسية على الساحة الفلسطينية وابعادها العربية والدولية، مؤكداً رفض «التحالف» وجماهير الشعب الفلسطيني لاتفاق اوسلو الذي يكرس الاحتلال ويصفي القضية الوطنية الفلسطينية، وطالب الجماهير الفلسطينية بالتعبير عن رايها الواضح والصريح ضد الاتفاق واصحابه، والتصدي لهذا الاتفاق الذي يعرض القضية الوطنية لأفدح المخاطر والأضرار ■■

الشخصيات الوطنية في الوطن المحتل:

يوم الأرض يوم كبير والبعض يحاول افراغه من محتواه

الهدف ــ فلسطين المحتلة

بمناسبة ذكرى يوم الأرض ـ الثلاثين من آذار ـ التقت مجلة «الهدف»، بعدد من الرموز والشخصيات الوطنية داخل الأراضي المحتلة. وقد تحدثت هذه الشخصيات عن معاني ودلالات هذه المناسبة، وانتقدت الطرق والأساليب التي يتم من خلالها التعامل مع هذه الذكرى من جانب البعض، وكيفية تعاطي بعض القيادات السياسية مع هذا اليوم الخالد من أجل تحقيق بعض المكاسب السياسية الرخيصة.

الأديب عفيف سالم ــ الناصرة

يعتقد البعض ان حلول ذكرى يوم الأرض، الثلاثين من آذار، هو مناسبة لإظهار قدرتهم على الاستفادة او استغلال الذكرى في سبيل إحراز بعض المكاسب السياسية والجماهيرية. ولهذا يكتفي هذا البعض بالدعوة إلى تنظيم المسيرات وعقد المهرجانات الخطابية. الأمر الذي لا يعبّر عن ارتقاء في الوعي لمستوى معنى يوم الأرض. فيوم الأرض كان تعبيراً ليس فقط عن التمسك بمصدر عيش، او بالوطن فقط، بل ايضا كان تعبيراً عن التمسك بالوجود الكريم، وباننا جزء من الشعب الفلسطيني المكافح من اجل استرداد ارضه المحتلة. وهذا هو المعنى الأساسي ليوم الأرض، الذي يرغب البعض في تجاهله او تفريغه من هذا المحتوى

الا ان الظروف القائمة في هذا العام، وفي ظل مذبحة الخليل، عليها ان توقظ هذا البعض لتحويل يوم الأرض، في هذا العام، إلى يوم كفاحي تضامناً مع الأهل في الضفة والقطاع المتشبثين بارضهم وبوطنهم وحقهم في الحرية والاستقلال.

المربي عبد اللطيف غيث:

في اعتقادي ان ليوم الأرض عدة دلالات ومعان خاصة وانه ياتي هذا العام في ظل ظروف ومعطيات صعبة تمر بها قضية شعبنا الوطنية، من جانب شعبنا فابرز معاني ودلالات هذا اليوم تتمثل في كونه احد تجليات وحدة الأرض والشعب والقضية. وقد جاءت ردود الفعل في داخل الخط الأخضر على مجزرة الخليل لتؤكد من جديد هذه الحقيقة التي لا يمكن القفز من فوقها.

فليكن يوم الأرض الخالد مناسبة لتجديد العهد على عدم التنازل عن وحدة الأرض والشعب والقضية ومواصلة النضال الوطني العنيد حتى اسقاط اتفاق اوسلو التصفوي وتابعه اتفاق القاهرة. وتحقيق كامل الحقوق الوطنية لشعبنا في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

عوض عبد الفتاح ـ (صحفي)

ياتي يوم الأرض هذا العام على اثر المجزرة الرهيبة التي ارتكبت في الحرم الابراهيمي، حيث لا زالت اجواء المجزرة تسيطر على مشاعر الفلسطينيين، مما يستدعي منطقياً إحياء هذه الذكرى باضراب عام او القيام بنشاطات كفاحية تعبيراً عن تواصل الاحساس بالمصير الواحد، ومن جهة ثانية تعبيراً عن إصرار الفلسطينيين بالداخل على التمسك بارضهم وما يعكسه هذا التمسك من انتماء لشعب واحد وهوية واحدة، ورفض كل اشكال الاستلاب المادي والنفسي والحضاري الذي تمارسه المؤسسة الصهيونية ضدنا.

غير انه للأسف فإن قيادات الجماهير الفلسطينية في الداخل فقدت المبادرة وهي عاجزة عن القيام بالحد الأدنى من مقتضيات النضال والدفاع عن حقنا ووجودنا في منطقة الـ ٤٨ ، ويعود خفوت نجم يوم الأرض وكل معانيه إلى حد كبير إلى عجز هذه القيادة واختيارها لنهج «الأسرلة» والاندماج المشوه. غير ان الوضع يبدو في رايي يحمل ارهاصات لبروز مبادرات شعبية جديدة تقوم على انقاض القديم وإن كان ذلك يحتاج إلى وقت

محمد ابو لبدة (صحفي)

ذكرى يوم الأرض الخالد تحمل في طياتها الكثير من المعاني والدلالات التي تؤكد في مجموعها وحدة شعبنا في كافة اماكن تواجده، وكذلك الأمر بالنسبة لأرضه.

وفي اعتقادي ان يوم الأرض يكتسب هذا العام اهمية خاصة . وذلك لكونه ياتي في ظل ظروف ومعطيات خطيرة تمر بها قضية شعبنا الوطنية جراء نهج قيادة المنظمة وانخراطها في التسويات التصفوية التي تفرط في الأرض والقضية والشعب من جانب . وجراء المجزرة الرهيبة التي ارتكبت بحق شعبنا في الخليل والمتواصلة حتى اليوم من جانب آخر .

فالأحداث التي اعقبت المجزرة وتحديداً في داخل الخط الأخضر اكدت من جديد وحدة الشعب والأرض والقضية رغم محاولة قوى التآمر للنيل من هذه الحقيقة الأبدية والمطلقة .

كما ان هذه الأحداث كشفت عورة اتفاق اوسلو التصفوي ومن بعده اتفاق القاهرة التفريطي ، والذي سيكون مصيرها السقوط امام ارادة شعبنا وتمسكه بارضه وقضيته حتى نيل كامل حقوقه الوطنية في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس .

نعيم الطوباسي

عندما يتعلق الموضوع بالأرض علينا كشعب فلسطيني ان نقف طويلاً عند هذا الموضوع . لأننا الشعب الوحيد في العالم الذي فقد ارضه واصبح مشتتاً في كل بقاع المعمورة واصبحنا بحاجة إلى قبر لدفن موتانا . اصبحنا بحاجة إلى الأرض التي جبلت بدماء شهدائنا على مر السنين .

إن ذكرى الأرض لتعني لي ومن وسط المجازر اليومية التي ترتكب بحق شعبنا ومقدساتنا سواء في الخليل او القدس او غزة

بأننا مطالبون اليوم بأكثر من اي وقت مضى برص صفوفنا كحركة وطنية وكشعب فلسطيني مهددين بأعز ما نملك .

وإننا نقول لكل العالم المحب للسلام والديمقراطية وللحرية ان السلام المفهوم لنا كشعب فلسطيني هو السلام الذي يعيد هذه الأرض الفلسطينية إلى اصحابها الشرعيين ولنقيم عليها دولتنا المستقلة بعاصمتها الأبدية القدس الشريف .

وان السلام يعني لنا تفكيك كل المستوطنات الاسرائيلية ورحيل المستوطنين عن ارضنا .

هذا هو معنى الأرض بالنسبة لنا ، عودة وحرية واستقلالاً ، ورحيل المستوطنين ، وبعد هذا سيكون السلام الذي يجلب الطمانينة للجميع .

فعلينا مزيد من التمسك بارضنا والدفاع عنها والموت من اجلها .

عبد دنديس – صاحب محل بيسان لبيع الألبسة

يذكرني هذا اليوم بكل اساليب العنف والبطش الاسرائيلي وضياع بلادنا منا ، وسلب حقوقنا عنوة تحت مسمع ومرأى العالم اجمع .

نحن بهذا اليوم نضرب عن اعمالنا معلنين رفضنا لكل اساليب القهر والذل ، ومؤكدين على وحدتنا الوطنية في الداخل والخارج .

معلمة من الرملة

هذا اليوم اغلى من الانسان ، لأن الانسان بدون أرض هو انسان ميت وإن كان حياً ، وعلينا في هذا اليوم ان نحافظ على تراب ارضنا ، ولن ننسى ابداً نزوحنا عن بلدنا الرملة مرغمين مجبرين تاركين وراءنا كل ما نملك ، ولكن حتماً سيزول ظلام الليل ليبزغ فجر الاستقلال القريب إن شاء الله .

صليبا خميس

عندما قررنا هذا اليوم سنة ١٩٧٦ ، كان في اعتبارنا ان قضية بقائنا على الأرض هي استمرار وجودنا في بلادنا، وان الدفاع عن كل شبر ارض هو مكسب تاريخي للكيان الفلسطيني، وانطلقنا من نقطة نظر تاريخية ان تجريدنا من الأرض بموجب السياسة الكولونيالية الاسرائيلية يحولنا إلى مجموعة من اللاجئين بدون هوية، وهويتنا الفلسطينية مربوطة بقضية الأرض.

وإحدى القضايا التي سببت الصدام العنيف مع السلطة، هو ان السلطات تدعي انه لا توجد ارض عربية وان الأرض هي ملك للدولة، وان الموقف الذي اتخذته لجنة الدفاع عن الأراضي هي محاولة انفصال عن اسرائيل.

لذلك كان في وعي السلطة ان سياسة تهويد الجليل والمثلث هي الوسيلة لصيانة هذه المناطق كجزء من دولة اسرائيل وتحويل العرب فيها إلى رعايا بدون هوية وطنية.

وفي اعتقادي ان يوم الأرض كان بداية لاستراتيجية نضال عربية في اسرائيل اكسترا برلمانية تعتمد المواجهة مع السلطة كوسيلة اخيرة للدفاع عن كياننا..

وانا لا ازال ارى شعار يوم الأرض بهذا المنظور، وهو في اعتقادي رمز لنجاح الجماهير العربية في معركة تحدي السلطة والحد من تطاولها على اراضينا.

والواقع انه بفضل يوم الأرض والشهداء الذين سقطوا استطعنا ان نفرض على السلطة تجميد قسم كبير من مشاريع المصادرة للأراضي العربية في اسرائيل، مع ان المصادرة لا تزال مستمرة. ولذلك دعت الأجيال الشابة إلا التي لم تشارك ولم تعرف مجزرة يوم الأرض ان تجدد نشاطها في إحياء هذا اليوم كتعبير عن تصميم جماهيرنا لمواصلة المعركة للدفاع عن كل شبر ارض. وهذا هو نداؤنا للجنة القطرية للسلطات المحلية ان تحتفل بيوم الأرض باعلان الاضرابات احتجاجاً على استمرار سياسة المصادرة وتردي اوضاع العرب في اسرائيل، وتضامناً مع نضال الشعب الفلسطيني واحتجاجاً على مذبحة الحرم الابراهيمي.

د. احمد سعدي

لقد بدا يوم الأرض من الناس وليس من القيادة، وان القيادة كانت مجبرة على الاستجابة للشارع ويبقى هذا الوضع لليوم والغد.

والمؤسف ان يوم الأرض تحول مثله مثل كل المناسبات الوطنية إلى شيء او عملة لربح سياسي لبعض القيادات.

كما ان يوم الأرض بدا كيوم كبير له مدلولات كثيرة وتحول اليوم إلى اسهم مثل البورصة، كل شخص يفكر في ربح اكثر. وهذا امر مؤسف جداً.

رندة شيباني

يوم الأرض هو ذكرى للشهداء الذين سقطوا دفاعاً عن الأرض التي سلبتها السلطات الاسرائيلية تحت مزاعم مختلفة.

وفي اعتقادي الشخصي ان بعض قيادات الجماهير العربية في منطقة الـ ٤٨ اتخذت هذا اليوم منبراً لمواصلة تربعها على كراسيها ومصالحها الشخصية والحزبية. وافرغوا هذا اليوم من مضمونه النضالي.

فهذا اليوم يجب ان يكون بمثابة الدافع للقيادات الفلسطينية والجماهير للتفكير بطرق واساليب المحافظة على البقية الباقية من اراضينا، وللتضامن مع اهالي الشهداء الذين ضحوا بارواحهم من اجل قضيتنا.

محمد برغال – (محامي)

لقد اكدت الأحداث الأخيرة انه بالرغم من كل التراجعات التي شهدتها الساحة الفلسطينية والتي خلفت انطباعاً، وكان هذا القطاع من شعبنا اصبح مسلوخاً عن شعبه وقضيته وان مصيره في داخل الكيان الاسرائيلي نفسه، لقد جاءت هذه الأحداث واثبتت ان هذا القطاع هو جزء حي وواعٍ من شعبنا، وعلى استعداد لتقديم تضحيات حتى في الأرواح، حين يمس جزء آخر من جسمه او شعبه كما حصل في الخليل.

وبالنسبة ليوم الأرض ، فإن الأحداث الأخيرة اكدت ان الجماهير في واد وقيادتها في واد آخر، وان ما تسمى قيادتها عملت على تبهيت هذا اليوم.

فالهبّة الأخيرة اكدت ان هذه الجماهير تعي تماماً أن مصيرها مرتبط بمصير ابناء شعبنا اينما وجدوا، وان الشعب الفلسطيني شعب واحد، وبالرغم من محاولات تجزئته وتشتيته .

انعام شعبان

ما زال اليوم يذكرني بدم احمر ممزوج بحبات تراب الأرض ، هذا اليوم الذي اصبحت فيه ارادة شعبنا لا تضاهيها قوة او ارادة وما زالت الأرض تنبعث من اعماقها صرخات مدوية في ارجاء المعمورة تخاطب العالم قائلة : الأرض تتكلم العربية ■ ■

اذاعة جديدة للمستوطنين

في نطاق سياستها الداعمة لوجودهم غير المشروع وتشجيع ممارساتهم الاجرامية ضد المواطنين الفلسطينيين واستهتاراً بالرأي العام العالمي وكل قرارات الشرعية الدولية التي تؤكد على عدم شرعية المستوطنات وعلى ضرورة ازالتها من الأراضي المحتلة ، قامت حكومة رابين في الاسبوع الماضي بإفتتاح اول اذاعة خاصة بالمستوطنين الصهاينة في الأراضي المحتلة . تقع الاذاعة الجديدة في مستوطنة عيمق هيردن في منطقة الأغوار في الضفة الغربية ويشارك في تشغيلها طواقم فنية من راديو « صوت اسرائيل » العبري .

وقد شارك في افتتاح الاذاعة الاستيطانية الجديدة وزير الثقافة امنون روبنشتاين ، ووزيرة الاتصالات شلوميت الوني ، وزئيف تسور رئيس مجلس المستوطنات الاقليمي وعدد آخر من المسؤولين الاسرائيليين .

تعالوا نكتشف المخيم الفلسطيني المنسي في العقبة

• عن نشرة «اللاجئون الفلسطينيون اليوم» التي تصدرها الأنروا



لمواجهة البطالة المتزايدة، وتدهور مستوى المعيشة في اعقاب حرب الخليج، توجه اللاجئون إلى الأونروا طلباً للمساعدة. واستجابت الوكالة سريعاً، فاوفدت فريقاً باحثاً إلى العقبة. وكانت النتيجة الفورية تسجيل ١٥٠ عائلة في فئة حالات العسر الشديد. تقول السيدة كريستين ماكالوم، مديرة الإغاثة والخدمات الاجتماعية للأونروا في الأردن «ونضيف وبعد سنة، افتتحنا مركزاً نسائياً ومكتباً للتسجيل في الشلالة، حيث وجدنا ان الحاجة تتطلب ذلك».

ويقع حي الشلالة الفقير على بعد كيلومترين إلى الشرق من منتجع العقبة السياحي الخلاب، الذي يطلق عليه عادة اسم ثغر الاردن الباسم. غير ان التناقض بين المكانين لا يمكن ان يكون اكبر مما هو قائم. فالماعز تسرح في ازقة الشلالة المكتظة بالمنازل البالية المبنية من الطوب والمسقوفة بالصفيح. وتسكنها نحو ١٨٠٠ عائلة، معظمها من الفلسطينيين. وينتمي العديد منهم إلى اصل بدوي، ويعيشون على تربية الماشية.

وفي هذا الحي الفقير مبنى انيق يرفرف فوقه علم الأمم المتحدة. وهذا المبنى المؤلف من طابق واحد، يضم المرفق الوحيد للأونروا، حيث المركز الجديد لبرنامج المراة ومكتب التسجيل. وفي مركز برنامج المراة، تشارك النساء من الشلالة واجزاء اخرى من العقبة في دورات للخياطة، والتطريز، وتصفيف الشعر، وعمل الزهور الصناعية، والحياكة الآلية. تقول مريم طراميش، وهي إحدى المتدربات، إن الأوضاع الاقتصادية قد تدهورت إلى حد جعل الكثير من النساء ينصرفن إلى تعلّم مهارات تمكّنهن من توفير بعض الدخل لعائلاتهن. وتشترك مريم، وهي زوجة لعامل اجير، في دورة للخياطة. وهي تامل بعد ان تكمل هذه الدورة، بان تجمع بين الحصول على دخل بسيط في البيت والعناية باسرتها في الوقت ذاته.

وترى السيدة كريستين ماكالوم، ان مكتب الأونروا للتسجيل قد استكمل سجلات معظم اللاجئين الفلسطينيين في العقبة. وبذلك ارتفع عددهم من ٣٠٠٠ شخص في الثمانينات، إلى نحو ١٢٠٠٠ شخص عام ١٩٩٣، اي نحو ربع اجمالي عدد سكان العقبة. وهي تقول: «إن اللاجئين في العقبة كانوا دائماً يجدون وسيلة للعيش. اما الآن، وقد قضت حرب الخليج على قدرتهم على كسب معيشتهم، فإنه يترتب على الأونروا أن «تعيد اكتشافهم». وإنني سعيدة لأننا تمكنا من مواجهة التحدي».

كانت مدينة العقبة، الواقعة عند نهاية الطرف الجنوبي من الأردن، على ساحل البحر الأحمر، بعيدة عن الطريق الذي سلكه معظم اللاجئين الفلسطينيين لدى نزوحهم إلى الأردن اثناء الحرب العربية ـ الإسرائيلية عام ١٩٤٨ وبعدها. ولكن محمود راغب الحاج إبراهيم اختار هذا المكان الذي تلتقي عنده حدود الاردن، والمملكة العربية السعودية، ومصر، واسرائيل، ليقيم فيه ويباشر عملاً تجارياً.

ويدير محمود، المعروف هنا باسم «ابو راغب»، مطعم الباشا في مركز مدينة العقبة. ومنذ عام ١٩٥٣، ومحمود يقدم لزبائنه الدائمين الفول (على الطريقة المصرية) والحمص المدمّس، وهما من اكثر الأكلات شعبية للأغنياء والفقراء على السواء في الشرق الأوسط. يقول ابو راغب: «قبل مجيئنا إلى العقبة، كان والدي يقدم هاتين الأكلتين في مطعمه في مسقط راسنا بمدينة حيفا في فلسطين. وكان من بين العوامل التي دفعت الأسرة إلى المجيء إلى العقبة، انها مدينة ساحلية تتمتع باوجه شبه كثيرة مشتركة مع حيفا».

والعقبة في العربية تعني «العائق» أو «الحاجز»، لأن الحجاج المسلمين المسافرين من مصر وشمالي افريقيا، كانوا يعتبرونها عائقاً يحول دون وصولهم إلى مقصدهم المقدّس، مدينة مكّة في العربية السعودية. غير ان العقبة لم تكن عائقاً امام «ابو راغب»، ولا امام اللاجئين الفلسطينيين القادمين إليها من غزة وبئر السبع. يقول ابو راغب: «كان توجه اولئك الذين يسكنون في الجزء الجنوبي من فلسطين، إلى مصر او العقبة، اسهل منه إلى اي مكان آخر».

كساد اقتصادي

ان الوقت ظهر تقريباً، وهو الوقت الذي تخفُّ فيه الحركة عادة في المدينة، حيث يهدأ ضجيج سيارات الأجرة، والعربات والشاحنات. وفي داخل «مطعم الباشا» جلس عدد من عمال الميناء يتناولون الطعام. وكان ميناء العقبة قبل ازمة الخليج التي بدأت عام ١٩٩٠، يعمل بطاقته القصوى، كممر رئيس للواردات الأردنية والعراقية.

وازدهرت العقبة، غير ان الوضع الذي نشأ عقب الحرب كان مختلفاً، كما قال احد العمال «نتيجة للاجراءات التي تفرضها الأمم المتحدة على العراق، توقف النشاط تقريباً في المدينة،

مع بوادر "الحل":

غزة تزرع الماريغوانا بدلاً عن البرتقال!



طفلان وسط مزرعة نبات الحشيش في منطقة «ابو فريد»

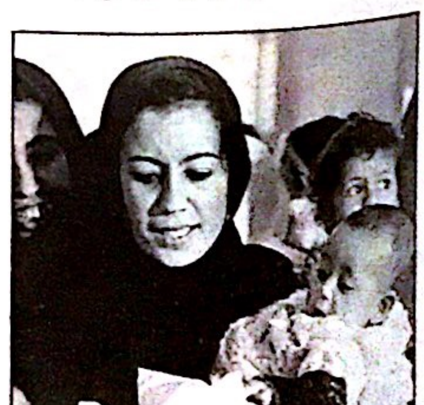
في الماضي لم يكن قطاع غزة منتجاً او مصنعاً للمخدرات (الحشيش او الماريجوانا او غيرها). وبالرغم من ان موقعه الجغرافي جعل منه ممر عبور لهذه الآفات اللعينة إلا ان الاتجار بها ظل مقتصراً على عدد محدود من التجار وبعض المهربين من بدو شمال سيناء. ومع كل ذلك لم يكن التعاطي بالمخدرات او تدخينها منتشراً ومالوفاً بين المواطنين، او شكلت اخلاقيات الشعب الفلسطيني وقيمه ومعتقداته، الحصانة في عدم تفشي مثل هذه الظواهر المسيئة اجتماعياً واخلاقياً. وفي هذا يقول ابو فريد احد المدمنين حالياً في النصيرات كنا نخجل من تدخين البانجو وهو الاسم الشعبي للماريجوانا وكنا نسميه علف الحمير.

الآن وفي ظروف الاحتلال وبتشجيع منه انتشرت زراعة الماريجوانا وتدخينه خاصة في السنوات الأخيرة واصبح الأمر مالوفاً إلى حد ان البعض بات يطالب بترسيم زراعته والتعاطي به وقد ازداد تفشي هذه الظاهرة الخطيرة مع ازدياد الحديث عن «الحل السلمي» المرتقب وفي هذا يقول ابو فريد: إنّ قطاع غزة سيغرق بالماريجوانا خلال خمس السنوات المقبلة (المرحلة الانتقالية للحل) ولن تستطيع «السلطة» منع انتشار هذه النبتة اللعينة إلا إذا ارادت اسرائيل. فالاسرائيليون يعرفون مكان كل نبتة وهم يستطيعون إنهاء هذه الظاهرة إن ارادوا.

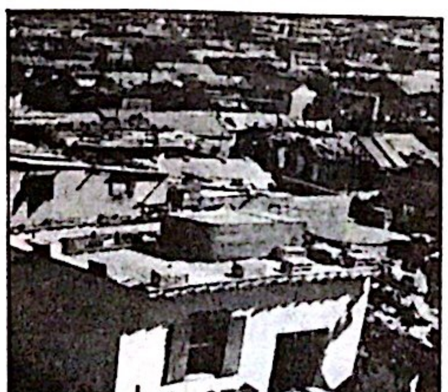
ويعترف ابو فريد بانه يمتلك ٥٠ شجرة اما التجار فيملكون الألاف. احدهم على سبيل المثال يمتلك (٥٠٠٠) شجرة. ويؤكد ان الموسم الحالي هو اكبر المواسم إذ شجعت بوادر «الحل» على مضاعفة الكميات. ويضيف في حزيران يونيو القادم سينضج المحصول الجديد وسيغرق القطاع بالماريجوانا. فنحن كما يقول مقبلون على تجارة رائجة ومنتشرة بين الأطفال وسيصبح القطاع شبيهاً بلبنان وبلدان امريكا اللاتينية. وتنتشر هذه الزراعة وسط القطاع وعلى الحدود الشرقية مع «اسرائيل». ولقد وجدت هذه الظاهرة عصابات متحاربة يقوم افرادها بالسطو على المزروعات ويقولون ان افرادها يعرفون بعضهم بعضاً ويردون الصاع صاعين غير ان الموسم الحالي ضخم واكبر من ان يسرق.

باستثناء قدر محدود لأولئك الذين يعملون في السياحة. ولم يعد بوسعنا الآن إلا العمل يومين او ثلاثة في الأسبوع».

ولا يقتصر زبائن «ابو راغب» على عمال الميناء فقط فهناك زبائن من صيادي الأسماك



كذلك. والعمل ليس مواتياً لهؤلاء الصيادين ايضاً، رغم ان السبب يختلف. إشتكى احدهم، وهو محمد عبد خاطر، لأن ما يصيده من سمك بمعدل ١٠ كيلوغرامات، لا يدرّ عليه اجراً يكفي معيشته، ومحمد، وهو في الأصل من غزة،



واحد من نحو ١٠٠ صياد بقوا في العقبة. وهو يقول: «إن ضحالة الماء نسبياً، وضيق المنطقة المسموح بصيد الأسماك فيها، والنشاط البحري والظروف الجوية السيئة، دفعت العديد من صيادي الأسماك إلى مزاولة اعمال اخرى». ثم يضيف: «لم يعد هناك سوى ١٠٠ صياد من اصل ٣٥٠ صياداً مرخصاً لهم العمل في هذه المهنة.

ولم تكن الأونروا حتى عام ١٩٩١ بحاجة إلى بناء مدارس او عيادات صحية للاجئين في العقبة، نظراً لأن هؤلاء اللاجئين كانوا يستعينون بالمرافق المحلية المتوفرة هناك. وحتى عام ١٩٨٢ كان جميع اللاجئين المسجلين يتسلمون مساعدات غذائية بموجب برنامج التوزيع العام. واستبدل هذا البرنامج بمبادرة جديدة، استهدفت تقديم المساعدات الغذائية إلى اللاجئين الأكثر فقراً. ولم يكن اللاجئون يعانون من اي مشكلة في اوقات العمالة الكاملة والازدهار النسبي. لكن الأمور قد تغيرت الآن نحو الأسوا. وقد ادى الركود الاقتصادي في العقبة إلى بروز هذا المجتمع المؤلف من ١٢٠٠٠ لاجيء فلسطيني، وهم بامسّ الحاجة إلى مساعدة الوكالة ■■

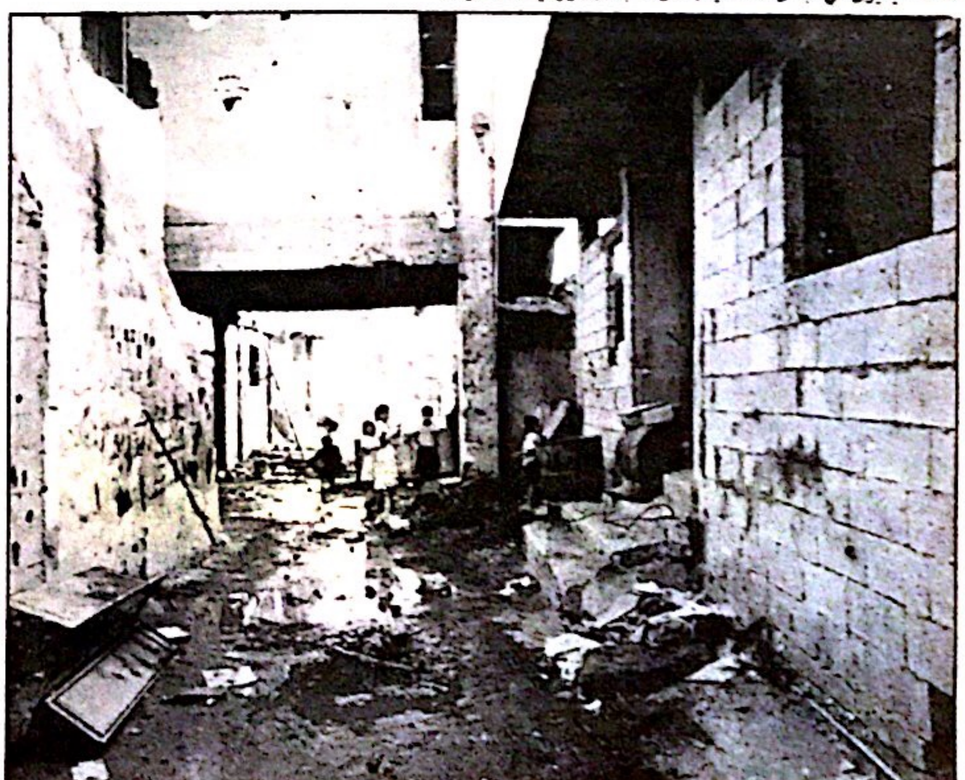
الفلسطينيون في لبنان

مشاريع التوطين والتهجير والمهجرين ومشاكل العمل

☆ نص مذكرة من قيادة تحالف القوى الفلسطينية في لبنان إلى القيادة المركزية لتحالف القوى الفلسطينية.

ازدادت الضغوط السياسية، والاقتصادية الاجتماعية على الشعب الفلسطيني في لبنان، بعد مؤتمر مدريد، وتوقيع اتفاق واشنطن. وتجلت الضغوط سياسياً بالتخلي في إعلان المبادىء ووثيقة الاعتراف المتبادل عملياً عن حق العودة، واستخدام التخفيضات وإدارة الظهر لاحتياجات شعبنا في لبنان، مما عجل بالتأزم الخانق لأسر شهداء وأسرى الثورة الفلسطينية، وقطع التحويل عن المدارس الثانوية، وقطع موازنة الهلال الأحمر الفلسطيني، وتحميل عبء تكاليف المعالجة والاستشفاء على الفلسطينيين وغيره كما سنوضحه تفصيلياً لاحقاً.

الفلسطينيون في لبنان ضحايا إعلان المبادىء ووثيقة الاعتراف



ان الوجه الآخر الذي يمس بالضر المباشر شعبنا من اتفاقات الذ والاستسلام، لا تقف عند حدو الحكم الاداري الذاتي نقيضاً لحقوقنا الوطني بل يتعداها إلى مخاطر مشاريع التوط والتهجير، وتفكيك النسيج الاجتما الفلسطيني، وبث روح الياس لكسر إرا شعبنا، وإجباره على قبول الحلول التصفوي ولا ريب ان بعض التاثير النسبي قد تحقق له فارتفعت وتيرة الهجرة من الفلسطينيين في لبنان إلى الخارج، وازدادت مظاهر البؤس والفقر، وتعمق القلق على المصير، إلا ان المعارضة الاجتماعية لشعبنا، ونضاله في سبيل إحباط إتفاق اوسلو ـ واشنطن ومشاريع الاستسلام، اتسعت وتطورت ـ وعبرت عن ذاتها بنهوض جماهيري كاسح خاصة في ايام الغضب المقدس احتجاجاً على مجزرة الحرم الابراهيمي.

في هذه الأجواء، شكل الاجماع الشعبي ضد التوطين، وتمسك اهلنا بحق العودة والتحرير، نقطة إلتقاء نوعية مع الاجماع الشعبي والرسمي اللبناني الرافض للتوطين، واعطى برهاناً في تجربة الاصرار على عودة المبعدين التي تحققت، وسجل شعبنا للمرة الأولى في لبنان قدرته، بدعم إخوته اللبنانيين على تفكيك مخيم وإعادة المبعدين إلى الوطن الفلسطيني.

غير ان التوافق على رفض التوطين لا يمثل سوى وجه واحد غير كاف لوحده لصيانة حق العودة وحماية حقوق اللاجئين، وإلغاء المخطط الأمريكي ـ الاسرائيلي للتسوية، فهذا الأمر يحتاج إلى الاشتباك التصادمي مع اتفاق اوسلو ـ واشنطن ومشاريع الاستسلام، وتوفير مقومات الصمود والنضال لشعبنا في لبنان عبر حصوله على الحقوق السياسية والمدنية والاجتماعية، بما يؤدي عملياً لاسقاط مخطط التهجير والتبديد، الذي هو رديف مخطط التوطين.

إنطلاقاً من استخلاصات تجربة شعبنا وقواه ومؤسساته في لبنان، واستكمالاً لما سبق وارسلناه حول التطورات، نضعكم بصورة المخاطر التي يعيشها الشعب الفلسطيني في لبنان، للوصول إلى رسم الحلول الكفيلة بإحباط مشاريع الأعداء.

١ ـ قضايا المهجرين:

مشكلة المهجرين الفلسطينيين: هناك اكثر من ستة آلاف عائلة فلسطينية مهجرة، بسبب التدمير الكامل لعدد من المخيمات (تل الزعتر، جسر الباشا، النبطية) كما والتدمير الجزئي لعدد آخر في بيروت والجنوب، وتطرح السلطة اللبنانية حلولاً تمييزية، فهي تقر مبدأ عاماًبعودة كل مهجر إلى سكنه الأصلي، ولكن عند التطبيق للفلسطينيين، فقد لخص الرئيس الحريري الموقف بالتالي: «لا توجد إمكانية العودة إلى تل الزعتر، جسر الباشا، النبطية،

فاللبنانيون الذي قاتلوكم لا يسمحون بالعودة، وعليكم البحث عن قطعة أرض في الشمال أو الجنوب، إن عدم تامين الكهرباء لمخيم شاتيلا المتبقي وعدم سفلتت (تزفيت) الطرقات في صبرا وشاتيلا يهدف إلى منع إعادة بناء المخيمين، كذلك فإن مخيم العودة في طرف عين الحلوة لا مجال لبقائه».

لقد ابرزت نتائج اللقاء الرسمي عدم وجود اية نتائج إيجابية نحو إقرار الحقوق المدنية والاجتماعية، وتاجيل البحث فيها حتى تنجلي المفاوضات الدائرة، وحتى تتحقق ظروف مالية واقتصادية مناسبة للسلطة اللبنانية. والمخاطر تتسارع فالعائلات المهجرة تلقت إنذارات بإخلاء اماكن إقامتها دون أي حل بديل، بموعد شهر حزيران. ومهجرو ضبية لا يسمح لهم بالعودة لمنازلهم رغم وجودها، لأنها محتلة من لبنانيين ولا يريدون إجلاءهم عنها، وان الحي الشرقي لمخيم الميه وميه لا مجال لبنائه. وهذا سيؤدي لانفجار ازمة اجتماعية خطيرة بابعادها وآثارها على الجميع.

وإذا كان الرئيس الحريري قد وافق رأي الوفد الفلسطيني بأن هناك مخططاً لتهجير الفلسطينيين في لبنان، فقد اعرب انه سيتعاون من اجل الحد من ذلك، دون ان يوضح شيئاً بهذا الصدد، وعملياً اوقفت وكالة الغوث (الانروا) اي تطوير لخدماتها في مخيمات بيروت، إضافة لوقف مشاريع الإعمار التي كانت قد بدات بها عملياً بحجة موقف السلطة اللبنانية السلبي من إعادة إعمار المخيمات، وهذا لا يضع حدوداً لمشكلة التهجير امام مسالة ايجاد الماوى فقط، بل يطرح مشكلة البنية التحتية والخدماتية ومستقبل المخيمات القائمة بشكل مظلم.





لماذا النظر إلى الوجود الفلسطيني في لبنان من منظور امني فقط؟!

٢ ـ قضايا العمل:

حق العمل: لا نريد التكرار حول معاملة لبنان للفلسطينيين بانهم اجانب يشترط حصولهم على إذن العمل قبل ممارسته. وتزداد الشروط قسوة لمنع الفلسطينيين من العمل بدعوى أن البلاد تنهض ببطء اقتصادياً وعليها توفير الفرص امام ابنائها، مع ان الواقع العملي غير ذلك. فالعمال الأجانب باتوا اكثر من عدد السكان الفلسطينيين المقيمين في لبنان، الذي لا يطبق اتفاقات جامعة الدول العربية، او الأعراف الدولية وقوانين المهاجرين واللاجئين او شرعة حقوق الانسان، فيما يتعلق بحق الفلسطينيين في العمل.

إن الحاجة إلى تكريس هذا الحق بشكل قانوني، لا يحلها ترك المسالة لإعطاء رخص عمل بناء للسلطة الاستنسابية لهذا المسؤول او ذاك، بل لا بد من نقلها إلى المستوى اللائق انسانياً وحقوقياً بإلغاء إلزام الفلسطيني المسجل رسمياً في لبنان من شرط الحصول على إذن عمل والسماح له بممارسة كل المهن في القطاع الخاص المدني، ومنح العمال حقوقهم في الضمان الاجتماعي سواسية مع اللبنانيين.

إن استمرار الاغلاق الممارس ضد حرية العمل الفلسطيني في لبنان هو اكثر الأبواب الخطرة، التي تدفع شبابنا إما إلى الهجرة بشكل متواصل وخطير يستنزف طاقات شعبنا، وإما إلى قبول العمل في المهن الصعبة او الخطرة (رش المبيدات مثلاً) دون ضمانات، وباستغلال فاحش من قبل اصحاب المؤسسات الذين يستغلون حاجة شبابنا للعمل وعجزهم عن تامين الرخصة القانونية، إضافة لتعرضهم لمخاطر العمل دون اية ضمانات صحية او اجتماعية، وفي غالب الأحيان دون تعويضات.

٣ ـ قضايا الحماية القانونية وابعادها:

مسالة مذكرات الجلب: طرح إرسال السلطة اللبنانية لمئات مذكرات الجلب بحق شباب فلسطينيين قضايا عدة:

اولاً: الكثير من المطلوبين للتحقيق والاعتقال يشملهم قانون العفو العام الذي صدر تحت رقم ٩١/٨٤ بتاريخ ١٩٩١/٣/٢٨ من مجلس النواب، وهو ينطبق نظرياً على اللبناني والفلسطيني، وعملياً فوجىء الجميع بممارسة تمييزية سلبية من السلطة اللبنانية باستدعاء ابنائنا.

ثانياً: استدعاء شبابنا الذين اعتقلوا اثناء احداث شرقي صيدا المؤسفة في تموز ١٩٩١، وسبق ان قضوا اشهراً في الاعتقال قبل اطلاق سراحهم، وحالياً تعود السلطة مجدداً لفتح الملف، بحجة ان قرار العفو العام صدر قبل احداث تموز. ولكن الأخطر في الأمر هو تغييب المسالة السياسية واستخدام عذر قانوني شكلاً، بما يبرز تعسفاً في استعمال الحق ينحو إلى تمييز سلبي يراكم فوق السلبيات المتتالية في علاقة الطرفين (السلطة اللبنانية والشعب الفلسطيني).

ثالثاً: إضافة لذلك، فقد قضت محاكم باعتقال عدد من ابطال شعبنا المكافحين في المقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب، متعللة بتهم تزوير وثائق مرور او إقامتهم غير مشروعة...الخ. مما يحدو بالجميع إيجاد حل لهذه السلبيات..

٤ ـ غياب مرجعية لبنانية خاصة بشؤون الفلسطينيين:

مديرية شؤون اللاجئين الفلسطينيين: حتى اليوم لم تحدد السلطة اللبنانية مرجعية مختصة بشؤون الفلسطينيين، واكتفت بتوزيع ما يتعلق بشعبنا بشكل عام وغير واضح بين الوزارات المختلفة، واختصت وزارة الداخلية بمديرية عامة لإدارة شؤون اللاجئين الفلسطينيين، سبق ان اوردنا لكم محدودية صلاحياتها، وهي تتركز في تسجيل القيود والزيجات والوفيات والولادات...الخ. وتسهيلاً للعمل افتتحت لها فروعاً في المحافظات. اما اليوم فقد عادت الأمور إلى ما كانت عليه في الماضي البعيد، فقد صدر امر بتركيز صلاحيات إصدار الأوراق الثبوتية من هوية او إخراج قيد او إثبات مدني وغيره من مركز واحد في العاصمة بيروت، مما ادى إلى تعطيل اعمال الكثيرين لأن عليهم الحضور شخصياً، واثر سلباً على دورة الحياة العادية والعمل والدخول، فالمعاناة بشكل مرير تتزايد من التعقيدات الادارية المقصودة.

ومؤخراً ايضاً، بدا عدد من ممثلي الأمن العام يتلمسون العودة إلى المخيمات، وتركيز مقرات لهم، بما يعيد لنا صورة الماضي السلبية حول العلاقة التي قامت بين المكتب الثاني وسكان المخيمات قبل العام ١٩٦٩. وهذا يؤشر إلى منحى يزداد تدهوراً، خاصة إذا اخذ بالاعتبار ان اياً من الاجراءات، لم يتم بالتشاور بين السلطة اللبنانية ومسؤولي الشعب الفلسطيني، ولا حتى إخبارهم بالنوايا والقرارات، ويعكس وهذا الأخطر، عودة للتعاطي مع وضع الفلسطينيين في لبنان من منظور امني، وليس سياسي واجتماعي واقتصادي.

٥) القضايا والشؤون الاجتماعية:

أ ـ وزارة الشؤون الاجتماعية لا تقدم اية مساعدات او دعم لشعبنا ولا للمخيمات، بل تحول عملياً دون وصول المساعدات احياناً عبر إحتكار كل ما يرد لها، وإعادة توزيعه بما تراه مناسباً. وعموماً لا ينال الفلسطيني شيئاً، بل بلغ الأمر حرمانه مما يرسل له خصيصاً عبر قوانين مركزة تلقي التبرعات والمساعدات. إن هذا يعكس الحاجة إلى تكريس قانوني للمؤسسات الاجتماعية التي اقامها شعبنا الفلسطيني، وغطت النقص الذي لم توفره وكالة الانروا، وحتى اليوم فإن الجمعيات الاجتماعية والأندية الثقافية والرياضية، ورياض الأطفال والمراكز الطبية في المخيمات، إضافة لمشاريع خيرية وتعاونيات غير معترف بها قانونياً، تمارس عملها كامر واقع وليس باذن قانوني، وهذا يهدد مصيرها بالاضمحلال، بآثاره الخطيرة في ظل تدهور التقديمات، ليس فقط من الاونروا بل ايضاً من مؤسسات م.ت.ف.

ب ـ اوضاع اسر الشهداء والأسرى والمعطوبين: ادت الحروب على شعبنا إلى سقوط آلاف الشهداء، تركوا اسرهم دون معيل، وتقدر الاحصاءات إن عدد هذه العائلات تقريباً ثلاثة عشر الفاً، تأثرت بنتائج ماساوية، خاصة في الحروب منذ ١٩٨٢، وهذه العائلات تعاني من آثار التضخم الاقتصادي في لبنان، ويفاقمها حالة البطالة لدى اوسع القطاعات المنتجة لأبنائها، ومحدودية آفاق العمل امام المراة، وتناقص تقديمات الانروا، واخيراً التأثر بوقف م.ت.ف صرفها للمساعدة الشهرية لأسر الشهداء والأسرى، مما شكل كارثة حقيقية للآلاف منهم.

إن معدل دخل الأسرة وفقاً لمعايير مؤسسة الشؤون الاجتماعية لرعاية ابناء شهداء فلسطين، تدلل ان اسرة العازب تنال فقط ثلاثة وعشرين دولاراً شهرياً، بينما حصة أسرة المتزوج تصل إلى خمسة وثلاثين دولاراً لا غير، وهي مبالغ لا تكفي لسد نفقات أيام معدودة للطعام فقط للأسرة الفقيرة. فهو الأمر ماساوي بغياب المساعدات الطبية والمدرسية.

٦ ـ القضايا الصحية:

توفر الاونروا ما يزيد قليلاً عن دولار امريكي لعلاج الفرد الفلسطيني في لبنان شهرياً، بينما توقفت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني عن اعتماد اية موازنة بعد إلغائها، والتعامل على اساس اجور مدفوعة للمعاينات من الفلسطينيين. اما وزارة الصحة اللبنانية فلا تقدم اية خدمات للفلسطينيين او اية معالجات مجانية، إضافة إلى رفض الضمان الاجتماعي اللبناني شمول اي فلسطيني بخدماته الصحية والاجتماعية، وامام ازدياد الأعباء الاقتصادية على العائلات، اتخذت الاونروا هذا العام ١٩٩٤ خطوة جديدة إلى الوراء بتخفيض اربعمئة الف دولار من موازنة الصحة في لبنان، وهذا اثر في وقف صرف معظم الأدوية للمرضى، وإلغاء إنجاز العمليات الجراحية في معظم الحالات، وإنقاص الحالات العلاجية للأمراض الخطيرة الدائمة مثل غسيل الكلى، وامراض القلب، إضافة لوقف التعاقد مع عدد من المستشفيات، والبحث في حالات اخرى عن مواقع ارخص تكلفة، مما ادى عملياً لارتفاع ارقام الوفيات، وإلى مزيد من التدهور الصحي لشعبنا.

من جهة ثانية فإن الأطباء والعاملين في الحقل الطبي من ممرضين وفنيين للأشعة والأسنان وغيرها، توزعوا بين عدد فقد عمله بسبب تدهور اوضاع الهلال الأحمر الفلسطيني، او لأن وزارة العمل لم تسمح لهم باذونات قانونية بسبب منعهم من دخول النقابة، وما زال هذا القطاع الهام يعاني بشدة.

٧ ـ قضايا التعليم:

لم تواكب موازنة التعليم في الاونروا تزايد الاحتياجات وإعداد الطلاب. فتم تكريس نظام الدفعتين، واكتظاظ الصفوف باعداد من الطلبة تتجاوز ٤٥ طالباً في الصف الواحد، رداءة العديد من الأبنية والتجهيزات، فقدان القرطاسية وإلغاء المنح التعليمية، هذا إضافة إلى ضعف المناهج التعليمية وعدم تعليم تاريخ وجغرافية فلسطين. اما في التعليم المهني فيقتصر الأمر على معهد سبلين، الذي

محضر لقاء تحالف القوى الفلسطينية مع رئيس المجلس النيابي اللبناني

التقى يوم ٢٢ / ٣، وفد من تحالف القوى الفلسطينية، الأستاذ نبيه بري رئيس المجلس النيابي اللبناني، تم خلاله تقديم مذكرة باسم تحالف القوى الفلسطينية، تضمنت ابرز لحتياجات الشعب الفلسطيني في لبنان، مثل: الحقوق المدنية والاجتماعية والسياسية، المهجرين، مذكرات الجلب، وقد ابلغ الرئيس بري الوفد: انه مع اعطاء الشعب الفلسطيني في لبنان هذه الحقوق باستثناء الجنسية والوظائف العامة. ووعد بابلاغ قادة حركة امل، بان يعلنوا في مواقفهم بشكل دائم وعلانية، دعم هذه المطالب. كما وعد ان يتلو نص المذكرة في اجتماع «كتلة التحرير» النيابية، والبحث في صياغة للعمل بها، كذلك تبليغ الوزراء: عسيران، الأمين، الخليل، وابو حمدان لتشكيل لجنة متابعة، عليها ان تتقدم باقتراح مشروع قانون إلى مجلس الوزراء يحال بعدها إلى مجلس النواب لدراسته واصداره.

وابلغ الرئيس بري الوفد الفلسطيني: ان ما طرحه رئيس الحكومة رفيق الحريري يمثل رايه الخاص. وهو لم يطرح اي شيء عن اوضاع الفلسطينيين في لبنان، لا في مجلس الوزراء ولا في المجلس النيابي. اما ما طرحه الوزير جنبلاط حول المهجرين الفلسطينيين فكان خلال عرض عام.

وحول المهجرين واعمار المخيمات ابلغ بري الوفد الفلسطيني: انه لا يقبل باي مساس بوضع المخيمات مطلقاً، وإن الذين لا يمكن اعادتهم إلى منازلهم الأصلية، يجب ان يوفر لهم منازل بديلة. وعليه فإما أن يتم البناء عامودياً في المخيمات لاستيعاب الأعداد غير الممكن اعادتها إلى مخيماتها السابقة، او ان توفر الدولة اللبنانية، قطعة ارض للبناء ومخيم لهم.

كذلك الطلب ان تلحظ موازنة وزارة المهجرين حصصاً للمخيمات.

وقال انه ابلغ وزير الخارجية الكندي، المكلف برئاسة لجنة اللاجئين في المفاوضات المتعددة، لدى زيارته الأخيرة لبيروت، رفض لبنان المشاركة في المفاوضات المتعددة، ورفض توطين الفلسطينيين وقد وعد الرئيس بري بناء على طلب الوفد الفلسطيني:

ـ التدخل لدى مدير الأونروا لحمله على توفير الخدمات للمخيمات.

ـ ترتيب لقاء موسع بين تحالف القوى الفلسطينية مع نواب ووزراء كتلة التحرير لمناقشة موضوع الحقوق، والصيغ القانونية المناسبة.

ـ وعد بترتيب لقاء مع رئيس الجمهورية الياس الهراوي ■■

يستوعب اكثر من الف طالب.

المدارس الحكومية لا توفر المجال لأبناء فلسطين، فالأولوية لها للبنانيين، وتستوعب الجامعة اللبنانية بعض الفلسطينيين، رغم اغلاق عدد من الكليات في وجههم مثل التربية. كما ان م ت ف اغلقت ايضاً مدارسها الثانوية الثلاث في طرابلس وصيدا والبقاع رغم إرتفاع تكاليف التعليم الثانوي على الفلسطينيين، الذين لا تقدم لهم الاونروا التعليم الثانوي.

استخلاصات واقتراحات:

تعتمد المرجعيات الثلاث، التي تؤثر في تشكيل حياة الفلسطينيين في لبنان، اهدافاً وادوات واساليب، تتقاطع بشكل متزايد الوضوح، بهدف إلى توفير مناخات التيئيس والإحباط دفعاً للتخلص من مشكلة اللاجئين، وبذلك تكون موضوعياً في ادائها تخدم السعي المعادي لنا الهادف لإلغاء حق العودة.

السلطة اللبنانية: تطرح ان الحقوق المدنية والاجتماعية فقط وليس السياسية، مسالة محقة ويجب تامينها، ولكن الوقت غير ملائم حتى لا يفسر منحها بانه تمهيد للتوطين، والخلاصة الربط بمصير ونتائج المفاوضات، خاصة وعملياً لجنة اللاجئين المتعددة، علماً ان لبنان لا يشارك، وان الانتظار يعني استمرار الحرمان القائم. هذا إضافة إلى طرح اوساط معينة لمسالة الحقوق لشعبنا الفلسطيني من زاوية حاجات التجنيس الطائفية والمذهبية. وليس مع واقع التضامن القومي والحفاظ على حق العودة. إضافة إلى البعض الذي يجاهر أو يضمر، ولكن يدفع نحو التهجير سواء لأكبر قدر وكم من الفلسطينيين او لهم جميعاً إلى خارج لبنان. ويبقى ان هناك فئات هامة ووازنة وتحتاج لتنظيم جهودها وطاقاتها لصبها نحو كفالة تامين حقوقنا السياسية والمدنية والاجتماعية، وهذا ما يجب العمل سياسياً بتكثيف استثنائي لخطورة المرحلة، حتى لو احتاج الأمر لحل عقدة وراء اخرى، وليس كل الأمور ضربة واحدة.

الأنروا: ايضاً تغلف ممارستها باللغة المزدوجة، فهي في ارقام الموازنات لا مشكلة حقيقية لديها، لكن توزيعها على اولوية الاحتياجات لشعبنا هو الذي يبرز سياسة خطيرة، فإضافة إلى تخصيص قطاع التعهدات على حساب زيادة حصص الصحة والتعليم والاغاثة، تجري الأمور مقلوبة، مما يحرم شعبنا من الكثير مما يساعده على الوفاء باحتياجاته. وتتلطى الأونروا بعذر جديد هو ان وقف اعمال الإعمار والبنية التحتية يتم بسبب سلبية السلطة اللبنانية إزاء الموضوع ولأن الأونروا لا تريد هدر الأموال بمشاريع ستزول لاحقاً ضمن تقديرها لرؤية السلطة. والناتج هو تكدس ارقام مالية في المصارف دون وصول الخدمات والاستحقاقات لشعبنا، مما يزيد من شد الخناق عليه، ويؤشر لمحاولات إلغاء دور الاونروا لاحقاً، وهي الشاهد الدولي الوحيد على الالتزام بنتائج ماساتنا في العام ١٩٤٨ .

أما مؤسسات م.ت.ف: فحدث ولا حرج عن تغييبها واندثارها، ليس فقط في لبنان، بل في كل تجمعات شعبنا. وتستخدمها القيادة المستسلمة اداة ترويض سياسي واقتصادي ضد شعبنا، ولإحباط الجماهير في إطار إحتدام التناقضات وازدياد اتساع المعارضة الجماهيرية لاتفاق غزة ـ اريحا واتفاق القاهرة. وفي هذا المجال لم تنجح الفصائل في تحالف القوى الفلسطينية بطرح البدائل والبنى، والهيكليات التي تمكن من استعادة هذه المؤسسات لأصحابها الحقيقيين، وإيجاد البدائل المناسبة لتوفير مقومات صمود واستمرار نضال الجماهير بما تعكسه من احتياجات متزايدة.

إن عناوين الإقتراحات تشمل:

ـ الدور السياسي لدى الدول والأحزاب والقوى المؤيدة لحقوق شعبنا الوطنية والمناهضة لاتفاقات أوسلو ـ واشنطن ـ القاهرة، لدعم إقرار الحقوق السياسية والمدنية والاجتماعية لشعبنا في لبنان.

ـ الدور المالي بتوفير الدعم المناسب وبصيغ تنموية، مستفيدة من التجربة لمحاربة الإفساد الذي مورس في قطاعات محدودة من التجربة الفلسطينية، لإقامة وتفعيل مؤسسات الخدمات الضرورية لتعزيز صمود اهلنا في لبنان في مواجهة كافة الضغوط.

ـ دعم جهودنا في لبنان لتحرير الوعي الجماهيري حول احقية الحقوق المدنية والاجتماعية وحشد الطاقات بربطها دائماً بالحقوق السياسية دون تسويف ومماطلة.

ـ دعم الجهود لإلغاء خطر التهجير، والناجم عن عاملين ماديين إضافة للعامل السياسي، هما فقدان الماوى وكثرة المهجرين من جهة، وفقدان حق العمل من جهة اخرى، وبالتالي فإن تنظيم صيغ النضال لحفظ حقوق المهجرين، وتوفير العمل ومجالاته وتكريس الحق به وبالضمان الاجتماعي هي مقومات إسقاط مخططات التهجير المعادية لنا.

ـ حل المعضلات المباشرة لجماهير الفلسطينيين في لبنان بكل الوسائل المناسبة، كمسالة مذكرات الجلب، تفعيل المؤسسات الاجتماعية والخدماتية.

ـ إعادة بناء الحركة الجماهيرية وهيئاتها ومرجعياتها على اسس ديمقراطية تضمن اشراك الجماهير وفاعليتها ■■

فلسطينيو الـ ٤٨

يؤكدون انتماءهم للهوية الفلسطينية

احيت الجماهير الفلسطينية في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ ، الذكرى الثامنة عشرة ليوم الأرض بالمزيد من التحدي والاصرار على اثبات الذات، بتاكيد انتمائها للهوية الفلسطينية وتجديد تضامنها مع ابناء شعبها في الضفة والقطاع... هذا إلى جانب الفعاليات النضالية والوطنية المميزة. فقد عم الاضراب الشامل وغطت الشعارات الوطنية جدران كافة المدن والقرى الفلسطينية في مختلف مناطق الجليل والمثلث والنقب. وخرجت مسيرات جماهيرية حاشدة طافت شوارع القرى في كل من راهط، كفر كنا، ام الفحم، الطيبة، عرابة، سخنين، ودير حنا... كما جاب الملثمون شوارع شفا عمرو ورفعوا العلم الفلسطيني على المجلس المحلي في البلدة.

غير ان الأنظار كلها توجهت، هذا العام، نحو قرية راهط البدوية في الجنوب الفلسطيني حيث النشاط المركزي الذي توج بمسيرة حاشدة ومهرجان خطابي القيت فيه عدة كلمات شدد فيها المتحدثون على انتمائهم الفلسطيني وهويتهم الوطنية ووحدة ابناء شعبهم اينما كانوا.

وتكمن اهمية تاكيد هذا الانتماء من قرية راهط بالذات، التي فقدت شهيداً من ابنائها في اشتباك مع قوات الشرطة الاسرائيلية على اثر مذبحة الحرم الابراهيمي... في كونه ياتي رداً صريحاً على المزاعم الاسرائيلية التي حاولت التفريق بين الدروز والبدو العرب داخل المناطق المحتلة عام ١٩٤٨ . وبسبب خدمة بعض ابناء القرى البدوية في الجيش الاسرائيلي..

ويؤكد المراقبون، ان اتجاه «الفلسطنة» لدى فلسطينيي الـ ٤٨ ، أخذ في التصاعد منذ انطلاقة الانتفاضة الفلسطينية في نهاية العام ١٩٨٧ . ويذهب أخرون إلى ان هذا التحول بدأ اثناء الاجتياح الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢ ، وعلى اثر مذبحتي صبرا وشاتيلا في العام ذاته... ثم تطور هذا الاتجاه ابان الانتفاضة، مروراً بالمجازر الاسرائيلية في المسجد الأقصى وعيون قارة... وعمليات تكسير العظام التي انتهجتها سياسة القبضة الحديدية لاسحق رابين، وصولاً إلى مجزرتي الخليل وجباليا... حيث عبر هؤلاء صراحة عن تضامنهم الكامل مع ابناء شعبهم ومشاركتهم لهم.

التطبيع اسود ..

منظمات السلام الاسرائيلية

المؤتمر الثاني للتضامن والتعاون بين شعوب البحر المتوسط، الذي انعقد في القاهرة اواسط الشهر الماضي، تلقى رسالة من «مجلس السلام الاسرائيلي» ؟!. تتضمن تقدير المجلس للظروف التي حالت دون المشاركة الاسرائيلية «تلبية لطلب بعض الاخوة في اللجنة المصرية للتضامن، خشية ان يؤدي حضورنا، في هذا الجو المشحون، إلى عواقب خطيرة، غير مرغوب فيها». «كان المفترض ان تشارك اسرائيل من خلال ثلاث منظمات «سلامية» اسرائيلية» واشارت الرسالة إلى «الظروف القاسية التي تحيط بنا في أعقاب المجزرة الرهيبة التي ارتكبت في الحرم الابراهيمي».

ليس مهماً الآن، ان الرسالة لم تتضمن أية ادانة للمجزرة. وليس مهماً انها لم تتحدث عن الفاعل الذي ارتكب المجزرة ؟. ولن نطرق – الآن على الأقل – باب ما يسمى «منظمات السلام الاسرائيلية» (بالمناسبة اين حركة «السلام الآن» ؟!) فقط سنلفت الانتباه إلى ما يلي:

● مبدأ تنفيذ فكرة «مؤتمرات التضامن والتعاون بين شعوب البحر المتوسط» مع بدء «مسار مدريد – واشنطن». مصادفة ؟. وبمشاركة اسرائيلية.

● ثمة درجة عالية من التشابه بين هذا التجمع «البحر متوسطي»، وبين لجان المفاوضات متعددة الجنسيات.. شكلاً.. ومضموناً.

● الفزع الشديد من ردة الفعل الجماهيرية على مجزرة الحرم الابراهيمي، لم يصب «منظمات «السلام» الاسرائيلية» وحدها، بل انعكس ايضاً على احمد حمروش رئيس اللجنة المصرية للتضامن (صاحب الفكرة، ومستضيف المؤتمر الثاني!) والذي اضطر لاقحام اسم جمال عبد الناصر، لتبرير الوجود الاسرائيلي في هذه المؤتمرات.

.. وبعد.. هل نخشى ان قناة أخرى من قنوات التطبيع، تمر عبر مؤتمرات التضامن وتتنكر في زي «منظمات السلام الاسرائيلية» ؟!..

هاني عياد

التطبيع الطائر

شركة «زاس» للطيران، وهي شركة مصرية قطاع خاص، بدات اجراءات التعاقد على انشاء مركز لصيانة طائرات شركة «بديل افيتيان» الاسرائيلية، بتل ابيب.

كما يجري مسؤولو الشركة المصرية الخاصة، اتصالات، من أجل افتتاح مكاتب لشركتهم في اسرائيل

اما «اربدرش» نائب رئيس هيئة الطيران المدني الإسرائيلي، فقد قام بزيارة للقاهرة، مطلع مارس/ آذار الماضي، اجرى خلالها مباحثات مع المسؤولين في وزارة النقل والمواصلات والطيران المدني المصرية، وبعض الشركات العاملة في مجال الطيران، سعى خلالها للتوقيع على اتفاق تعاون بين هيئتي الطيران المصرية والاسرائيلية.

التطبيع من أجل «الخصخصة»


عمرو موسى

بدعوة من الهيئة العامة للاستثمار، يشارك وفد من رجال الأعمال الاسرائيليين، في مؤتمر تعقده الهيئة بالقاهرة، يومي ١٢ و ١٣ ابريل / نيسان الجاري، تحت شعار «الاستثمار من اجل السلام»، يحضره رئيس وزراء مصر ووزير خارجيتها، ورؤساء البنوك وسوق المال ورؤساء وممثلو الغرف التجارية والصناعية وجمعية رجال الأعمال المصريين.

يبحث المؤتمر دور القطاع الخاص في تنشيط وتسريع عمليات الخصخصة، في مصر، من خلال تشجيع المستثمرين للاستثمار داخل مصر.. وتبسيط وتسهيل اجراءات الاستثمار الأجنبي في مصر.

يشارك في المؤتمر رجال اعمال سبق لهم المشاركة في المائدة المستديرة، حول تطبيع العلاقات الاقتصادية والتجارية في الشرق الأوسط، التي عقدت في واشنطن مطلع فبراير / شباط الماضي.

« عرب » .. يطالبون برفع المقاطعة

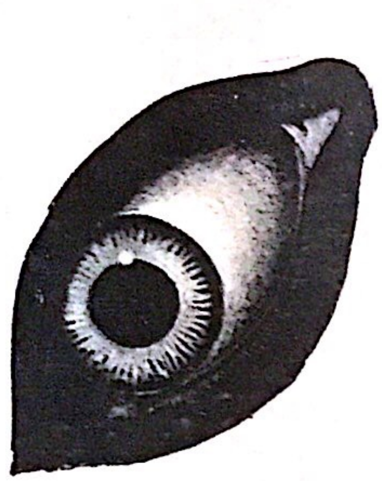


اكد وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز ان مصر والمغرب وتونس وقطر وسلطنة عمان ، تبذل جهودها لانهاء المقاطعة التجارية العربية لاسرائيل .

واعرب بيريز ، في تصريحات ادلى بها امام اللجنة الاقتصادية في الكنيست ، أواخر الشهر الماضي ، عن اعتقاده ، بان التخوف العربي من فرض الهيمنة الاقتصادية الاسرائيلية ، على المنطقة ، نتيجة التسوية السلمية ، هو هراء تام ، ذلك – حسب بيريز – ان السيطرة الاقتصادية ، لا يمكن فرضها بالقوة ، إنما عن طريق المنافسة .

يذكر ان مجلس وزراء خارجية الدول العربية ، شهد في دورته الأخيرة ، جهوداً حثيثة من هذه الدول الخمس ، لادراج بند مقاطعة اسرائيل على جدول اعماله . إلا ان تلك الجهود لم تسفر إلا عن فشل .. نامل الا يكون مؤقتاً !..

فجرت قضية الكشف عن «عائلة مزراحي» قصة تستر الموساد الاسرائيلي تحت عباءة التطبيع، لزرع جواسيسه في جمهورية مصر العربية، وكل الدول العربية. لكن عائلة مزراحي لم تكن هي القضية التجسسية الوحيدة في قائمة الموساد، حيث كشفت اجهزة الأمن المصرية عدة حالات تجسس. لكن ما خفي كان اعظم. هنا، بعض حالات التجسس التي نظمها جهاز الموساد مستفيداً من «السلام والتطبيع»، عسى ان يدرك دعاتها، خاصة من العرب، اي خطر تعرض له امن الوطن والشعب.. هذه امثلة ليس إلا:

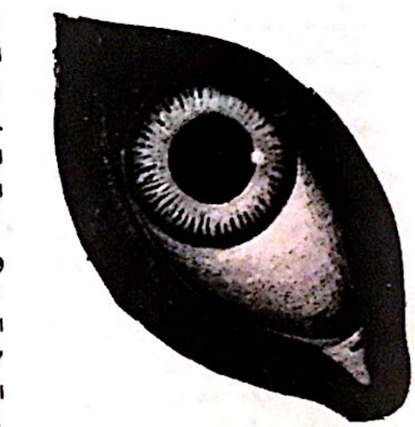


● رجب عبد المعطي القباري، من مواليد اكتوبر (تشرين الأول) ١٩٣٧ بمنطقة القباري بالاسكندرية، عامل بناء نشيط ادخر بعض المال من التجارة وافتتح شركة للخدمات البحرية، ثم سافر لليونان بعد هزيمة ٦٧، وتم تجنيده للعمل بالموساد ومنح رتبة رائد، وعاد لمصر بعد تزويده باموال وفيرة للقيام بمهام جاسوسية محددة، إلا ان المخابرات المصرية ظلت تراقبه وقبضت عليه في مكتبه في الساعة الثانية صباح يوم ١٣ يناير (كانون الثاني) ١٩٧٥، وحكم عليه بالاعدام شنقاً.

● سليم وليم باسيلي من مواليد القاهرة سنة ١٩٣٨، حاصل على الثانوية العامة، سافر إلى المانيا سنة ١٩٦٢ وعمل بشركة المانية وتعرف إلى رجل اعمال اسمه «هانز مولار» كان يعمل ضابطاً بالموساد تحت اسم الرائد موسى. وبعد الاتفاق على عمليات التجسس عاد إلى القاهرة وجند والده للعمل معه لمصلحة اسرائيل. وافتتحا شركة «مؤسسة وليم باسيلي وولده سمير». تعقبته المخابرات المصرية، وحكم عليه بالاعدام هو ووالده سنة ١٩٧٥.

● فايز عبد الله المطري، من مواليد العريش، اشترك في حرب اكتوبر مجنداً بقطاع الخدمات، بعد انتهاء الحرب كان يتردد على اسرته بالعريش المحتلة، وتم تجنيده وتدريبه على يد ضابط بالموساد اسمه «موشي مزراحي» وسافر للأردن للعمل بمدرسة الهاشمية الاعدادية، وكلف بمهام جاسوسية في الأردن ومصر، حتى القي القبض عليه في اكتوبر ١٩٧٦ وحكم عليه بالسجن مدى الحياة.

● ابراهام شالون. اثناء قيام موظف الجمرك المصري بتفتيش حقائب العاملين بسفارة إسرائيل بالقاهرة يوم ٢٤ سبتمبر (ايلول) ١٩٨٧، وجد المتهم يحمل علب معجون اسنان محشوة بالهيروين في حقيبة دبلوماسية. تم ترحيله مع خمسة من العاملين في السفارة الاسرائيلية.



● عبد الحميد صبح العباد، مدرس من منطقة «جوز غانم» شمالي سيناء، جند للعمل في الموساد على يد الضابط «ابو اهارون»، رصدته المخابرات المصرية وحكم عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة.

● في سنة ١٩٨٨ ابلغ مدير فندق البدر في بورسعيد المباحث المصرية، بوجود سائحة إسرائيلية تحمل جوازاً تحت رقم ٤٠٩٥٣١٦، قدمت له ثلاث ورقات مزيفة فئة ١٠٠ دولار. وبعد التحقق منها ومراقبتها اتضح انها تقوم بتصوير بعض الاماكن العسكرية في بورسعيد، واكتشفت المباحث انها جاسوسة لدى الموساد.

● في منتصف سنة ١٩٨٨، ضبطت المباحث المصرية ١١ اسرائيلياً في حوزتهم ٤ ملايين دولار مزيفة واثبتت التحقيقات انهم جاءوا لتوزيعها في مصر لضرب اقتصادها بتعليمات من الموساد.

● إنشراح علي موسى، مصرية سقطت هي وزوجها ابراهيم سعيد شاهين وولداها نبيل ومحمد في قبضة المخابرات المصرية، اعدم الأب ولم ينفذ الحكم في الأم حتى افرج عنها السادات واعادها إلى إسرائيل سنة ١٩٧٧. وقال الابن «نبيل» الذي غير اسمه إلى «رافي» في حديث للاذاعة الاسرائيلية «انني فخور بما فعله ابي من اجل اسرائيل».

● عرارة، عميل اسرائيلي حاول تجنيد فتاة مصرية اسمها سحر سيد محمد عمر، لكنها ابلغت عنه السلطات المصرية، وقدم لنمحاكمة في القضية ٢٦٨ لسنة ١٩٩٠ وحكم عليه بالسجن لمدة ١٥ سنة.

● محمد عبد السلام الشاهد، حكم عليه بالاعدام في ٣ مايو (ايار) ١٩٩٢ من محكمة العباسية، التي ادانته بتهمة التخابر لمصلحة إسرائيل.

اطردوا السفير الإسرائيلي!

.. ابيض



قدم سبعة وعشرون نائباً، من اعضاء مجلس الشعب المصري، مطلع الشهر الماضي، مذكرة إلى الحكومة المصرية، طالبوا فيها بطرد السفير الاسرائيلي من القاهرة، وسحب السفير المصري من تل ابيب. وتجميد العلاقات مع الكيان الصهيوني.

وقد وقع المذكرة نواب حزب التجمع، ونواب الحزب الناصري، وعدد من نواب الحزب الوطني الحاكم، والنواب المستقلون.

... كما طالب اكثر من عشرة آلاف مهندس مصري، في مؤتمر جماهيري شهدته نقابتهم في القاهرة، بطرد السفير الاسرائيلي، واغلاق سفارة العدو، ووقف المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية. كما نددوا، في مؤتمرهم، باعمال العنف والقمع التي مارستها الشرطة ضد المتظاهرين احتجاجاً على مذبحة الحرم الابراهيمي.

بعد فوز قوى اليمين الايطالي:

تبدلت القشرة والثمرة واحدة!

مروان دراج

قالوا إن من يملك المال والإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية.. هو الأقدر على الوصول الى البيت الأبيض.. أو على توجيه الرأي العام ودفع هذا الحزب أو ذاك نحو واجهة الاضواء.. هذه الرؤية التي يأخذ بها البعض ويعتقد أن خصوصيتها تنحصر في النموذج الامريكي يبدو أن عدواها انتقلت إلى ايطاليا.. فالحزب اليميني (إلى الامام ايطاليا).. رغم أن عمره الزمني لا يتجاوز الأشهر الثلاثة، تمكن من كسب الفوز في الانتخابات الأخيرة، لمجرد أن صاحبه رجل أعمال من طراز رفيع جمع ثروته عن طريق اقنية التلفزيون والمنابر الإعلامية التي يملكها



سيلفيو برلوسكوني

هكذا بين ليلة وضحاها يفوز (سيلفيو بيرلوسكوني).. فيا ترى.. هل أصبح هذا الملياردير نجماً سياسياً عن طريق سلاح المال.. وعن طريق صوره التي احتلت شاشات التلفزة والصحف والمجلات الايطالية؟!.

الأمر الذي لا يستحق الجدل او المناقشة.. هو ان كسب اليمين للمعركة الانتخابية وللمرة الأولى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، لم يكن لا من خلال بوابة المال ولا من خلال الاعلام، رغم انه لا يمكن التقليل من شان هذين السلاحين في مجتمعات اوروبا الغربية. فصعود نجم اليمين الايطالي إذا كان لابد من البحث عن أسبابه ودوافعه. فإن هذه الأسباب منها ما هو ذاتي ينحصر في الواقع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي. الذي تشهده ايطاليا. ومنها ما هو موضوعي مرتبط مباشرة بالمتغيرات الدولية المتسارعة في العالم. وقد يكون ابرزها التحولات التي عصفت باوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي (السابق) والتي ساهمت بزعزعة الدور الايطالي الفعّال في حلف شمال الأطلسي. فضلاً عن موجات المد القومي والعنصري.

وبعيداً عن الأسباب والدوافع الموضوعية. فإن الولوج في الأسباب الذاتية يبقى هو المعيار الأول الذي مكّن قوى اليمين من العودة الى واجهة الفعل السياسي. على اعتبار ان الايطاليين مثل غيرهم من الاوروبيين. حيث تاخذ القضايا الوطنية الداخلية المساحة الأبرز من ساحة الاهتمام. فالركود الاقتصادي والخدمات الاجتماعية والديون الحكومية وعدم كفاءة الجهاز البيروقراطي.. جميعها قضايا تركت آثار عدم الرضى وفقدان الثقة بالحكومات المتعاقبة. سيما وان هذه القضايا تحولت مع مرور الزمن من مجرد ظواهر سلبية يمكن القفز عنها وتجاوزها.. إلى منهج قائم في حد ذاته عنوانه الفساد والمزيد من الخراب الذي استوطن في جسد المؤسسات الحكومية، بطريقة باتت فيه محاولة التجريب لمعالجته ضرباً من ضروب الوهم.. لم لا.. وكل شيء تحوّل إلى خراب إلى درجة انه طال حتى بعض الرموز السياسيين الذين كانوا يحتلون ربما موقع القداسة عند بعض الايطاليين.

قد يكون من هؤلاء ـ على سبيل المثال ـ الاشتراكي (بنيتو كراكسي) الذي ذاع صيته في السياسة الايطالية لأكثر من عقدين من الزمن.. كذلك (جوليو اندريوتي) رئيس الوزراء السابق.. بمعنى او بآخر فإن الأنظار توجهت إلى قوى اليمين باعتبارها البديل الذي من شانه ان يبادر في تعزيز السلطة الأخلاقية المفقودة.. والآمال التي يعقدها الايطاليون على قوى اليمين.. لم تكن بسبب أياديها النظيفة والبريئة من الفضائح والجرائم والمؤامرات التي تتحمل مسؤوليتها الحكومات السابقة، وإنما الأختيار جاء من باب التجريب لأشخاص ليسوا في موقع الشبهات. رغم ان الفائز الأول والذي يعتبر احد ابرز رموز اليمين (سيلفيو برلوسكوني) وُجهت له اتهامات الضلوع بعلاقات مع (المافيا) إلى درجة ان بعض وسائل الاعلام اطلقت عليه تسمية (الابن الشرعي للفساد).

واما لو سألنا عن بعض اسباب فشل القوى الديمقراطية واليسارية من تحقيق الفوز ـ الذي لم يكن متوقعاً ـ فإن من البديهي القول ان لهذه القوى ايضاً اخطاءها التي كان يفترض ان تتجاوزها في حال استفادت من تراجع اسهم اليسار العالمي. ونعني بهذا الكلام ان الايطاليين العاديين لم يشعروا بان اليسار واكب مسيرة التحولات الدولية. فهو بدلاً من ان يغيّر اساليب وطرق تحالفاته.. ظل اسيراً للماضي إلى درجة انه تعاطى معه بعين الحاضر. فهذا حزب اليسار الديمقراطي يغيّر اسمه وربما شعاره دون أن يفكر بتبديل منهجه أو حتى رؤيته الأيديولوجية السابقة.. وفوق هذا وذاك اختار ـ على سبيل المثال ـ ان يتحالف مع حزب (إعادة التاسيس الشيوعي) وهو حزب يفترض انه من مخلفات الماضي وأكل عليه الزمان وشرب بعد ان اصبحت الشيوعية (موضة في غير عصرها).. لذلك فانه من غير المستبعد ان يكون بعض المعتدلين الذين كانوا يفكرون بمنح اصواتهم (لليسار الديمقراطي).. ربما عدلوا عن رايهم في آخر لحظة، لمجرد ادراكهم ان صلة القرابة بقيت على حالها. وان الانشقاق كان اسمياً فقط.

مهما يكن من أمر.. فإن اليمين استحق لقب الفائز وبجدارة.. والايطاليون عملوا بطريقة (النكاية) التي تدل على محاولة الانتقام من المسؤولين السابقين. حتى لو كان هذا الانتقام على حساب مصائرهم القادمة بدليل ان برنامج (بيرلوسكوني) القائم على سياسة الكذب والوعود بخفض الضرائب ـ حسب الاقتصاديين الايطاليين ـ لن يتلوه سوى المزيد من الوعود. ذلك ان التغير الذي حصل هو تغير ظاهري، لا علاقة له بالجوهر.. ربما الشيء الجديد الذي ستشهده بلاد (موسوليني) هو ان نتائج الانتخابات لن تضيف جديداً، سوى انها ستعمق الشرخ داخل التركيبة السياسية على الخارطة الايطالية.. كما ان العودة إلى صناديق الاقتراع قد لا تكون بعيدة.

ما دام ان (المافيا) بمفهومها السياسي والاقتصادي، كانت خلف صعود (بيرلوسكوني) راس حربة اليمين.. وباختصار شديد الذي تبدّل هو القشرة الخارجية لمزرعة كبيرة، يبدو انها لن تعطي إلا نوعاً واحداً من الثمار ■

تركيا:

البحث عن مسار جديد

خليل جنداوي

«زلزال سياسي ضرب مجتمعنا»، «الذهول»، «الناس في حالة ذعر خصوصاً النساء اللواتي يتساءلن ما إذا كن سيجبرن على التحجب».. بمثل هذه التعليقات المثيرة، عقبت غالبية الصحف التركية الموالية للحكومة على النجاح المفاجيء الذي حققه حزب «الرفاه الاسلامي» في الانتخابات البلدية الأخيرة.

يحق لرئيسة الوزراء التركية تانسو تشيللر ان تفخر بصمود حكومتها في اول اختبار لها مع الجمهور فعلى الرغم من التوقعات المتشائمة، فقد حافظ حزبها اليميني المسمى بـ «المسار الصحيح» على المرتبة الأولى حيث صوّت له ٢٢،٥٪ من المقترعين .لكن لا يبدو ان السيدة تشيللر تستعجل الاحتفال. فهي قبل غيرها أدركت ان نصرها ينضح بالهزيمة فغريمها في المعارضة اليمينية مسعود يلمظ زعيم حزب «الوطن الأم» تقدم إلى المرتبة الثانية بعد ان صوت له ٢١٪ من الاتراك. اما شريك تشيللر في الحكومة، «حزب الشعب الاشتراكي الديمقراطي» فاعتبر اكبر الخاسرين حيث تراجعت اصواته بنسبة كبيرة عن انتخابات ١٩٩١. ولكي تكتمل صورة «نصر» رئيسة الوزراء يجب ذكر النتائج التي انجزها حزب «الرفاه الاسلامي». فبالرغم من حلوله في المرتبة الثالثة، إلا ان كل المراقبين اجمعوا على انه «الفائز من دون جدل» تجدر الاشارة إلى ان حزب الرفاه ضاعف الأصوات التي حاز عليها في عام ١٩٨٩، وليصبح رصيده الآن ١٩٪. وحتى هذه النسبة على كبرها، فانها لا تعكس تماماً حجم الانتصار الذي احرزه الحزب ولتقدير ذلك نشير إلى انه من اصل ٧٦ بلدية في تركيا سيطر الاسلاميون على ٢٨ بلدة ومدينة. بما فيها العاصمتان انقرة واسطنبول. وباختصار، فان تركياً من اصل ثلاثة، بات يعيش الآن في تجمع سكني يديره «الرفاه».

فور اتضاح هذه الصورة اخذ البعض يتباكى على مصير تركيا اللاحق، مقارناً بينه وبين ما يجري في الجزائر. ومع ان هذه النغمة تصاعدت إلى حد التهويل، إلا انها لم تفلح في إلغاء حقيقة ان صعود الاسلاميين على خشبة المسرح السياسي اعاد طرح سؤال مصيري طالما تجنبت الحكومات التركية المتلاحقة الوقوف امامه ونقصد: ما هي تركيا التي يريد الأتراك العيش في رحابها؟ وهكذا يتضح انه بعد واحد وسبعين سنة من العمليات الجراحية المؤلمة التي اجريت على وجه تركيا وروحها، عاد الاستحقاق المتعلق بهوية تركيا لينبعث من جديد. وإذا كان هذا التساؤل لم يغب ولو للحظة عن الساحة التركية، فالسلطات هناك جعلت مجرد طرحه جريمة يعاقب عليها القانون، وخصوصاً ان الدستور اعتبر الإجابة التي اعطاها كمال اتاتورك في عام ١٩٢٣ بهذا الشان، حاسمة ولا رجعة عنها: على تركيا ان تقطع كل علاقاتها بالماضي ثم تتحول إلى اوربية علها تصبح دولة قوية. لكن كل ما انجزته تركيا على طريق الأوربة لم يفلح في إقناع الغرب أن تركيا اصبحت اوربية حقاً، فظل الفيتو على انضمامها إلى المجموعة الأوروبية قائماً حتى الآن. وفي نفس الوقت فكل عمليات التغريب التي خاضتها تركيا، فشلت في القضاء كلياً على روحها الشرقية. هذا على الأقل احد المعاني التي ابرزها انتصار حزب «الرفاه الاسلامي».

هذه الروح الشرقية المسلمة دفعت بعض المراقبين لاعتبار تطور العلاقات التركية ـ الاسرائيلية من احد اسباب تراجع الأحزاب الحاكمة في الانتخابات الأخيرة. صحيح ان الحكومة التركية تذرعت باتفاق غزة ـ اريحا وسياسات م.ت.ف «الجانحة» للسلم لتبرير علاقاتها العلنية مع اسرائيل، لكن هذه الحجج لم تمنع حدوث صدمة في الشارع التركي الذي اخذت تعلو فيه عبارات من نوع «إنهم يتخلون لليهود عن الأراضي التي دافع عنها اجدادنا على مدى قرون».

لا يكفي موضوع الهوية وحده لتحديد اسباب تصويت الأتراك إلى حزب متهم بالأصولية مثل الرفاه، بل يجب التوقف امام الوضع الذي تعيشه تركيا والذي يصح تماماً وصفه بالكارثة فعلى الصعيد القومي تبدو تركيا منخرطة في حرب فعلية يشتبك فيها ٣٠٠ الف من رجال الجيش والشرطة مع مجموعات حزب العمال الكردستاني. ورغم الوعود التي قطعتها رئيسة الوزراء لحل هذه الأزمة خلال هذا العام، فالنهاية لا تبدو وشيكة. تجدر الاشارة هنا إلى أن الحكومة فرضت قبل الانتخابات بفترة بسيطة حظراً على الحزب الديمقراطي الكردي بعد حجب الثقة عن نوابه في البرلمان واعتقالهم بتهمة التحريض على الانفصال، الأمر الذي دفع الأكراد للتصويت لحزب الرفاه وخصوصاً انه يرفض الطريقة الفاشية التي تعالج بها الحكومة المسالة الكردية. ويطرح بدلاً عنها شعار «الاخوة الاسلامية». وهكذا اكتسح حزب الرفاه كل مناطق تواجد الأكراد بل وساعده هذا الأمر لترسيخ انتصاره في اسطنبول وانقرة.

ولم تقتصر نتائج حرب الحكومة ضد الأكراد على تلك الأرواح البريئة التي تحصدها المجزرة بل انتقلت آثارها إلى الاقتصاد، فلكي تستمر الآلة العسكرية التركية في عملها بنجاح، فانها تحتاج إلى الملايين من الدولارات.. يكفي ان نذكر ان هذه المعارك كلفت تركيا ٥٥ مليار دولار خلال السنوات العشر الماضية، ويؤكد بعض المراقبين ان هذا الرقم سيصل إلى عشرة مليارات خلال العام الحالي وحده، وهذا يشكل عبئاً اضافياً على الاقتصاد التركي الذي يعاني من ازمات مزمنة، حيث ٧٠٪ من الموازنة العامة تذهب لسداد فوائد الدين الداخلي الذي تجاوز الـ ٥٠ مليار دولار. ناهيك عن الدين الخارجي الذي وصل إلى ٦٠ مليار دولار وإذا عرفنا ان الليرة التركية تراجعت امام الدولار من ١٢ الف ليرة إلى ٣٠ الف ليرة خلال الأشهر الثلاثة الماضية فقط، لادركنا ان تركيا تقترب من وضع تكاد تصبح فيه جحيماً ارضياً بكل معنى الكلمة.

في هذا الإطار يمكن اعتبار فوز حزب الرفاه على انه صرخة مريرة اطلقها الشارع التركي في وجه سياسيين فاسدين احترفوا الفشل، مع ملاحظة أن هذا الاحتجاج لا يتسم بالسلبية، بل يترافق مع رغبة جامحة بالتغيير، تزداد طرداً مع تفاقم الظروف التي يرزح تحتها الأتراك. من هنا نجرؤ على القول إنه إذا ظلت الحركة السياسية التركية على سيرورتها الحالية، ربما لن يطول الوقت حين لا يبقى في الساحة إلا شعار «الاسلام هو الحل»... ■ ■

نحو إعادة بناء الحركة الوطنية الفلسطينية وبلورة تيار ديمقراطي

طلال أحمد

منذ ان تم التوقيع على اتفاق اوسلو في الثالث عشر من ايلول/ سبتمبر الماضي، دخلت الحركة الوطنية الفلسطينية مرحلة جديدة. تختلف جذرياً ومن زوايا عديدة عن سابقتها، ما يستوجب إذكاء عملية نقد ومراجعة، واسعة، شاملة، موضوعية وجذرية للمرحلة السابقة، تمهد بالضرورة لاعادة بناء هذه الحركة من جديد، استناداً لقراءة متفحصة، وعلمية، لسمات، وخصائص المرحلة المقبلة من الصراع.

غير ان المسالة لا تتوقف عند حدود ما ذكرناه آنفاً، إذ ان القول بدخول الحركة الوطنية الفلسطينية مرحلة جديدة، يامر بالبحث في العوامل المتغيرة الموضوعية والذاتية التي وقعت والمرشحة للظهور، والتبلور، وتشكل بمجموعها مركز الصراع، وابعاده، واطرافه التي تتبادل فيما بينها التاثير..

في هذا المقام يجدر بنا ان نلاحظ التفاوت بين مختلف اطراف الحركة الوطنية، إزاء هذه القضايا المطروحة..

ففي حين يقر البعض ونحن منهم، صراحة بهذا القول، ويؤكد على ملحاحيته انطلاقاً من رؤية المآل الذي بلغته مسيرة الثورة الفلسطينية المسلحة، واوصلها إلى حالة الهزيمة التي نشهد فصولها تباعاً.. فإن آخرين لا يعترفون بذلك، ويكابر بعض ثالث، يعتبر ان الهزيمة قد اصابت جزءاً من الحركة الوطنية، التي بقي معظم تكويناتها، معافى، قادراً على المتابعة، وبان ما اصابه جراء هزيمة الجزء الآخر لا يعدو كونه اعراضاً جانبية، لا تستوجب مثل هذه النقلة في التفكير والعمل. وإذ نعتقد بان حركة الواقع الموضوعي نفسه ستجبر كافة الأطراف أجلاً ام عاجلاً على الاقرار بهذه الحقيقة والتعامل معها/ فإننا لا بد نتلمس الفارق بين الحالتين حالة الاقرار وحالة الانكار والمكابرة.

تعبر الحالة الأولى عن حالة ارتقاء في الوعي، ينجم عنها، شعور ثم قناعة، ثم إرادة في التغيير تكيفاً وليس تماثلاً مع الظروف الجديدة، ما يعكس مرونة اوضاعها الداخلية وقابليتها للتطور والحياة، والاستجابة لعوامل ووتائر تغير الظروف الموضوعية، بينما تعكس الحالة الثانية مستوى تصلب وجمود آليات البناء والفعل، إلى حد يجعلها قابلة للكسر وربما الاندثار.

وفي الحالتين لا يبدو ان هناك سبيلاً لتجنب الخسائر، فلكل جديد استحقاقاته وثمنه، لكن الفارق كبير بين ان تدفع ثمن البقاء والحياة والنمو، وبين ان تدفع الحياة، والوجود ثمناً للعناد والتخلف، وقصور الوعي..

وفي مطلق الأحوال فإن الحياة ستقول كلمتها النهائية، وتقدم حكمها بدون رحمة..

ونضيف إلى ذلك اننا في وضع شبيه إلى حد كبير بذلك الذي سبق اطلاق الرصاصة الأولى في الثورة الفلسطينية المسلحة، فمن ينل شرف اطلاقه الرصاصة الأولى او لنقل الكلمة الأولى في سفر التجديد، هو من يستحق ان يقود المسيرة اللاحقة ويشق مجراها الرئيسي.

ولكن إذا كانت الرصاصة الأولى التي تتكفىء امام ناظرينا، حصيلة قرار اتخذته مجموعة من الوطنيين في ظروف مجافية، فإن **قرار وعملية التجديد، لا يمكن ان تتم وتستكمل شروطها، إلا في إطار مجتمعي اكبر من الأفراد، واوسع بمالا يقاس من الفصائل والأحزاب.**

فلقد بلغ الشعب الفلسطيني سن الرشد، وبالتالي فإن من حقه، بل ومن واجبه ان يكون حاضراً ابداً، في تقرير مستقبله، خاصة وانه دفع غالياً ثمن الهزائم والأخطاء والخطايا التي انتهت به بعد جولات وصولات إلى ما هو عليه..

وقد يحمل تعبير الشعب الفلسطيني التباساً، فيظن البعض انه هروب إلى الأمام، او تلاعب سمج بالألفاظ إذ كيف يمكن للشعب ان يلعب دوراً جدياً في تقرير مصير حركته الوطنية، وبعد ان تم استهلاك هذا المصطلح، وخضع قسراً لتراتبية متوالية اختصرت الشعب في المؤسسة والمؤسسة في القيادة والقيادة في الفرد، الذي غدا الشعب، والثورة والقضية والقيادة والقاعدة....

الشعب هنا معرف بانتفاضته، بحسه الوطني، بقواه الحية، وشخصياته الوطنية، بمثقفيه، ومناضليه، بمؤسساته الوطنية،

بهويته، وحقوقه، بتراثه وحضارته وانتمائه القومي، ومعرف ايضاً بتجربته الثرية طوال ما يقرب من قرن من الزمان...

● المراجعه أولاً:

تستمد عملية التجديد أولى موجباتها من واقع الاعتراف بالهزيمة التي حلّت بالثورة الفلسطينية المعاصرة واستمرت لثلاثة عقود متواصلة من النضال، انتهت إلى كارثة غزة واريحا، التي شكلت انكساراً لم يكن متوقعاً وفق اكثر الحسابات تشاؤماً..

ويزيد من حجم المأساة ان الثورة الفلسطينية التي نشهد خواتيمها، لم تكن الأولى في تاريخ الشعب الفلسطيني، ما يعني انها استندت إلى تراث هائل وتجارب سابقة، ثمينة، كانت تمثل درساً كافياً لصيانة ثورة اليوم، من اسباب فشل ثورات الأمس، لكن ما وقع بالضبط هو أن ثورة اليوم، قد سقطت فيما لم تسقط فيه ثورة الأمس، فكانت ثمراتها حصيلة وتتويجاً لمسلسل الفشل والخيبات السابقة.

وبغض النظر عن المكتسبات الكبيرة، والايجابيات الملموسة التي حققتها الثورة المعاصرة، فإن كل ما تحقق لا يعفي ابداً من رؤية ميزان الحساب الذي رجح لصالح السلب بمقياس الأهداف، والنتائج المشخصة.

يتوجب إذاً، ان تتم عملية المراجعة لاستقصاء اسباب الفشل والهزيمة في جانبنا واسباب انتصار العدو، قبل ان ندرك، بل وحتى ندرك ونتلمس آثار المسير الذي يجنبنا تكرار ما سبق ودفعنا ثمنه، ويضع اقدامنا على بداية طريق الانتصار..

ولكي لا تقع عملية المراجعة، في الانتقائية، أو الارادوية أو كلتيهما، فإنها لا بد وتشمل كافة جوانب التجربة السابقة ابتداءً من الفكر والسياسة، والتنظيم واشكال التعبئة والنضال، وليس انتهاءً بالنظرة للعدو.

بهذا المعنى نكون امام عملية واسعة، تحتاج إلى ورش عمل فردية وجماعية، تعتمد مبدأ الحوار الديمقراطي، واحترام تعددية الآراء، وحق التعبير والاختلاف، وإشهار سلاح النقد، وتلك هي مهمة القوى، والهيئات، والمنابر، التي يجب أن تبادر سعياً وراء الحقيقة، والحقيقة وحدها، مهما كانت مرّة ثمارها.

بذلك فإننا نخالف على طول الخط من يطرح منهاجياً ضرورة اعتماد البرامج مسبقاً قبل اتمام عملية النقد، بدعوى، ضبط عملية النقد والتجديد في إطار منظور إيجابي، وبما يساعد على تجنب المبالغة في جلد الذات.

وفي المنهج علينا ان نحدد جوهر وماهية المرحلة الجديدة التي ولجها النضال الوطني الفلسطيني خاصة وقد دخلت اتفاقية غزة ـ اريحا وما تلاها مرحلة التطبيق الفعلي على الأرض مما يعني حراكاً واضحاً في طبيعة التحالفات والقوى الفلسطينية من ناحية، وتغير لوحة التناقضات من ناحية ثانية، وينجم عنه اختلاف في طبيعة المهام المطروحة، واشكال التصدي لها.

فيما يتصل بالقوى والتحالفات، طرحت اتفاقية غزة ـ اريحا مسالتين اساسيتين، الأولى: وتتمثل في انسلاخ جزء من البرجوازية الوطنية، وتحديداً تحالف الكمبرادور مع البرجوازية البيروقراطية، التي نمت وتبلورت في احضان الثورة، وتربعت على قمة الهرم السياسي الفلسطيني، إلى جانب قوى اخرى يجمعها مع ذلك التحالف رؤى سياسية ومصالح مشتركة، وتميل بحكم موقعها الجديد إلى الانحياز إلى جانب القوى المدافعة عن «السلام» المطروح، ومن بينها العدو الصهيوني.

يقابل ذلك ما يفرضه الوضع الجديد الناشيء من عملية تجميع للقوى الوطنية، والقومية، والديمقراطية، والاسلامية، إضافة إلى قوى، وجماعات، وشخصيات متضررة من اتفاق غزة ـ اريحا، منها ما هو متبلور، ومنها ما هو قيد التبلور، تجمعها جميعاً قواسم مشتركة حدها الأدنى الموقف المناهض للاتفاق المذكور، وضرورة متابعة الصراع بمختلف اشكاله مع الاحتلال، لتامين جلائه التام عن الأراضي المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ..

اما المسالة الثانية، فتتصل بالإطار الوطني الناظم/ وهو امر لا يزال خاضعاً للبحث والاجتهاد والاختلاف، فعلى الرغم من تمسك فريق اوسلو بمنظمة التحرير، دون أن يحدد بالضبط وظيفتها اللاحقة التي طرا عليها تغييرات جوهرية، ادت فعلياً إلى تصفيتها، بما انها اداة تحقيق البرنامج الوطني، والإطار الائتلافي لكافة القوى العاملة في الساحة، بالرغم من ذلك إلا ان القوى الأخرى ـ ونقصد المناهضة لاتفاق اوسلو ـ لم تتمكن فعلياً من التوافق الجدي على تقديم البديل الفعلي، الذي يعيد الاعتبار للمنظمة بما انها ضرورة وطنية، واداة تجميع، وعنوان هوية، وإطار ائتلافي جبهوي قائد.

إن تحالف القوى الفلسطينية (الفصائل العشرة)، لم يصل بعد، إلى مستوى التوافق على هذه المسالة الهامة، التي إن وقعت فإنها ستعني، إعادة بناء اداة النضال الوطني الفلسطيني من جديد، الجامع لكافة القوى المناضلة، من مختلف التيارات، والذي سينهي عملية التنافس والتباعد التي كانت قائمة بين المنظمة والقوى الاسلامية، وساهمت في إضعاف الساحة الفلسطينية وشرذمتها.
هذا فضلاً عن الحفاظ على الهوية الوطنية، ووحدة الشعب الفلسطيني، التي هزها اتفاق غزة ـ اريحا من الجذور.

وعن ماهية المرحلة الجديدة وطبيعة المهام واشكال النضال، يتوجب ملاحظة ما سينجم عن نشوء سلطة الحكم الإداري الذاتي، من تناقضات ومهام... من حيث انه يعني بداية تبلور الصراع الطبقي واحتدامه في المجتمع الفلسطيني، إلى جانب استمرار الصراع مع الاحتلال الصهيوني، باشكاله ومضامينه الجديدة..

في هذا المقام تبدو لوحة التناقضات اشد تعقيداً وتداخلاً، فإذا كان التناقض الرئيسي سيظل قائماً بين الشعب الفلسطيني وبين المحتل الاسرائيلي، فإن هناك تناقضاً آخر سينشا بين سلطة الحكم الذاتي، والتحالف الطبقي الذي سيقودها من ناحية، وما بين مختلف طبقات وشرائح المجتمع الفلسطيني من ناحية اخرى.

وعلى هامش هذه التناقضات يتوجب رؤية التناقض بين السلطة المقبلة وما بين الاحتلال والتناقضات الأخرى بين اطراف السلطة ◀

نفسها، وتناقضات اخرى كثيرة اقل شاناً بدات ملامحها بالظهور منذ ما قبل التوقيع على اتفاق اوسلو، واودت بحياة العديد من ابناء فتح ورموزها..

وهكذا يمكن الاستنتاج بوضوح لا يقبل اي التباس، ان المرحلة تظل مرحلة تحرر وطني تعطي فيها الأولوية لحل التناقض مع الاحتلال. وهو ما يسمح بالقول ان مثل هذا التناقض لا يمكن حله إلا باستخدام كافة اشكال النضال، وبتوظيف كافة الامكانات الوطنية. إنه صراع تناحري، يجوز لطرفيه استخدام كل ما بحوزته.

اما التناقضات الأخرى بما في ذلك التناقض مع سلطة الحكم الذاتي، فانه من نوع الصراعات السياسية الاجتماعية بين صفوف الشعب، ولا يجوز حله، إلا بالطرق الديمقراطية السلمية، انه نضال يعتمد على الارتفاع بمستوى وعي الشعب لمصالحه الوطنية ابتداءً من هموم حق العمل، والسكن، والتعليم، والاستطباب، انتهاء بماهية النظام السياسي، والموقف من الديمقراطية، والتعددية، وحرية المعتقد، وحقوق الانسان...الخ.

يتوجب التشدد في الحذر من محاولات العدو، والقوى المهيمنة، التي ستضع الحراب على راس جدول اعمالها، وتسعى لتفجير الساحة الوطنية، وادمائها بحرب اهلية، على خلفية تقاطع الأهداف، من خلال الحرص على ما يسمى بالمسيرة السلمية.

وتتعقد ظروف عمل الحركة الوطنية الفلسطينية برؤية الجانب الآخر من الصورة التي ستطرح مستوى آخر من التشابك بينها وبين القوى المتحالفة في إطار سلطة الحكم الذاتي، ولا يقف التشابك عند حدود القضايا السياسية مثل القدس، المستوطنات، السيادة..الخ، بل سيتعداه إلى القضايا الاجتماعية والاقتصادية، ما قد يخلق التباسات كثيرة، باعتبار أن تداخل الخطوط والفواصل سيلحق الضرر بالقوى المناهضة لاتفاق اوسلو، في حين انه يشكل مكسباً للأطراف المقابلة، التي ستتعمد توسيع هوامش مثل هذه التداخلات والتشابك.

غير ان المجتمع الفلسطيني، الذي يشكل ميدان الفعل الأساسي لمختلف القوى، ليس عاملاً محايداً، كما تفاعل التناقضات الأخرى سواء الرئيسية او الثانوية، بما فيها التناقضات داخل صفوف العدو نفسه، وكلها عوامل مرشحة للعب ادوار مباشرة في صياغة العلاقة بين الأطراف المكونة لهذه اللوحة المعقدة، واتجاهات تطورها وتبلورها.

إن الأطراف المعنية، ليست حرة تماماً، في اختيار وإسقاط ما تراه مناسباً، بمعزل عن موازين القوى، وشروط الفعل الموضوعية منها والذاتية، والتي ستفرز معادلاتها، واشكال، ومنظومات حركيتها، وآليات تلك الحركة، ولذلك سيكون من الصعب تقديم برامج غير قابلة للتعديل وربما السريع تحت وطأة الظروف المستجدة، والتي تتحرك بسرعة.

لذلك فإن البقاء على بر السلامة، يقتضي طرح منظور عام لعملية التجديد والتطور، يكون مفتوحاً، للتعاطي مع الحدث، ويوفر المرونة اللازمة للتكيف مع حركية الواقع، ويظل على تماس معه باستمرار.

● من *اين يبدأ* التجديد؟

تبدا عملية التجديد، بالانطلاق من الإجابة عن السؤال التالي:

هل امتلكت الثورة الفلسطينية المسلحة، مشروعاً حقيقياً للتحرير، يحمل بالمعنى العلمي كافة المقومات التي تؤهلها لمراكمة انتصارات جزئية، تصل بها إلى تحقيق غاياتها؟

إن الأمر هنا، يتعدى النوايا الطيبة، والشعارات والأهداف الواضحة، ويتجاوز ايضاً البرامج، والدساتير، وهو اكبر بكثير من خوض المعارك، وإظهار الشجاعة في المواجهات او حتى تقديم التضحيات. فلقد قدمت الثورة الفلسطينية وامتلكت ومثلت ما هو اكثر من ذلك بكثير، لكن الحظ لم يحالفها..

لصياغةمشروع تحرري قابل للنجاح ينبغي الإلمام الدقيق بالعناصر التي يتكون منها الصراع والظروف التي تحيط به، وميادينه، واشكال تجلياته، وادوات خوضه، وابعاده الكاملة.

بكلمات ينبغي أن يقوم المشروع على فهم دقيق وعميق للذات، والآخر في شروط وجودهما وسيرورتهما...

ويقع الخطا القاتل عند تحديد هوية المشروع الصهيوني بشكل منقوص، او بالاكتفاء بتحديد سماته العامة، او بالتركيز في المواجهة على بعض اشكال تجلياته كالتاكيد مثلاً على آلته العسكرية، او العنصر البشري، او الاقتصادي، او الاستيطان..

إن مثل هذه التحديات فضلاً عن انها تحدد اشكال المجابهة، وتحصرها في اشكال وميادين معينة، كان العدو غالباً الأقدر على خوضها، فإنه ايضاً يخلق انطباعات مشوهة عن طبيعة الصراع، وتلحق افدح الأضرار به..

ولقد كان هذا شان الثورة الفلسطينية، التي ركزت جل همها وجهدها على الكفاح المسلح، فاستمدت منه هويتها، إلى ان اضافت إليه العمل السياسي والدبلوماسي، دون ان تقوى الانتفاضة على فرض الوعي الذي مثلته، ليشكل بديلاً لما سبقها، بما انها موضوعياً محطة ارتقائية إلى الأمام، كان يجدر ان تكون الرافعة الأساسية لاحداث ثورة في الثورة، تنطلق منها لتتجاوز وضعيتها السابقة إلى وضعية جديدة ارفع وعياً واعمق تاثيراً..

لقد شكلت الانتفاضة في سنواتها الأولى خصوصاً نقلة نوعية في مستوى وعي الذات، والآخر، وباعتبار ان الشعب الفلسطيني يجابه عدواً استعمارياً، استيطانياً، عنصرياً، يمتلك مقومات التاثير بفعالية في الواقع الاقليمي والدولي، ويسعى لبلورة هوية قومية

ذات افق حضاري، وعمق تاريخي حتى لو كان مزوراً، باعتبار ان التاريخ يكتبه الأقوياء. ولذلك حرص قادة المشروع الصهيوني، على توفير كافة المقومات والأسس التي تجعل من اسرائيل دولة تنفصل عن محيطها المتخلف، منتمية إلى عالم التطور العلمي والحضاري والاقتصادي والفكري، الذي يمثله الغرب الراسمالي.

ولقد ظلت اسرائيل تسعى دون كلل لأن تقترب اكثر فاكثر من السوق الاوروبية المشتركة شانها في ذلك شان تركيا، التي حاولت عقوداً تبحث عن انتماء اوروبي..

قدمت اسرائيل نفسها للعالم الغربي، باعتبارها دولة صاحبة رسالة انسانية، والواحة الديمقراطية الوحيدة في المنطقة، دولة العلم، والقانون، والتطور الاقتصادي، الدولة التي تحترم مصالح الغرب، وتستطيع حمايتها. ...الدولة التي تستطيع ان تقوم بقسطها في حفظ السلام العالمي كما يراه الغرب..

ومن المؤسف ان اسرائيل استمدت جزءاً من قوتها وصورتها امام المجتمع العربي والعالمي إجمالاً من خلال واقع التخلف، والاستبداد والتشرذم الذي ميز الوضع العربي، والذي يمتلك امكانيات بشرية واقتصادية وحضارية تفوق اضعاف المرات ما تمتلكه اسرائيل..

إن المشروع التحرري المؤهل للنجاح، ينبغي أن ينطلق من ضرورة توظيف كافة عناصر المجتمع الفلسطيني والعربي، الظاهرة والمستبطنة، الكامنة، وان يخوض معركة شاملة تاريخية، حضارية، علمية، فكرية ثقافية، سياسية، اقتصادية، عسكرية..

باختصار عليه ان يوظف كافة عناصر القوة التي تقدمه باعتباره مشروعاً يستحق الحياة، من ناحية، ويكون قادراً على فضح حقيقة مشروع الآخر، وإظهار عناصر خطورته ليس على الشعب الفلسطيني والأمة العربية فحسب، بل على المجتمع الدولي، والسلام العالمي...

هنا نتبين الأبعاد، والأدوات، والميادين، التي علينا أن نفعل بها، على المستويين الوطني الفلسطيني والقومي العربي، ثم على المستوى الاسلامي فالعالمي.. فالقضية الفلسطينية هي قضية عربية بالدرجة الأولى، وهي قضية اسلامية بالدرجة الثانية، ثم انها قضية انسانية عادلة بالدرجة الثالثة.. إنها حقائق الحياة والواقع التي قصرت الثورة الفلسطينية عن امتلاك الوعي الذي يؤهلها من صياغة مشروع يراعي هذه الأبعاد التي تعكسها الخصوصية الفلسطينية وخصوصية نقيضها الحركة الصهيونية.

من جانب آخر، ينبغي ان يتضمن مشروع الحركة الوطنية، رؤية واضحة، لحل المشكلة بوجهيها، مشكلة الفلسطينيين العرب ومشكلة اليهود.. إننا لسنا معنيين فقط بمطالبة انفسنا والعالم لتأييد الحل الذي نراه لأنفسنا وقضيتنا.. فلقد نشأت قضية أخرى، وباعتبارنا جزءاً من المجتمع الانساني فإن علينا ان نقدم منظورنا لكيفية حل تلك القضية، بل اننا نتحمل كعرب مسؤولية اكبر من غيرنا إزاء هذه المسألة.. التي لا يجوز ان ندير لها ظهورنا، ونكتفي بخطاب عام يقول باننا نرى الحل في قيام دولة ديمقراطية تتعايش فيها كافة الأقليات والأديان، اما الأغيار المهاجرون من مختلف اصقاع الأرض، فليعودوا من حيث اتوا..

إن التركيبة الديمغرافية لسكان اسرائيل تبين ان اليهود العرب يشكلون غالبية او على الأقل يشكلون نسبة كبيرة/ ما يعني ان العرب معنيون قبل غيرهم واكثر من غيرهم بتقديم مثل هذا التصور.

على ان المسألة لا تتوقف عند حدود تقديم التصورات والرؤى وإن كان ذلك ضرورياً، بل تتعداها إلى مستويات وآفاق التطور الاجتماعي الفعلي للبلدان العربية، ويشكل جوهر مهمات حركة التحرر الديمقراطي العربية، وميدان التداخل والترابط العضوي بينها وبين الحركة الوطنية الفلسطينية التي تنتمي إليها، وتتبادل وتتناوب معها التاثير.

وبهذا المعنى لا يمكن الفصل بين مقاومة المشروع الصهيوني بكافة أساليبه وتجلياته ومحاولاته الدائمة للتمدد والتوسع، وما بين معركة التطور والتنمية، والتقدم الاجتماعي، والدفع نحو تشكل المجتمع المدني العربي، مجتمع الديمقراطية، والتحرر، والتعددية السياسية، واحترام حقوق الانسان، وفصل السلطات.. مجتمع النظام والقانون وتساوي الفرص، والتسامح، والوحدة...

إن توزع الفلسطينيين، ووجود غالبيتهم في الشتات يطرح عليهم هذه المهمة كمهمة اساسية، إلى جانب مهماتهم الرئيسية الأخرى المتعلقة بالعمل على مجابهة ودحر الحركة الصهيونية، واداتها الرئيسية اسرائيل، بما يقدم الهوية الفلسطينية في إطارها القومي، ويعطي لمسالة العلاقة بين الوطني والقومي مضامين موضوعية تاريخية عميقة وحقيقية، لابد ان يعكس نفسه ملموسياً على الفكر والسياسة، والبرامج والأطر الناظمة والشعارات والأهداف..

تطرح مثل هذه النظرة، ضرورة إعادة النظر في المنطلقات الفكرية، والأيديولوجية، من حيث الجوهر ومن حيث الموقع، على بساط البحث، ويكون المطلوب إطاراً فكرياً مرناً يستند إلى ايديولوجية علمية، علمانية، تنطلق من الواقع العربي المشخص، وحاجاته للتطور، وتستمد روحها من التراث الفكري والانساني، ومن تراث الأمة العربية، وحضارتها، وتقاليدها، بما يمكنها من استيعاب حالة التنوع التي تميز التراكيب الاجتماعية والفكرية للمجتمعات العربية.

لقد ادى سقوط التجربة الاشتراكية وانهيار الاتحاد السوفييتي والمنظومة الاشتراكية، إلى ضعف مصداقية الماركسية، بمختلف تياراتها، واحدث حالة من الارتباك في صفوف القوى الملتزمة بها، وترك ما يشبه حالة فراغ، تتقدم القوى الاسلامية لملئه. غير ان الأمر ليس على هذا القدر من البساطة، فلا الفكر الاسلامي قادر على استيعاب وهضم الحالة العربية، وتقديم البديل، ولا مسالة ملء الفراغ قضية إجرائية ميكانيكية، يسهل التعاطي معها بهذه الخفة.

هنا تكمن مسؤولية القوى والأحزاب والفصائل الفلسطينية والعربية التي يتوجب عليها، الاقدام بجراة على عملية مراجعة تستهدف إعادة الاعتبار لأفكار الاشتراكية العلمية، وتقديمها

بمنظور ديمقراطي يستوعب ما هو صحيح في الخطاب الاسلامي، ولا يلغيه، ويتمثل العامل القومي كعامل اساسي محرك للتطور، إلى جانب العامل الطبقي.. دون إلغاء القوى القومية، التي تندرج في إطار هذا المنظور.

إن الحاجة إلى إجراء مصالحة سياسية بين التيارات الثلاثة الديمقراطي، والقومي، والاسلامي، هي حاجة تمليها ضرورات الواقع الموضوعي، والظرف التاريخي، غير انها تتحول إلى نوع من الاستبداد إن قامت وتاسست على شرط إلغاء التنوع الأيديولوجي، الذي عليه ان يهيء لمثل هذه المصالحة ويجعلها امراً ممكناً.

● نحو بلورة تيار ديمقراطي واسع ومفتوح في الساحة الفلسطينية:

تطرح هذه الرؤية، على القوى الديمقراطية في الساحة الفلسطينية، مسؤولية خاصة من مستوى تاريخي، تمليها ضرورات مراجعة التجربة السابقة من ناحية، والواقع الاجتماعي والفكري للشعب الفلسطيني، وطبيعة وآفاق الظروف السياسية وغير السياسية، التي تحيط بالقضية الفلسطينية وتؤثر فيها من ناحية ثانية.

لا يتوقف الخلل في التجربة السابقة عند حدود تشتت القوى الديمقراطية، وعجزها عن تقديم البديل، وفشلها في تعديل ميزان القوى خلال ما يقرب من ثلاثين عاماً، بما يمكنها من كبح انحرافات اليمين الفلسطيني.

يكون على القوى الديمقراطية ان تتبصر حالها بجراة، وان تبحث في ذاتها عن العوامل التي اعجزتها عن ان تبلور تياراً ديمقراطياً واسعاً، متجذراً، في المجتمع الفلسطيني، الذي تتهيا فيه كافة الأسباب التي تضمن نجاح هذه المهمة..

ويبدا التجديد من الاجابة عن التساؤل التالي: هل هي حقاً ديمقراطية فكراً وممارسة ام ان واقع الحال يملي إعادة النظر في القوانين والأنظمة، والأسس التي جعلت منها تنظيمات مغلقة، ومحدودة الانتشار والتاثير، ضعيفة الاستقطاب.؟

إن واقع الحال يُشير بوضوح إلى ان القوى الديمقراطية انجرفت إلى هذا القدر او ذاك وراء اليمين الفلسطيني واكتسبت الكثير من عاداته، وتقاليده، وسلوكياته، ومساوئه، حتى غدت التمايزات بينها وبينه قليلة ومحددة في الميدان السياسي اساساً، والميدان الأخلاقي.

وتتحمل القوى الديمقراطية ايضاً مسؤولية خاصة إزاء غياب البعد الاجتماعي الديمقراطي في برامجها، ومهماتها اليومية، والعامة، وباستثناء إشارات عابرة، فإنها لم تقدم رؤية مغايرة لرؤية اليمين، ما جعلها معلقة في الهواء، تمارس فوقيتها على المجتمع الفلسطيني من ذات المواقع التي يقف عليها اليمين الفلسطيني، الذي امتلك من الامكانيات ما جعله ينافسها وينجح في استقطاب فئات واسعة كان من الطبيعي ان يكون موقعها في القوى الديمقراطية.

وإذا كان من غير المنطقي او الصحيح، ان تطرح مهمة تأسيس وبلورة تيار ديمقراطي يشكل قطب التوازن، الذي لا غنى عنه في الساحة الفلسطينية، بمعزل عن القوى الديمقراطية الموجودة فعلياً، فإنه لا يجوز ايضاً ان تقتصر هذه المهمة عليها فقط، وإلا عادت للدوران حول الذات، وفقدت بعضاً من ديمقراطيتها..

وحتى تكون البدايات صحيحة، يتوجب ان تشكل هذه المهمة، قضية كبرى في داخل كل فصيل، تحظى بالبحث والحوار الحر والموضوعي، الذي يشكل مبتدأ للانطلاق نحو تجديد ذاتها، تجديداً ديمقراطياً واسعاً، وملموساً، يتلوه حوارات اكثر اتساعاً، وتشمل بقية الفصائل الأخرى، قبل ان تقدم منظورها، على النطاق المجتمعي.. حيث سيخضع للحوار من جديد، وربما التعديل.

ومن البديهي ان تنطرح هذه المهمة على الفصيلين الأساسيين الشعبية والديمقراطية، ما يعني ضرورة إظهار استعدادهما، لتغيير البرامج والبنى والآليات والأنظمة الداخلية، التي درجت على الالتزام بها وتكريسها، وكانت نتاجاً لمرحلة سابقة، قدمت الحياة حكمها عليها..

وينبغي النظر لمثل هذا الاستحقاق، بطريقة مختلفة، فالديمقراطية ليست قرارات جافة، ولا هي مقولات نظرية مجردة، إنها تعني تحرر العقل، وصلابة الارادة، وهي منظومة كاملة من الأفكار والبرامج، التي لا تكتسب اهليتها إلا في ممارستها العملية..

إذاً هناك تداخل شديد بين مهمة إعادة بناء الحركة الوطنية على اسس ورؤى وطنية ديمقراطية وما بين الشروع في تاسيس وبلورة تيار ديمقراطي، تتهيا له الظروف كي يشكل في البداية قلب الحركة الوطنية، ثم تتعزز مواقعه، بالعمل، ليكون قيادتها ومحركها الأساسي.

يفترض ذلك بالضرورة، مغادرة العقلية السابقة، وما اعترى التجربة من اخطاء وخطايا مقصودة وغير مقصودة، وادت إلى ما نحن عليه..

إن المسالة إذاً، ليست مجرد تجميع كمي يقوم على العبارات الممجوجة التي درجت عليها بعض القوى، وكانت تبدا من القول.. «لقد اتت الأحداث لتؤكد صحة مواقفنا ومنطلقاتنا...» فالأحداث والتطورات المشخصة قد اتت على نحو مختلف، يتحمل الجميع إزاءها، مسؤوليات متفاوتة، وإن كان اليمين الفلسطيني يتحمل فيها المسؤولية الأولى والأساسية...

اخيراً، فإنني متاكد، من انني لم اف الموضوع حقه، ولم اتمكن بسبب من ضيق المساحة، من تناول مسالة مراجعة التجربة السابقة، وهي قضية هامة، كما لم اتمكن من تناول كافة المفاصل الأساسية التي تقوم عليها هذه المهمة العظيمة، لكنني متاكد من ان الحوار الذي سيساهم فيه عدد من المفكرين والمهتمين، سيشكل بمجموعه مادة غنية، لابد وانها ستكون على قدر كبير من الأهمية والفائدة ■■

فلتسقط القيادات، ولكن!

اثر مجزرة الحرم الابراهيمي، اندفعت في مخيم اليرموك، التجمع الفلسطيني الأكثر اتساعاً في سوريا مجموعة مظاهرات، رددت شعارات كثيرة، يختلط فيها الغضب بالتاسي والحزن بالاحباط، وتتردد فيها فكرة اساسية تنبذ القيادات مجتمعة، بدءاً من عرفات إلى قيادات التنظيمات العشرة. ولم يكن الشعار المحتج على القيادات إلا انعكاسا لمرارات متراكمة، يرى فيها الجمهور الغاضب تبديداً لنضاله، او تخلياً عنه، او عزلة متصاعدة بين الاحساس الشعبي السليم والحسابات النمطية للقيادات النمطية.

كان هذا الجمهور الفلسطيني الغاضب يرجم قيادات دافع عنها طويلا، ويبتعد عن مسؤولين هرع إليهم مسرعاً في زمن مضى، ذلك ان الحس الشعبي السليم لا يكره شخصاً ولا يحب اشخاصاً، انما يتامل افعالا وممارسات اصبحت في تراكم اخطائها تنفره، وغدت في تقليديتها وروتينيتها تستفزه، كما لو كان الشعب يرثي احلامه الكسيرة، ويرثي معها قيادات عاش معها ذروة الأحلام وخذلته.

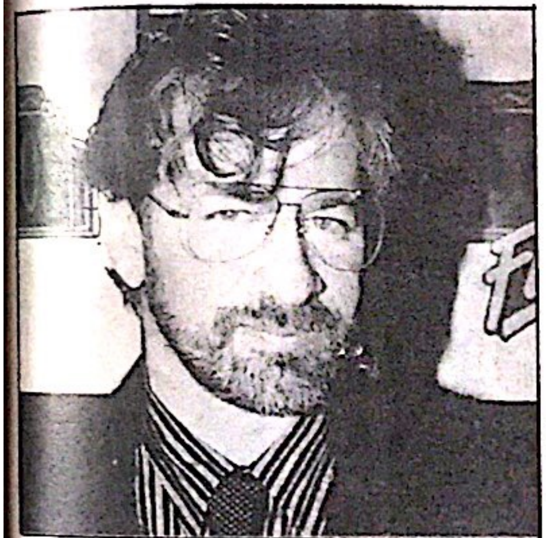
في شعار «فلتسقط القيادات من العشرة حتى العرفات» يتحرّر الشعب من مرجعياته القديمة، ويترك عقله طليقاً يفتش عن الخطا والصواب. غير ان هذا الأمر يطرح مباشرة اسئلة لا يمكن القفز فوقها. لا يذهب الشعب بشكل صائب إلى غاية محددة إلا بوجود قيادة تربط، بشكل سليم، بين الأداة والهدف، وانكار القيادات يدخل الشعب الفلسطيني في متاهة من الانفعال والتجريب وتبديد الطاقات إضافة إلى ذلك فان قيادة ترفضها قاعدتها ليست هي من القيادة في شيء، لأن من يقود عليه ان يجد بشراً يقودهم، ويحقق في قيادته لهم مصالح واحلاماً وطموحات، ويؤكد ذاته مرجعاً جديراً بالاحترام. وفي كل هذا يتطلع الشعب إلى قيادة منه، تعبّر عنه، وتحمل المشروع الوطني الفلسطيني إلى افق جديد، تتكامل فيه القيادة مع الشعب، وتنتج في هذا التكامل حياة سياسية فعلية اوسع من عادات القيادة والكلام والوعود والأوامر.

كله هذا جدير بحوار جدي، بين الفلسطينيين الملتصقين بمشروعهم التحرري، حوار يكون جاداً وطليقاً، يبدأ من المصلحة الفلسطينية الواسعة، ويتجاوز الأطر والمصالح الضيقة.

الهدف الثقافي

الأوسكار ومقاييس الفوز:

سبيلبيرج يحصد أوسكار «الهولوكست»



ستيفن سبيلبرغ

فتحت هوليوود ليل الأربعاء الماضي ٢٣ آذار ، ستارتها على اكبر العروض المتنافسة في اكبر مهرجان للسينما ووزعت جوائزها على مستحقيها وبعضهم لا يستحقها ، ولكن هكذا شاءت شركات الانتاج ، على الرغم من معارضة النقاد وهم أقلية لا قيمة لهم ولا قوة امام سيطرة شركات عملاقه تمتلك استديوهاتها واعلامها .

جمال ربيع

وكما هو متوقع حصل المخرج المعروف ستيفن سبيلبيرج على جائزة احسن مخرج عن فيلمه(لائحة شيندلر) ، كما حصل ايضاً على جائزة احسن فيلم عن نفس الفيلم الذي تدور احداثه حول رجل الأعمال الألماني اوسكار شيندلر الذي قام بايواء حوالي ٢٠٠٠ من عمال المصانع اليهود لحمايتهم من محرقة النازي اثناء الحرب العالمية الثانية .

وسبق ان فازت (لائحة شيندلر) باكثر من جائزة في اكثر المهرجانات العالمية للسينما ، وكان قد اثار جدلاً حاداً في الأوساط السينمائية ، والنقدية وفي الأوساط اليهودية بشكل عام . واضاف هذا الجدل مزيداً من البريق على الضجة الاعلامية الضخمة التي رافقت عرض الفيلم في العواصم الأوروبية وفي الولايات المتحدة الأمريكية .

لكن الجدل الحقيقي كان قد حسم منذ اشهر عديدة ، بل منذ سنوات عديدة حيث قرر ستيفن سبيلبيرج ان يصور فيلماً عن الهولوكست استناداً إلى الكتاب الذي الفه ، توماس كنلي ، عن شخصية اوسكار شيندلر ، والذي اشترى رئيس شركة يونيفرسال حقوقه من اجل ستيفن سبيلبيرج منذ صدوره عام ١٩٨٥ ، وكان السؤال المطروح أنذاك : كيف يمكن لمخرج (إي تي) و(الفك المفترس) و(الحديقة الجوراسية) و(اللون القرمزي) وسلسلة افلام (انديانا جونز) و(امبراطورية الشمس) وهي الأفلام الأكثر دخلاً في تاريخ السينما ان يصور فيلماً عن الهولوكست يقبله جمهوره العريض ، ويستجيب للاعتبارات اليهودية التي تدفعه لتصويره وتقيد حرية خياله في الوقت ذاته.

واجه سبيلبيرج قلق المنتجين الهوليوديين من الفشل التجاري بتنازله عن اجره ما لم يغط الفيلم تكاليفه ، وقلق الأوساط اليهودية من ان يسيء الفيلم بطابعه التجاري للصورة التي كرستها الدعاية اليهودية عن الهولوكست في نصف القرن الماضي ، بان تبرع بكامل حقوقه لمؤسسات يهودية على اساس انه يربح اموالا من الدم . وكما يؤكد سبيلبيرج بانه لم يصور الفيلم كمخرج سينمائي ، بل صوره كسينمائي يهودي بالدرجة الأولى ، ولهذا يقول بانه الفيلم الشخصي الأكثر في مجموعة اعماله ، ويضيف بانه عمل هذا الفيلم لأجداده وللمتحدرين الأحياء منهم ، وانه يعبر عن تبلور وعيه اليهودي المتاخر لديه حيث عاد إلى اصوله اليهودية بعد مرحلة من عدم التدين . غالبية نقاد السينما الذين شاهدوا الفيلم يؤكدون على ان [لائحة شندلر] مختلف عن افلام سبيلبيرج الأخرى ، ولكنه بالتاكيد ليس افضلها فهو (من الناحية الفنية جيد من دون تميز فني) وهو (فيلم يستدر المشاعر واحياناً الدموع

سبيلبرج والجوائز

● جوائز الأوسكار حصيلة اقتراع سري يشارك فيه اعضاء اكاديمية السينما وعددهم ٤٧٠٠ عضو من سينمائيين وتقنيين وممثلين وعاملين في مختلف قطاعات الابداع والصناعة السينمائية .

● حصد ستيفن سبيلبرج لوحده عشر جوائز اوسكار منها سبع لفيلمه الأخير لائحة شيندلر وثلاث لفيلمه الآخر (الحديقة الجوراسيه) .

وهذه هي المرة الأولى منذ مطلع الستينات التي يحصل فيها فيلم بالأبيض والأسود على الأوسكار . كما انها المرة الأولى التي يحصل فيها مخرج على هذا العدد من الأوسكارات في عام واحد .

● على مدار عشرين عاماً عملت هوليود على حرمان سبيلبرج من جوائز الأوسكار ، على الرغم من ان افلامه سجلت اكبر مدخول في تاريخ السينما .



ولا يجد حرجاً في الالحاح على ذلك حتى وإن كان على حساب المستوى الفني) .

وبيقى برايي ان التساؤل الأهم هو ما طرحه الناقد السينمائي قصي درويش حيث قال : كيف يكون الأمر بالنسبة للمشاهد العربي ؟. هل يستطيع المشاهد العربي أن يشاهد الفيلم بنفس الحيادية او (القابلية) التي يشاهده فيها اي انسان آخر ؟.

يقول قصي درويش : الأكيد ان المشاهد العربي يخرج من لائحة شيندلر بقلق مزدوج قائم على الاحساس بالظلم الذي عاناه اليهود على ايدي النازية ، والمآسي التي لا يمكن ان تقبل او تفسر او تبرر باي منطق كان فالمسالة تتجاوز في هذا المجال اية عصبية قومية او دينية إلى المشاعر الإنسانية المجردة المعادية بفطرتها السليمة للقتل الوحشي والمجازر وللظلم بكامل اشكاله ، ولكنه إلى جانب هذا الاحساس يخرج المشاهد العربي باحساس آخر لا يقل عمقاً ، الاحساس بالظلم الذي وقع على الشعب الفلسطيني والعربي . الذي إجبر على دفع ثمن خطايا لم يرتكبها ، فاليهود في البلدان العربية كانوا الأكثر اماناً بين يهود العالم كله ، ولم يصبهم اي اضطهاد في الوقت الذي كان ينكل بهم لا فى المانيا وحدها ، بل في كامل الدول الأوروبية . والمشاهد العربي يعيش الاحساسين بمعاناة اكثر من اي مشاهد غيره وكيف لا والمجازر التي تعرض لها اليهود قبل خمسة واربعين عاماً يتعرض لها العرب باستمرار ومنذ ذلك التاريخ وعلى يد الاسرائيليين وباسم مجازر النازية . فيلم لائحة شيندلر يؤكد بوضوح هذه الحقيقة ، حين ينتهي الفيلم بانتشار الألف وثلاثمائة يهودي الذين نجوا من الموت على شكل خط بشري يملأ الأفق متجهين نحو مستقبل رغيد !! في اسرائيل وهم يغنون ، القدس يا مدينتي الذهبية ، هذه الأغنية التي الفت عام ١٩٦٧ بعد حرب حزيران واحتفاء باحتلال القدس وباقي اراضي ١٩٦٧ .

وبالطبع لا يفكر المخرج ولا يتساءل عن ثمن اقامة اسرائيل وثمن توسعها وعن المجازر التي ارتكبت لذلك والمعاناة التي فرضت على شعب بريء ، قتل وشرد من ارضه .

واخيراً حصد سبيلبيرج الأوسكارات ، التي حرم منها لسنوات كثيرة ، لكن السؤال هل كانت الأوسكارات تتهاطل لو تعلق الأمر بموضوع آخر . قتل الهنود الحمر مثلاً او قتل الفلسطينيين . المسالة غير مطروحة ، وربما غير مهمة خصوصاً في هوليوود التي يعتبرها الكثيرون صناعة يهودية ■■

اللائحة الكاملة لجوائز الأوسكار

في ما يلي اللائحة الكاملة لجوائز الأوسكار التي منحتها الأكاديمية الأميركية للعلوم والفنون السينمائية خلال الحفلة الـ ٦٦ لتوزيع جوائز الأوسكار السينمائية .

افضل فيلم : قائمة شيندلر (ستيفن سبيلبرج) .

افضل مخرج : ستيفن سبيلبرج (قائمة شيندلر) .

افضل ممثلة : هولي هانتر (البيانو) .

افضل ممثل : توم هانكس (فيلادلفيا) .

افضل ممثلة في دور ثانوي : انا باكوين (البيانو) .

افضل ممثل في دور ثانوي : تومي لي جونز (الهارب) .

افضل سيناريو مبتكر : البيانو .

افضل سيناريو مقتبس : قائمة شيندلر .

افضل فيلم اجنبي : لا بيل ايبوك (اسبانيا) .

افضل ادارة فنية : قائمة شيندلر .

افضل تصوير : قائمة شيندلر .

افضل ازياء : عمر البراءة .

افضل فيلم وثائقي طويل اطفال مدرسة ستانتون الابتدائية (سوزان والان رايموند) .

افضل فيلم وثائقي قصير : الدفاع عن حياتنا (مارجريت لازاروس ورينير فوندرليخ) .

افضل مونتاج : قائمة شيندلر (مايكل كهن) .

افضل ماكياج : مسز داو تفاير .

افضل موسيقى فيلم : جون ويليامز (قائمة شيندلر) .

افضل اغنية فيلم : شوارع فيلادلفيا ، سيريتس اوف فيلادلفيا ، (بروس سبرينجستين) .

افضل فيلم رسوم متحركة قصير : ، ذا رونج تراوزرز ، (نيكولاس بارك) .

افضل فيلم قصير غير وثائقي : ، شوارزفاهرير ، (بيبي دانكارت) .

افضل صوت : جوراسيك بارك .

افضل مؤثرات صوتية : جوراسيك بارك ..

افضل مؤثرات تصويرية : جوراسيك بارك .

وحازت الممثلة ديبورا كير اوسكاراً فخرياً لمجمل اعمالها ومسيرتها الفنية . ومنح الممثل الأميركي بول نيومان جائزة جان هيرشولت لجهوده في مساعدة المحتاجين .



فن النسيان

ترجمة: سماح شلاح

مجلة نيويورك تايمز (٢٠/١٢/١٩٩٣)

بعد ان بقيت خريطة فلسطين لعدة مئات من السنين، منطقة نزاع مرير، تم اعادة رسمها في صيف ١٩٩٣، للمرة الأخيرة على ما يبدو. واعادة الرسم هذه تمت باتفاق بين السياسيين دون الدخول بالتفاصيل التاريخية المعقدة للأرض المتنازع عليها. وقد رافق ذلك صخب اعلامي افتعلته شبكة السي ان ان الأميركية.

من ناحية ثانية تزامن وجود خارطة مختلفة، في مكان آخر: في قلوب وعقول الفلسطينيين الذين يعيشون مشتتين وفي مخيمات اللاجئين، الذين لم تتوفر الفرصة لمعظمهم، ليروا الصورة المتلفزة، بل استفاقوا ليجدوا ان خارطتهم ذات النصف قرن، ذكرياتهم وماضيهم، قد غيرت للأبد بين ليلة وضحاها.

كل هذا انهار في اعقاب الضجة المدوية التي اظهرت السي ان ان نفسها من خلالها. احد الصحفيين الفلسطينيين قدم امراة تونسية تعمل معه في مكتب المعلومات التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية في تونس إلى المراسلين الذين قدموا لتغطية اخبار المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية بشأن اللاجئين.

«هنا يكمن اللاجىء الحقيقي الذي يجب ان يشد تاريخه الشخصي انتباهنا، يقول الصحفي، «فإن والد هذه المرأة لا زال يملك إلى اليوم، مفتاح المنزل الذي تركه اجداده منذ ٥٠٠ سنة في الأندلس عندما استرجعها الاسبان عام ١٤٩٢».

ويتابع الصحفي «بدلاً من كل هذه المناقشات عن اعادة توطين اللاجئين الفلسطينيين الذين طردوا خارج ارضهم منذ حوالي ٥٠ عاماً، عليكم جميعاً ان تقابلوا هذه السيدة التي لم تنس منزل عائلتها في غرناطة حتى بعد مرور ٥٠٠ عام

بسؤاله ذي الحدين، ضرب الصحفي الفلسطيني على وتر حساس، فقد قال انه لا يمكن ان نتوقع من الفلسطينيين تسليم مفاتيح بيوتهم التي غادروها بعد فقدهم فلسطين منذ جيلين فقط، في حين ان اندلسية ذات ذاكرة عمرها ٥٠٠ عام لا زالت مزودة بمفاتيح ماضيها البعيد.

وفي نفس الوقت فإن الصحفي الفلسطيني قد اظهر عن غير قصد ان فلسطين ١٩٤٨ قد اصبحت اندلساً اخرى، مجرد علامة منعشة للذاكرة، منشأ الحنين إلى الماضي، منطقة دون خريطة.

إن سقوط غرناطة قد اعتبر دائماً بالنسبة للعرب، الوميض الأخير لعقودهم الذهنية، وشاهدة ضريح ازلية لهزيمة لا مجال لاصلاحها. مع ذلك فإن تفجع العرب على فقد غرناطة كان تقريباً مجازياً، اولاً لأنه حصل في مكان بعيد جداً عن المشرق، المركز التقليدي للحضارة الاسلامية، وايضاً لأنه لم يكن هناك الكثير من الخرائط لايضاح جغرافية سقوط غرناطة.

بالمقابل، فإن خريطة فلسطين التي كونت الصورة الحقيقية للجنة المفقودة، من الأردن إلى البحر، قد طبعت بالحديد المحمي في ذاكرة كل العرب. كذكرى دائمة لهزيمتهم عام ١٩٤٨، بالاضافة إلى وجود اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأوسط، رغم المحاولات المستمرة لابعادهم عن مسرح الأحداث، قد ابقى الذكرى متقدة منذ ذلك الحين.

إن خريطة فلسطين التي رسمتها الصهيونية منذ مئة عام اثناء وجودها في منطقة اوروبا الوسطى المشحونة بالتهديد، لم يكن فيها فلسطينيين، بل كانت بطريقة ما خريطة غيابهم، وبمقابل نظرية الغياب هذه التي استمرت مئة عام، فإن اعلان المبادىء الموقع في واشنطن قد سجل نقطة تحول تاريخية، فبعد مرور مئة عام على العمى الارادي، فإن الصهيونية قد سلمت اخيراً بوجود شعب آخر في الأرض التي اشار إليها المؤسسون بـ «ارض بلا شعب».

علاوة على هذا، وعلى مستوى دلالات الالفاظ، فإنها المرة الأولى على الاطلاق التي يظهر فيها تعبير «الشعب الفلسطيني» في وثيقة رسمية لدولة اسرائيل، الدولة التي انكر قوادها في الماضي بشدة وجود مثل هذا الشعب، لهذا فإن اللذين اثبطت همتهم لرؤية هذا البيان المقيت، لا يمكنهم ان ينكروا هذه الترويسة المشرقة فيه.

مع هذا يبقى البيان مقيتاً، لأن كل العناصر الأخرى للمأساة الفلسطينية التي دعيت في البيان بايجاز مسائل معلقة، هي اما مفقودة من خريطة الغياب المضللة، او مؤجلة إلى مرحلة لاحقة.

فاللاجئين البالغ عددهم ٨٠٠,٠٠٠ منذ عام ١٩٤٨ وسلالتهم، الذين بعثروا على وجه الأرض، ومثلوا لعقود صورة الرمز الحي للظلم الواقع على الفلسطينيين، لم يرد ذكرهم ابداً في ملحق البيان، كأنما مأساتهم قد شطبت للأبد من قاموس الشرق الأوسط. بالاضافة إلى اللاجئين الذين يعيشون في لبنان دون هوية والذين يبلغ عددهم ٣٠٠,٠٠٠ لاجىء. والناجون من الغارات الجوية الاسرائيلية والممارسات المميتة الأخرى، هؤلاء فعلياً هم الذين ابقوا منظمة التحرير الفلسطينية العرفاتية حية خلال العقدين الماضيين. اصواتهم الضعيفة قد اخمدت الآن. صرخاتهم المتألمة صارت غير مسموعة، واحلامهم بالعودة اضحت بلا جدوى.

اما اورشليم، المدينة الوحيدة الباقية من فلسطين العرب التاريخية، ضمن حدود الخريطة الفلسطينية المرجوة، واكثر الأمكنة رمزاً للقداسة في الشرق الأوسط، فإنها قد وضعت جانباً كأنما بانتظار معجزة. وها هي مسندة هناك، كقنبلة موقوتة أعيد تشغيل موقتها، ومع ان تنهيدات الارتياح، التي سمعت في الحديقة الجنوبية للبيت الأبيض في

الصيف الماضي، قد حجبت صوت التكتكات، إلا انها لم تطفىء الفتيل.

ولم يفعل ذلك ايضاً خطاب ياسر عرفات الذي القاه بالمناسبة والذي يمثل اغرب نص القي في تاريخ النزاع الفلسطيني – الإسرائيلي.

إن عرفات الذي لم تتجاوز مفرداته في طرح مأساة شعبه، المئتي كلمة باللغتين العربية والانكليزية، قد تمكن بشكل او بآخر خلال ظهوره على التلفزيون الأميركي في السنين الأخيرة، ان يحيل قضية الفلسطينيين إلى كلام غامض اخرق.

منذ ثلاث سنين عندما وقف إلى جانب صدام حسين بشكل ضاج بدا جلياً لكل اولئك الذين حاولوا دائماً الانتقاص من قيادته البائسة لشعبه ذو القدر البائس، ان عرفات على الأرجح هو واحد من الكوارث الرئيسية التي قد عانى منها الفلسطينيين في تاريخهم الحديث. لكن مئة عام من الاخفاقات هي تذكير حزين انه قد مر على الفلسطينيين من امثال عرفات اكثر من ان يحصوه.. وربما ان لوم الضحية هو امر مرفوض اخلاقياً واما لوم القادة الفاشلين لهؤلاء الضحايا فهو ضرورة اخلاقية لهذا فإن عرفات، ان لم يلم على شيء آخر، يجب أن يلام على تسببه بتشريد ٤٠٠,٠٠٠ لاجىء فلسطيني اثر اليقظة المغبرة لحرب الخليج، اي نصف العدد الكلي للاجئين الذين سيقوا خارج فلسطين في عام ١٩٤٨، وايضاً لجعله الفلسطينيين يدفعون الآن ولسنين قادمة ثمن سياسته المفجعة خلال اجتياح الكويت. ويجب ان يلام عرفات ايضاً لايصاله الفلسطينيين إلى مرحلة لا يستطيعون فيه المطالبة باكثر مما عرضه الاسرائيليين في اعلان المبادىء.

قد يكون الناس في اريحا ومخيمات قطاع غزة الوسخة قد رأوا بصيص امل بعد ٢٦ عاماً من الظلام والاحتلال الدامي (الذي لم يرد ذكره ابداً في ملحق البيان) اما بالنسبة للاجئي ١٩٤٨ ولوارثي بؤسهم، فقد اصبح واضحاً لهم ان الاسرائيليين، راوهم يرمون مفاتيح بيوتهم في كومة في الحديقة الجنوبية للبيت الأبيض، فاقدين بذلك للأبد «حق العودة» المعاد تأكيد وجوده سنوياً من قبل الأمم المتحدة منذ صدور القرار ١٩٤ في كانون الأول ١٩٤٨.

على الفلسطينيين الذين كانوا يأملون في الخمس واربعين سنة الأخيرة ان يصار إلى الاعتراف بكون تهجيرهم ونفيهم، ظلم مميت، وان يتم تصحيح هذا الأمر، عليهم الآن ان يبرعوا في اتقان فن النسيان.

عليهم الآن ان ينسوا اسماء الأربعمئة قرية التي محيت عام ١٩٤٨. وان ينسوا كيف تهجا كلمة يافا، وان ينسوا الأسماء العربية الأخرى للأرض. عليهم الآن ان ينسوا خريطتهم وان يبدأوا بحفظ الخريطة حسب التسمية الاسرائيلية وسيكون نسيانهم مؤلماً، لأن تاريخهم هو تاريخ شفهي من الألم ومع ان الأرشيف الرسمي المستقبلي في اريحا قد يزيح عبء التذكر عن اكتافهم المرهقة ويساعدهم عن بعد في ان يبرعوا في فن العيش مع الماضي.

اما الاسرائيليين، وفي غمرة نشاطهم اثر توقيع البيان، فإنهم يتحضرون الآن لكتابة التاريخ النهائي الحاسم للخلاف بعد ان تم «حله» وسيكون على الفلسطينيين ايضاً ان يتقبلوا فكرة ان تاريخهم سوف يكتبه اولئك الذين طردوهم من ماضيهم. فالتاريخ دائماً يكتبه الرابحون، إذ ان الخاسرين يخسرون بشكل حتمي اصواتهم ايضاً. ولكن لن يخسروا احلامهم.

وفي احلامهم سيرون ضمن صور اخرى من ماضيهم الضائع، الخريطة التي رسمتها الأمم المتحدة في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧، معطية اياهم دولة على شكل ساعة رملية وقد رفضوها حينئذ، والآن هم بالكاد قد حصلوا على قطعة صغيرة من الضفة الغربية، وشريحة رملية مزدحمة.

محمد ملص. صانع الأفلام السوري، تجول في بعض مخيمات اللاجئين حول منطقة بيروت عام ١٩٨١ واستمع إلى المئات من احلام الفلسطينيين. والفيلم الذي صوره ذلك العام وانتهى بعد حوالي ٦ اعوام، سمي ببساطة «الحلم».

وفي عام ١٩٩١ نشر ملص كتاباً عن صنع الفيلم وضمنه احلاماً لم تصل إلى نسخة الفيلم النهائية، احد هذه الأحلام لفيصل، وهو طفل فلسطيني يبلغ الحادية عشرة من عمره من مخيم شاتيلا. يقول:

«كما اخبرنا اهلنا عن كيفية مغادرتهم فلسطين عام ١٩٤٨، هكذا تماماً رايت في الحلم اهلي وسكان المخيم، راكبين في الشاحنات وحاملين اغراضنا، ولكن هذه المرة عائدين إلى فلسطين، وبعد ان عبرنا الناقورة رايت بحيرة كبيرة، فنظرت إلى والدي وسألته عنها، فاجابني، لا بد انك تمزح يا بني، الم تميزها؟ انها بحيرة طبريا..

كلمات والدي جعلتني في تلك اللحظة اشعر بالراحة والسعادة، نظرت حولي من الشاحنة اثناء سيرها، وبدت لي الأرض كلها خضراء، خضراء جداً، ومليئة باشجار الزيتون.

وفي حلمي عندما وصلنا إلى فلسطين رايت سكان المخيم، كل يذهب إلى قريته، الذين من حيفا إلى حيفا، والذين من يافا إلى يافا، واكتشفت انني تركت وحيداً، حتى اصدقائي في المدرسة رحلوا، وشعرت بالوحدة، وبدات اقول لنفسي: لو انه بامكاننا، نحن الذين عشنا معاً في المخيم، ان نبني قرية صغيرة او مخيماً صغيراً كمخيم شاتيلا حيث عشنا، وحالاً بدات ابحث عن اصدقائي لأقول لهم، تعالوا نبني قرية في فلسطين ونعيش كلنا معاً كما عشنا في مخيم اللاجئين. وفي تلك اللحظة افقت»

مئات من القاطنين في مخيمات صبرا وشاتيلا ذبحوا في ايلول ١٩٨٤، وذكر الروائي اللبناني الياس خوري في مقالة قصصية نشرها عام ١٩٩٢ ان فيصل مات قبل ان تنتهي قصته برصاصة في راسه، بعد سنة من روايته لحلمه. وهو استيقظ من الحلم، يقول خوري، لأنه علم بانه لن يعود إلى فلسطين، لا احد سيعود إلى فلسطين، العودة مجرد وهم. إن فلسطين فيصل (فلسطين في حلم فيصل) ستكون إلى الأبد المادة الخام التي ستصنع منها الخريطة الفلسطينية ـ الحلم.

وإذا لم تنهي الرصاصات عمل الذاكرة قبلاً، فإنه خلال جيل أو جيلين ستجعل الذاكرة الفلسطينية من فلسطين اندلساً اخرى، وستصبح فلسطين كبقية الجنّات التي فقدها العرب، بلداً بدون خريطة، موجودة فقط في التراث الشفهي وفي النصوص الشعرية والنثرية المكتوبة. وسيصبح مفتاح بيت في يافا عندئذ مادة لهواة جمع المقتنيات، لا يفتح اي باب، مجرد اداة غير مهددة من الخيال.



«الكاتب انطون شماس روائي فلسطيني وكاتب مقالة يكتب باللغتين العبرية والانكليزية. وعضو في برنامج ادب المقارنة في جامعة ميشيغان» ■■

«الاتحاد الاشتراكي»، «انوال»، «العلم»:

نموذج نظيف من الصحافة المغربية

عرض وتعليق: رجب أبو سرية



قلما تتاح الفرصة أمام المواطن او القارىء في المشرق العربي، للاطلاع على الصحافة في المغرب العربي، لأسباب عديدة، تعكس حال التباعد والتقوقع وربما التشظي، الذي تكرّسه اسوار «الصين» العظيمة، وجدران برلين المتعددة، القابعة خلف كل نقطةٍ حدودية. وهو أي المواطن العربي، إذا ما توافرت له مثل هذه الفرصة، فإنه للوهلة الأولى يفاجا بمستوى هذه الصحافة او بعضاً منها، لأنها – على الأقل – شيء مختلف. فيها الكثير من كشف الحقائق عن هذا الجزء الهام من وطننا العربي الكبير، وفيها الكثير ايضاً مما يمكن تعلمه، بل وتمثّله من فنون الصحافة وجمالياتها.

والاطلاع الأولي على نماذج صحفية مغربية محددة، مثل صحف «انوال»، «العلم»، و«الاتحاد الاشتراكي» وقراءتها، تشير إلى اننا بصدد صحافةٍ نظيفةٍ وشيقة، فهي وان كانت تنطق باسم احزاب، كالعلم الناطقة بلسان حزب الاستقلال، وهو حزب عريق عمره خمسون عاماً. تاسس عام ١٩٤٦، اي قبل استقلال المملكة المغربية، إلاّ انها تسمو على التنظير المباشر الفج للبرنامج الحزبي، في حين تبدو هويتها الشعبية الديمقراطية واضحة من خلال دفاعها عن حق الشعب المغربي في الديمقراطية و التقدم، ومن خلال دفاعها عن القضايا العربية، وعلى راسها القضية الفلسطينية.

وهذا النموذج الصحفي يبدو رشيقاً ايضاً، فرغم انها صحافة يومية، لا تتجاوز عدد صفحاتها العشر صفحات، إلاّ انها تقدم مادة هامة ومفيدة للقارىء. فقلما تجد فيها الاعلانات التي تغطي مساحات واسعة من الصحف الشقيقة في المشرق العربي وتنأى عن التمجيد والتفخيم والحديث عن «البروتوكولات» والبيانات وصور القادة والمسؤولين والمرافقات.. لكنها تقدم الخبر، باكبر قدر ممكن من الاختصار، وتنأى عن الاستعراضات التحليلية والتوقيعات الثاقبة، تشي بالقول والموقف، ثم تترك فسحة للقارىء لياخذ موقفه النظيف.

تتنوع زواياها التي تنشر اهتمامات الجمهور العريض، فالرياضة لها صفحة كاملة والزاوية الطبية لها حضورها الدائم، ثم المحليات وقضايا المجتمع ومفارقات الواقع والمعلومات. تتمحور الصحيفة حول موضوع رئيسي يشغل المجتمع المغربي في اللحظة الراهنة، وتهتم هذه الصحافة ايضاً كثيراً بالموضوع الثقافي، فتنشر بعض الكتب الهامة مسلسلة وتعتمد سياسة الملاحق الثقافية في الغالب، وتتيح المجال واسعاً لكتابات بعض الكتاب ذوي التاثير الجماهيري، كما انها لا تترك مناسبة اجتماعية هامة – كمثل شهر رمضان المبارك – إلاّ وتفرد صفحاتها لتتناوله من زوايا مفيدة. كذلك تتسع حتى لمواضيع التسلية والكلمات المتقاطعة.

ان اعداد الصحف الثلاث آنفة الذكر، التي قمنا بالاطلاع عليها، كانت قد صدرت في اليوم التالي لمذبحة الخليل، حيث نشرت هذه الصحف وعلى صفحاتها الأولى انباءها، وانباء الغضب الجماهيري الفلسطيني الذي اعقبها، وطبيعة التصريحات والمواقف الفلسطينية الرسمية والمعارضة منها. كذلك نشرت «انوال» الصادرة يوم السبت ٩٤/٢/٢٦ تغطية لمحاضرة للأخ واصف منصور القاها بوجدة، تحدث فيها عن الموقف الفلسطيني الرسمي من «اتفاق غزة اريحا اولاً» مما يعكس اهتمام الشارع المغربي الواضح، وقواه الديمقراطية، بالقضية الفلسطينية، ومتابعة تطوراتها الدائمة.

ومن الهموم المحلية المغربية، التي عكستها هذه الصحف، موضوع الاضراب العام الذي اعلنته الكونفدرالية الديمقراطية للشغل، اثر قرار الحكومة بمنع حق ممارسة الاضراب العام من قبل النقابات، وقد سجلت هذه الصحف على صفحاتها الأولى التجاوب الشعبي مع الدعوة للاضراب، ومجموعة المكاسب التي تحققت على اثره. وتابعت «انوال» نشر ما لديها من وقائع ومعلومات تتعلق بموضوع الصراع الدائر بين الكونفدرالية والحكومة، ومن ضمنه مواصلة اعمال القمع والاعتقال للعديد من مناضلي الحركة في المدن المغربية.

اضافة إلى المحليات فإن «انوال» تواصل نشر حلقات من كتاب «رحلة الشاه الأخيرة» للبريطاني وليام شوكروس، الذي يعتبر واحداً من المع الكتاب الليبراليين واكثرهم جراة في فضح السياسات الغربية في انحاء العالم، والذي يفضح فيه الوجه القبيح للسياسات الامبريالية الغربية، كما يسلط الضوء على حكم الشاه، وما طفح به بلاطه من فساد ومجون وارتكابات وتبذير للأموال العامة، كما اوضح الكتاب كيف كان الشاه طوال حكمه يأتمر بامر المخابرات الأميركية والبريطانية.

كذلك تنشر على حلقات ايضاً كتاب روجيه جارودي «الأصوليات المعاصرة.. اسبابها ومظاهرها»، حيث يقرع جارودي ناقوس الخطر، ويدعو إلى حل مشاكل العالم المعاصر بالحوار، الذي يقوم على مبدا الاعتراف والاحترام المتبادل. والأصولية كما يعرفها جارودي تقوم على معتقد ديني او سياسي، وتعتقد انها تمتلك حقيقة مطلقة وانها تفرضها.. وهي لذلك تشكل حسب رايه خطراً كبيراً على المستقبل، إذ يمكنها ان تحبس كل المجتمعات البشرية في مذاهب متعصبة منغلقة على نفسها.

الأصولية المقصودة هنا، كما يعالجها جارودي هي اصوليات.. من الأصولية العلموية والستالينية والفاتيكانية إلى الاسلامية الجزائرية والايرانية والأصولية الاسرائيلية واصوليات الشرق الأدنى، إلى الأصولية السعودية.

وتتابع «انوال» نشر رواية لرفعت السعيد بعنوان «السكن في الأدوار العليا»، وعلى صفحات «الاتحاد الاشتراكي» يواصل الاستاذ محمد عابد الجابري نشر سلسلة كتاباته حول «هوامش الاختراق الثقافي»، مشيراً إلى انه يجب النظر إلى ظاهرة الاختراق الثقافي، ليس فقط بوصفها فعلاً آتياً من الخارج تحركه الرغبة في الهيمنة، بل يجب النظر إليها ايضاً من خلال ردود الفعل السلبية التي يستثيرها ذلك الفعل في واقعنا الثقافي الراهن.

وعلى الصفحة الأخيرة من «الاتحاد الاشتراكي» الصادرة يوم الجمعة ٢٥ شباط (فبراير) ٩٤، يكتب الاقتصادي الاردني د. فهد الفانك تحت عنوان «اتحاد جمركي مع اسرائيل !»: ان البنك الدولي يمهد ـ عبر نصيحته بان يطبق الحكم الذاتي الفلسطيني نفس النظام الضريبي الاسرائيلي ـ للاتحاد الجمركي بين الاقتصادين الاسرائيلي والفلسطيني.. حيث تتم حماية المنتج والتاجر الاسرائيلي من منافسة السوق الفلسطينية.

وقد خصصت «الاتحاد الاشتراكي» ملحقها الأسبوعي الصادر يوم السبت ٩٤/٢/٢٦ لموضوع البطالة، حيث انشا خريجو الجامعات والمعاهد العليا والتقنية والتكوين المهني اطاراً اسمه «الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين»، من اجل المطالبة بحقهم في الشغل. وتشير احصائيات «الملحق» إلى ان طلبات الشغل في المغرب تزيد سنوياً على ٣٥٠ الفاً. في حين لم توفر الدولة اكثر من ٢٥ الف منصب عام ١٩٩٤. ويفوق عدد العاطلين ٤,٥ مليون مواطن، فيما بلغت الضريبة المباشرة خلال ٣ سنوات ٤٤,٥ ٪.

اما الملاحق الثقافية «للاتحاد الاشتراكي» و«للعلم» فهي تتيح المجال للكتابة الابداعية من شعر وقصة، وللدراسات الأدبية والميثولوجية والمادة المترجمة وللأخبار الثقافية المتنوعة.

قصة قصيرة

قصة ربما كتبها آخرون أيضاً

من مجموعة (القصص المرضي، لقصص الجنون) ستصدر قريباً عن دار المبتدا



جميل حتمل

إلى فواز طرابلسي

اريد ان اكتب قصة عن شاب يحب فتاة في زمان سالف. مثلاً بعد حرب. لم يشارك بها. لكنها حملت إليهما احزاناً كثيرة.

الشاب قال للمرأة في صباح ما:

ـ يجب ان اذهب.. لا حل..

المرأة التي كانت تعرف ما يدور في صدر الشاب، لأنه يشبه الذي في صدرها، هزت راسها مع دمعة، وقدر من الحزن غلف القلب. الشاب يذهب، ثم يعود ملصقاً، صورة مطبوعة على ورق اسمر غير سميك، مكتوب عليها:

«الشهيد...

استشهد دفاعاً عن... في مواجهة مع العدو في...»

المرأة لم يعد لديها منه سوى هذا الملصق، الذي وزعته في ارجاء المنزل الصغير، غرفة النوم، المطبخ، الصالة والمدخل.. وكل يوم، كانت تهمس له بصباح الخير، ومساء الخير، وتصبح على خير، وتتخيله يبتسم. او هو كان يبتسم حقاً في صورته على الملصق.

الآن كيف علي ان اصنع النقلة الزمنية؟ هل اقول عن حرب ثانية، وهزائم ثانية، وملصقات اخرى، سرعان ما اختفت، مع تعالي الحديث عن «صداقات» جديدة بدلاً عن الحرب. ومعاهدات بدلاً من...

المرأة ارتجفت لوهلة اول الأمر وهي تحادثه، لكنها في لحظة ما، ولأسباب كثيرة لن اشرحها، قررت ان تزيل ملصق غرفة النوم، صارت كلما حاولت ان تغلق عينيها، تراه، فيمضي النوم بعيداً.

المرأة في يوم آخر، قررت ان تنزع الملصق من المطبخ. لم تعد تأكل جيداً. إن مررت نظرها عليه.

والمرأة لم تعد تحتمل الأمر في الصالة. وفي الممر قررت أن تبقي الصورة، صورته، دون كتابة، دون اسم، دون اي شيء، إلا ان الرجل الجديد الذي بات يتردد كثيراً على المنزل الصغير، قال لها:

ـ يجب ان تزيلي الصورة ايضاً..

كانت الصورة قد اصفرت من السنوات والغبار. ولذا لم تقاوم كثيراً، اصابع المرأة، التي حملتها بعيداً عن الجدار، والذي بدا لونه مختلفاً، واكثر نظافة في المكان الذي كان الملصق فيه. اريد ان اكتب قصة تتحدث عن هذا، ولكن لا اعرف كيف.. ■■

باريس ١٣/ ١٢/ ١٩٩٣

عزف منفرد

كتابة الالتفاف!

يمارس بعض الكتاب فعل الكتابة بدهاء شديد، يقولون ما يريدون قوله بعد حبكه بطريقة متقنة يسدون فيها كل الثغرات الممكنة، لذلك تظهر موضوعاتهم - على المستوى التقني - في شكل يبدو غاية في الاقناع والرصانة، بالاضافة إلى كل البهارات والتوابل اللازمة، لكنهم، وراء ذلك يصعدون المصدات، ويصبون المدفعية الثقيلة، كي تكون جاهزة للقصف المضاد.

مقالة الزميل فاضل الربيعي في العدد الثاني من مجلة «المبتدأ» هي من هذا النوع من الكتابات، فبعد أن يرسم الكاتب خارطةً للثقافة الفلسطينية، ويقدم تأويلاً ساحراً لفيلم ميشيل خليفي «عرس الجليل» مع ابراز الاسقاط الذي يرغب في ابرازه، قام بحركة التفاف خفية ضد «المثقف المتقمص لروح المختار»، ومن ثم اظهر عدم «الاستعداد للمضي في حقل الالغام الثقافية»، وبالتالي، لا يستطيع احدٌ الامساك به من هذه الزاوية، بالمقابل، هو، ليس من «أصحاب المنظور الثقافي الرفضاوي» الذي «يدّعي التاريخية ولا يجسدها»، وبالتالي، لا يستطيع احدٌ الامساك به من هذه الزاوية ايضاً، إذن، اين سيقف كاتبنا العتيد؟

في حركة إلتفاف بهلوانية اخرى تبدو غايةً في الرشاقة والاقناع، يجد المخرج المناسب في «بوابة محمود درويش واستقالته»، و د. ادوارد سعيد و «رسالته» باعتبارهما نموذجاً لمنظور ثقافي جديد قادر على ابتكار حلّه الخاص. هذا المخرج الذي امتطى الكاتب صهوته دون تمهيد كاف هو والحق يقال من نوع «المدفعية الثقيلة»، فهل ننتظر القصف المضاد؟

علي الكرمي

نشاطات الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين

وزعت اللجنة الاعلامية في الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين / فرع سورية برنامجاً لدورة نشاطاتها في الربع الثاني لعام ١٩٩٤ جاء كما يلي:

اولاً: الجمعيات

١ - استمرار جمعية القصة والشعر في تنظيم امسيات، يعلن عنها في حينها.

٢ - دعوة جمعية الشعر لاجتماع الجمعية العمومية.

٣ - دعوة الاعلاميين والصحفيين لتشكيل جمعيتهم.

٤ - تعقد جمعية الدراسات ندوة سياسية بمناسبة الخامس عشر من ايار.

٥ - تكريم المناضل والأديب - اديب النحوي / والدكتور الأديب بديع حقي.

ثانيا: نشرة السنابل:

استئناف اصدار نشرة السنابل الخاصة بفرع الاتحاد.

ثالثا: احياء اسبوع ثقافي من مدينة سراقب في الأسبوع الأول من أيار. يتضمن:

- معرض للكتاب الفلسطينيين
- معرض للوحات الفنية.
- امسيات قصصية شعرية.
- ندوة ثقافية.
- امسية فنية.

وتدعو اللجنة الاعلامية في الفرع كافة الأعضاء للمساهمة في هذه النشاطات.

ربيع أغادير التشكيلي الأول

في الفترة ما بين الأول من نيسان (ابريل) إلى الثالث منه نظمت جمعية اغادير للفنون التشكيلية مهرجان «ربيع اغادير التشكيلي الأول»، تحت اشراف وزارة الشؤون الثقافية المغربية وولاية اغادير.

تضمن برنامج هذه التظاهرة معارض ومحاضرات وندوات ولقاءات مفتوحة مع نخبة من الفنانين المغاربة، نذكر منهم: عفيف بناني والشعيبية وطلال ومحمد شبعة وامينة بوشتة. تناولت الندوات والمحاضرات قضايا التربية التشكيلية، وفن العمارة والعلاقة بين الفنون التشكيلية والصناعات التقليدية. على هامش المهرجان اقيمت معارض مفتوحة للأطفال طيلة ايام هذه التظاهرة الفنية ووزعت، جوائز تشجيعية على الرسوم الفائزة لتشجيع الصغار على الخلق والابداع في مجال الرسم.

الجليل ومُخططات التهويد

صدر حديثاً عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية كتاب جديد يبحث في اهم التغييرات المكانية التي لحقت بديار فلسطينيي الجليل وأرضهم، بعد وقوع اقليمهم تحت سيطرة اسرائيل سنة ١٩٤٨. كما يحدد ويعرّف مزايا المخططات الاقليمية المنبثقة من «سياسة التهويد» الرسمية، ويلقي الضوء على عناصر الخطر تجاه العرب فيها. ويضم الكتاب دراسات لحالات عينية يوثّق، من خلالها، مراحل تطبيق سياسة التهويد، ويكشف اثرها في مجمل النواحي الحياتية للوجود العربي في الجليل. ويرصد الكتاب ردات الفعل العربية المحلية على هذه المخططات، والمحاولات المكثفة لرفضها والتصدي لمنحاها التمييزي الواضح.

الكتاب من تاليف الباحث غازي فلاح، الأستاذ الزائر في جامعة نورثرن ايوا الأمريكية، وهو في الانكليزية، وترجمه إلى العربية محمد زايد.

رحيل أوجين ايونيسكو

وذعت باريس في التاسع والعشرين من أذار المنصرم اوجين ايونيسكو رائد مسرح اللامعقول واحد ابرز كتّابه.

وُلد اوجين ايونيسكو عام ١٩٠٩ في اوجين (برومانيا) لكنه لم يعش في وطنه الأم إلا بين عام ١٩٢٢ و١٩٣٨ وعشية الحرب العالمية الثانية عاد إلى باريس الذي امضى فيها طفولته.



كانت كل مسرحية من مسرحيات ايونيسكو تثير جدلاً حاداً بين النقاد والمسرحيين. لكنها، من زاويته كانت محاولات فنية للاجابة على أسئلة ميتافيزيقية تؤرق روحه كانسان يبحث عن معنى للوجود، وكان بشكل خاص يقف طويلاً - في جميع مسرحياته - امام الموت يتامله، لا لأنه واقعة فظيعة بحد ذاتها، بل لأنه يجعل كل الحياة التي سبقته عبثاً وسخفاً. لقد عبر احساس ايونيسكو بالموت عن روح العصر. كان يقول: ان الواقع كابوس مؤلم، لا يطاق. انظروا من حولكم، ماذا تجدون؟ حروباً، ودماراً وويلات واحقاداً، واضطهادات، والموت لنا بالمرصاد.

من اشهر مسرحياته: الدرس، المغنية الصلعاء، الخرتيت، قاتل بلا اجر، الملك يموت، العطش والجوع، ولعل اشهر مسرحياته على الاطلاق بالاضافة إلى «الدرس» هي مسرحية «الكراسي» التي تدور فكرتها المحورية حول «الخواء» او «الغياب» وبالتالي لا واقعية الواقع.

اضاءات

الجنس المقدس في الديانات التوحيدية!

تشير المكتشفات الاركيولوجية، على صعيد البحث التاريخي إلى استمرار طقوس الخصب الجنسي وبقوة في ظل ديانات التوحيد الكبرى، ففي بابل القديمة، كان معبد الربة عشتار كإلهة للحرب والحب مستمراً إلى جانب معبد مردوخ، وقد استمرت هذه الطقوس إلى ما بعد ميلاد السيد المسيح بفترةٍ طويلة. اما على صعيد النص الإسلامي المقدس فإن الاقرار بهذه الظاهرة، لا يمكن استنكاره من قبل عرب الجاهلية. فهؤلاء كانوا يعتقدون بإمكانية التزاوج بين الملائكة والبشر، والجن والإنس، ثم إنهم كانوا قد عرفوا المسيحية. اما على صعيد النص المقدس الاسلامي كنص توحيدي فإن ثمة اشارات تقرُ بذلك كما جاء في سورة مريم حيث نقرا: «واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من اهلها مكاناً شرقياً. فاتخذت من دونهم حجاباً فارسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً. قالت إني اعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً. قال انما انا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً. قالت انّى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا. قال كذلك قال ربك هو على هيّن، ولنجعله آية للناسَ وَرحمةً منّا وكان امراً مقضياً. فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً. فاجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني متّ قبل هذا وكنتُ نسياً منسياً. فناداها من تحتها الاّ تحزني قد جعل ربك تحتك سريا. وهزّي إليك بجذع النخلة تُساقط عليك رطباً جنيا. فكلي واشربي وقرّي عينا. فإما ترينّ من البشر احداً فقولي إني نذرت للرحمن صوماً فلن اكلم اليوم إنسيّا. فاتت به قومها تحمله، قالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فريا. يا اخت هارون ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيّا. فاشارت إليه قالوا كيف نكلّم من كان في المهد صبيا. قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً» سورة مريم ١٥ـ٣٠.

ثمة تاويلات كثيرة للآية السابقة منها تفسير الطبري: «إن جبريل نفخ في جيب درعها حتى وصلت النفخة إلى الرحم فاشتملت به»، ويرى القرطبي ان جبريل اخذ رُدن قيمصها باصبعه فنفخ فيه فحملت من ساعتها بعيسى. ويذكر ابن كثير في تفسيره، او بالأحرى مضى إلى ابعد من ذلك حيث يقول: «نفخ في جيب درعها فنزلت النفخة حتى ولجت في الفرج»، ويقول الثعلبي: فنفخ في جيب درعها وكانت قد وضعتها عنها. فلما انصرف عنها لبست مريم درعها وحملت بعيسى عليه السلام...

إن الخطاب الاسلامي رغم لجوئه إلى التورية واستخدام الرمز، إلا ان جميع عناصر الفعل الجنسي موجودة في طقس هذا الخطاب كما يقول: تركي علي الربيعو: فهناك الفعل الثلاثي «نفخ» والذي لا يزال وخصوصاً على صعيد اللغة الشعبية يحمل معنى الجماع والحمل، وهناك الفعل الثلاثي «ولج» عند ابن كثير...

وهذا من شانه ان يثير اشكالاً كبيراً في التساؤل الآتي: كيف استمرت طقوس الخصب الجنسي المقدس داخل ثقافات ذكورية كانت قد قطعت شوطاً كبيراً في وحدانيتها ؟!

هذا ما سنحاول الإجابة عليه في «الإضاءات» القادمة □□

البغي المقدسة!

تحدثنا المكتشفات الأثرية والرقم الطينية عن طقوس البغاء المقدّس في الحضارات القديمة، فالمعبد المقدس للآله عشتار كان يحوي على مجموعة من البغايا المقدسات اللواتي تقع عليهن ممارسة الجنس مع الأغراب نيابةً عن بنات جنسهن، وكان الجنس يمارس كطقس ديني جاد ومقدس، بعيداً عن الرخص والدعارة، تمارسه بنات النبلاء كي يحظين بشرفٍ كبير يرشحهن للزواج من اكابر القوم بعد الانتهاء من طقوس العبادة في الهيكل التي تنطوي على ممارسة الجنس المقدس.

وكان على كاهنات المعبد ان يحتفظن بجذوة الجنس متقدة على الدوام، كشعلة النار في المعابد، وكانت كبيرة الكاهنات او التي يسمونها «البغي المقدسة» تمثّل الآلهة عشتار او إينانا في المعبد المقدس، وفي مطلع كل سنة كانت طقوس الخصوبة الجنسية تُستعاد بكل ابهتها وجلالها، ففي يوم السنة الجديدة تنام عشتار بصحبة تموز، ويستعيد الملك هذا الزواج المقدس، الميثولوجي بالاتحاد طقسياً مع الآلهة (اي مع كاهنة المعبد التي تمثّلها على الأرض)، في حجرةٍ سرّية، حيث سرير زفاف الآلهة. والحكمة هنا ان الاتحاد الالهي يضمن للأرض خصوبتها، إذ عندما تتحد ننليل مع انليل يبدا المطر بالانهمار. هذه الخصوبة بالذات يوفرها اتحاد الملك الاحتفالي، اتحاد الزوجين فوق الأرض... الخ فالعالم يعيد ولادة نفسه كلما تمت محاكاة للزواج المقدس، اي كلما تم اتحاد الزواج، فالزواج يعيد ولادة «السنة» وبالتالي يهب الخصب والوفرة والسعادة. تقول اسطورة سومرية في وصف الزواج المقدس:

الملك يذهب رافع الراس إلى الحضن المقدس
يذهب رافع الراس إلى حضن اينانا المقدس
الملك الآتي وراسه مرفوع
آتٍ إلى مليكتي وراسه مرفوع
يضم بغي الإله آن المقدسة.

في اغلب الحالات يكون على كاهنات / خادمات المعبد المقدس ان ينتظرن فترة طويلة هي فترة اختبار ترشح فيها خادمة المعبد لمضاجعة الغريب. والغريب في الثقافات القديمة ياتي دائماً من حقل البعيد والوحشي والمقدس. ولحظة المقدس هي اللحظة الأكثر تعبيراً عن تفجر القدسي في العالم، وهي من جهة اخرى طقس عبور باتجاه الخلود والألوهية من قبل بشرٍ فانين. هكذا ينفتح السرّ الأعظم على مراميه البعيدة، فممارسة اللذة تصبح فعلاً طقس مشاركة وطريق عبور إلى الخلود والألوهية، وهناك امثلة كثيرة في التاريخ على افتخار بعض الملوك والأبطال باصلهم السماوي من سرجون الأكادي إلى هرقل إلى عدة حالات اخرى تعتز بوجود ابيها في السموات، والذي تزوج من امها في غفلة من الزمن، فجاء الابن كي يبزّ الجميع ويتفوّق عليهم.

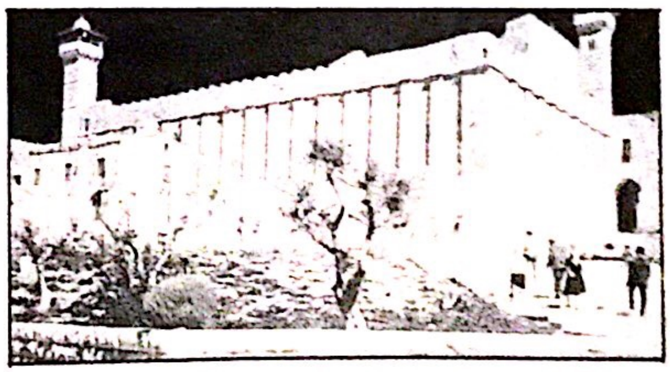
اعداد: ع. الكردي

همسة عتاب !

التقيته في مادبة إفطار عامرة في رمضان الفائت، بدعوة من إحدى القوى السياسية في فندق من ذوات النجوم الخمس، كان حشداً كبيراً وشاءت الصدف ان نتجاور على المائدة، هو قائد سياسي في تنظيم فلسطيني، كنت قد التقيته منذ اكثر من عقد في منتجع للعلاج الطبيعي في إحدى الدول الاشتراكية سابقاً، وعرفت من حديثه انه قد استقال ولم يعد ذاك السياسي الذي عهدته، وسالته عما يفعل الآن بعد ان هجر السياسة فاجاب / ما زلت ابحث عن عمل وربما اعود إلى سلك التدريس / وهل حصلت على شهادة تؤهلك للعمل في هذا المجال / طبعاً فانا خريج المعهد الرياضي العالي في القاهرة منذ الستينات / اليست الأعمال الحرة افضل / بالطبع، لكن هذا بحاجة إلى راس مال كما تعلم، وانا لم «اخرج» طوال سنوات تضحياتي من الثورة سوى بسوبر ماركت صغير واربع سيارات اجرة تعمل على الخط / إذن معك راس مال وتعمل فعلاً في الأعمال الحرة / لقد ارتكبت غلطة العمر، فقد كتبت ما كسبته لحساب زوجتي واخوانها واقربائها.. والآن «شلطوني» ولابد من العودة إلى الصفر.. زمن غدار، ولكنك تسالني ام تحقق معي، وماذا تفعل انت، هل ما زلت في الهدف / نعم / الستم في وارد تحرير صفحة رياضية / لا اعتقد / حرام عليكم، من الجلدة للجلدة خطابات وشعارات وكلام سياسة في سياسة، يا اخي الناس زهقت من هالحكي، شوفولي شغلة اشتغلها عندكم / ما رايك لو تناولت قصتك في همسة عتاب / شو بدك تبهدلني.. لكن ممكن يمكن تعمل لي دعاية، قيادي سابق يبحث عن عمل، موافق شرط تطلعني عليها قبل النشر / اتفقنا /. وعملاً بالاتفاق، عرضت عليه السطور السابقة، فوافق مبتهجاً، وسررت لموافقته ودهشت لتجاوبه، وفي اليوم التالي، كان معي على الهاتف ليخبرني انه خدعني خدعة صغيرة، فهو خريج المعهد الموسيقي العالي، وليس الرياضي، وان احداً لن يعرف انه المقصود، وان علي ان اسامحه على هذه الكذبة البيضاء، واخبرني ايضاً انه وجد عملاً، مصححاً في إحدى دور النشر.

بينما كان يتحدث معي، كنت بصدد كتابة اقتراح لادارة المجلة بالحسم من المطبعة والزنكوغراف، بالنظر إلى الأخطاء الطباعية القاتلة، لكنني عدلت، ربما ترمينا الأيام ونترك الصحافة وهمومها، ونحتاج للعمل في هذه المطابع، لم احزن لهذا الأمر، لكنني حزنت على امرنا جميعاً، «فصديقي» الغبي، اعتقد انني كنت اقص حكايته، ولا يعلم هذا الرجل، الذي شارك في قيادتنا بعقود متوالية، ان قصته تكاد تتكرر مع بعض قياداتنا السابقة والحالية، وان كلاً من اولئك، سيعتبر نفسه صاحب هذه القصة، حتى لو انه لم يتخرج من معهد موسيقي، ولا يعرف الفرق بين «الربع تون» وربع «بلاك ليبل».

■ الخليل ■



« الخليل اسم موضع وبلدة فيها حصن وعمارة وسوق بقرب بيت المقدس بينهما مسيرة يوم، فيه قبر الخليل إبراهيم عليه السلام في مغارة تحت الأرض. وهناك مشهد وزوار، وقوام في الموضع للزوار »

ياقوت الحموي

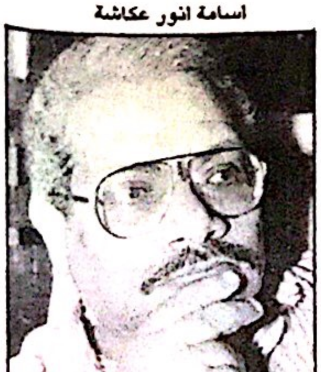
« ثم سافرت من غزة إلى مدينة الخليل، وهي مدينة صغيرة المساحة، كبيرة المقدار، مشرقة الأنوار، حسنة المنظر، عجيبة المخبر، في بطن واد، ومسجدها انيق الصنعة محكم العمل، بديع الحسن، سامي الارتفاع، مبني بالصخر المنحوت، في احد اركانه صخرة، احد اقطارها سبعة وثلاثون شبراً، ويقال ان سليمان، عليه السلام، امر الجن ببنائه، وفي داخل المسجد الغار المقدس، فيه قبر ابراهيم واسحق ويعقوب، صلوات الله على نبينا وعليهم، ويقابل قبور ثلاثة هي قبور ازواجهم ».

ابن بطوطة

■ مصطفى بطاطا أمام المحكمة ■

من شاهد مسلسل ارابيسك الذي بثته معظم شاشات التلفزيون العربية خلال رمضان الماضي، لا بد وان لفت انتباهه شخصية المحامي مصطفى بطاطا الذي يترافع في كل انواع القضايا، ويقبل اي مبالغ نظير اتعابه، يستقبل زبائنه في حجرة ملحقة في بيته، ويربي مختلف الطيور في البيت ايضاً، والمهم انه يتمتع بذكاء خارق مما يجعله اهلاً لكسب ثقة الزبائن وكسب القضايا المختلفة. مصطفى بطاطا الآن اصبح موضع جدل اثاره محاميان عندما تقدما بعريضة احتجاج إلى محكمة الأمور المستعجلة للاعتراض على تصوير المسلسل للمحامي بشكل يسيء إلى مهنة المحاماة والمحامين، واتهما مؤلف المسلسل اسامة انور عكاشا بالاساءة إلى جموع المحامين.

اسامة انور عكاشة



ماذا يقول كاتب المسلسل؟

يرد اسامة انور عكاشة على ثورة المحامين بانه قدم المحامي بوصفه شريفاً نزيهاً

ضليعاً في القانون وخبيراً بنصوصه، وطبيباً ايضاً، ويتساءل عكاشة: ماذا لو لجأ أصحاب كل مهنة إلى القضاء للاعتراض على تجسيد شخصية من يعملون في تلك المهن درامياً.

أما الممثل محمد متولي، فيقول انه جسد دور المحامي في مسلسل سابق هو «الراية البيضاء» وكان دوره في هذا المسلسل كمحام انتهازي غير نظيف معدوم الضمير، ولم يعترض احد من المحامين على ذلك، وعندما مثل دور المحامي النزيه النظيف الطبيب هاج المحامون وماجوا.. الا يدعوا هذا للعجب.

■ نور الشريف والكهنة ■



ربما لاحظ القراء والمشاهدون، غياب الفنان الكبير نور الشريف عن الساحة الفنية، وقد لاحظ بعض النقاد العرب هذا الغياب، وفسروه باستمرار الحملة المبطنة، بعد الحملة المباشرة ضد الفنان اثر بطولته لفيلم «ناجي العلي»، ويعتقد هؤلاء النقاد أن نور الشريف يدفع ثمن مبدئيته والتزامه الوطني من خلال تجاهل المنتجين والمخرجين له.

نور الشريف، لا ينفي مثل هذا الاعتقاد، لكنه لا يؤكده، مبرراً غيابه عن الأضواء بقيامه بتجربة طليعية، على مسرح «الهناجر» القاهري، حيث تقوم مجموعة من الممثلين الشبان بعمل بروفات مسرحية كتبها بهاء طاهر بعنوان «محاكمة الكاهن كا» من اخراج الفنان الكبير نور الشريف، وتطرح المسرحية الصراع بين الكهنة على السلطة، الذين يحاكمون واحداً منهم لأنه صاحب الرأي الأفضل، فقد قال بإله واحد وضد تعدد الآلهة. ويقول الفنان نور الشريف عن ارتباط المسرحية بالواقع العربي: في «محاكمة الكاهن كا» نجد أصداء الواقع العربي المتردي الذي نعيش.

■ فساد خلقي واجتماعي ■

يبدو أن «زواج المتعة» اخذ في الانتشار مؤخراً في الكويت، وأعربت وسائل الاعلام الكويتية المختلفة عن مخاوفها من سيطرة قانون الغاب، بعد ان اصبح المجون يأخذ الشرعية والغطاء الديني، متستراً بانغماس رجالات المجتمع في سلوكه.

وقد حذرت الكاتبة الكويتية بهجة اسماعيل بهبهاني من هذه الظاهرة في مقال نشرته في صحيفة القبس الكويتية (٢٩ / ٣ / ٩٤) قالت فيه:

«أن روائح العلاقة بين شخصيات اجتماعية وبين طالبات الثانوية والجامعة باتت تزكم الأنوف، فالقيل والقال اصبح حديث المجالس الرجالية والنسائية على حد سواء، كيف لفتاة لم تتجاوز العشرين من عمرها أن تتزوج زواجاً عرفياً او زواج متعة، في السر ودون علم اسرتها، كيف اختفت من حياتها مبادىء الأخلاق الأولية، كيف داست على كرامتها وكرامة أهلها..».

والسيدة بهبهاني، التي وضعت الاصبع على الجرح كما يقولون، وضعت اللوم بشكل رئيسي على جانب الفتاة واهلها، دون أن تبحث عن الأسباب الحقيقية وراء هذه الظاهرة، ولعل السبب الرئيسي يكمن في طبيعة التخمة النفطية والسيولة المالية التي تتوفر لرجالات المجتمع الكويتي، وهم المسؤولون في الجانب الآخر والأهم عن انتشار الرذيلة والفساد في المجتمع المتخم.

■ مصطلح «تعريب» ■

هل مصطلح «تعريب» يوازي مصطلح «ترجمة كل اللغات الأجنبية إلى العربية» ربما كان الأمر كذلك بالنظر إلى استخدام مصطلح تعريب في معظم الأحيان للدلالة على ترجمة من اللغات الأجنبية إلى العربية..

اللافت ان الاستاذ فؤاد الكعبازي، وهو اديب عربي ليبي يكتب بالايطالية، اشار في مقابلة صحفية ان كلمة تعريب هنا خطأ لغوي لم يفطن له من لا يتصفح المعاجم ويقرأ كتب فقه اللغة، لأن كلمة تعريب تعني في الحقيقة التكلم بالقبيح، وهناك من التعريب ما يعني الفحش المفضوح.

وإذا صح كلام الأديب الكعبازي، فإن فطاحل لغتنا العربية قد قاموا حقاً بالتعريب.. اي قاموا بفحش مفضوح.

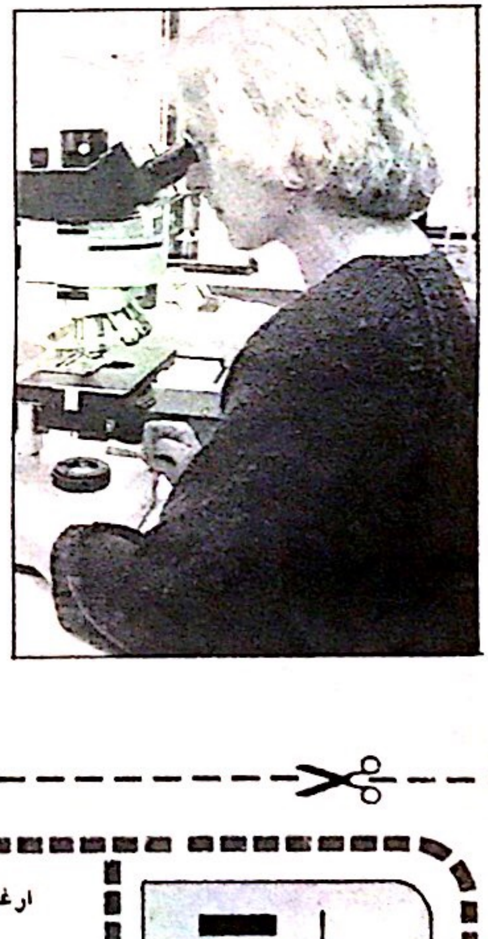


صحّة

باشراف: د. محمد جواد فارس

الزحـــار

« Dysenteria »



احد الأمراض المعدية التي تسببها فصيلة المعويات جنس الشيغلا والذي يبلغ تعداد انواعها اكثر من ١٠٠ نوع منها غريفوربق ـ شيغا وفليكستر وزونه تعتبر شيغلات زونة هي الأكثر قدرة على التحمل في الوسط الخارجي

أكثر الاصابات التي تسجل حاليا هي من نوعي زونه وفليكستر يطرح الجسم العوامل المسببة للمرض مع البراز وبذلك يتابع دورة الحياة على الأواني المنزلية والمياه والبياضات الرطبة لعدة أسابيع واحيانا لعدة اشهر وفي التربة لمدة ثلاثة اشهر

يعتبر الانسان المريض بالزحار بشكليه الحاد والمزمن او الحامل له مصدرا للمرض

ويبقى المريض خطرا على من حواليه من المحيطين به من اليوم الأول وحتى شفائه اما طرق انتقال العوامل المسببة للزحار هي الغذائي والمائي والتماسي والانتقال عن طريق الحشرات تعتبر المواد الغذائية اكثر اهمية من غيرها في نقل المرض وخاصة تلك التي لا تتعرض للحرارة قبل تناولها مما يودي إلى استمرار الحياة وتكاثرها كما يحدث للحليب ومشتقاته والسلطة وغيرها ويؤدي تناولها إلى احداث اصابات في مجموعة كبيرة من الناس في وقت واحد وهذا ما نشاهده في مؤسسات الأغذية ومصنع الحليب عندما يكون هناك خلل بقواعد الصحة العامة وقواعد التنقية

ويمكن الاشارة هنا ان الاصابات بالعدوى عن طريق المواد الغذائية تقع في جميع فصول السنة ويلاحظ ازديادها في الفصول الدافئة إن قابلية اصابة الانسان بالزحار شديدة طيلة حياته علما بان الأطفال قد يصابون وهم دون سن الثالثة من العمر وتبقى نية الاصابة لديهم مرتفعة حتى سن الرابعة عشرة بالمقارنة [illegible] البالغين

نشوء المرض عندما تدخل ميكروب[illegible] الزحار إلى جسم الانسان فانها تدخل [illegible] طريق الجهاز الهضمي إلى الأقسام السف[illegible] للأمعاء الغليظة إلى انسجة الغشاء المخاط[illegible] وتحت المخاطي والعقد اللمفية حيث يبد[illegible] التكاثر ويموت قسم منها محررا ذيفانا داخلي[illegible] يصل إلى الدم ويعود ثانيا إلى النسيج حيث يؤثر على الغشاء المخاطي للأمعاء الغليظة المتحسسة ويجعل اوعيتها الدموية اكثر نفوذية وتتعلق اصابة الغشاء المخ[illegible] بالاضطرابات الغذائية ومنها الافرازي[illegible] والحركية والامتصاصية

يستمر دور الحضانة من يوم واحد الى سبعة ايام وقلما تسبقه اعراض كضعف عا[illegible] وتعب وانخفاض الشهية مع انتفاخ في البط[illegible] والشعور بثقله او بقرقرة وكذلك الشعو[illegible] بالبرد بعد ذلك ترتفع درجة الحرارة حتى ٤٠ م لعدة ايام مع الغثيان والتقيوء الالم في اسفل البطن من الناحية اليسرى واحيانا [illegible] الناحية اليمنى

يتغوط المريض بكثرة ويكون براز [illegible] لا تلبث ان تظهر افرازات مخاطية ممزو[illegible] بالدم وتحدث في اسفل الامعاء الغليظ[illegible] تقلصات وفي حالة تشنج شديد يطرح [illegible] قليلة جدا من الافرازات المخاطية مع الدم

ومما يلاحظه الطبيب اثناء الفحص السريري للمريض هي ازدياد دقات قلب[illegible] وانخفاض ضغط دمه واللسان جاف مغطى بغشاء لونه بني مائل إلى الرمادي اللون وعند جسه للبطن يشعر بتقلصات في الامعا[illegible] الغليظة ويترك التشخيص النهائي والعلاج في هذه الحالة إلى الطبيب المعالج ■ ■

لاعلاناتكم في «الهدف»

إلى جميع المؤسسات الإنتاجية والتجارية ومنشآت الخدمات العامة والأفراد يسر مجلة « الهدف » فتح صفحاتها لإعلاناتكم المختلفة وفق التسعيرة التالية :

الصفحة والقياس	اللون	السعر بالدولار أو ما يعادله
غلاف خارجي	أربعة الوان	٦٥٠
غلاف داخلي	أربعة الوان	٥٥٠
صفحة داخلية	أربعة الوان	٤٥٠
صفحة مزدوجة	أربعة الوان	٩٠٠
صفحة داخلية	لونان	٢٥٠
نصف صفحة داخلية	لونان	١٧٥
صفحة داخلية	أسود وأبيض	١٥٠
نصف صفحة داخلية	أسود وأبيض	٨٠
اعلانات مبوبة	يتفق بشانها مع الإدارة	

☆ حسم ٢٥ ٪ للعقد الاعلاني الذي يتكرر لأكثر من ثلاث مرات

☆ لمزيد من المعلومات يرجى الاتصال بإدارة المجلة على رقم الهاتف ٦٣١٩٩١٢

قيمة الاشتراك السنوي في مجلة « الهدف »

☆ سوريا : ٥٠٠ ل.س

☆ لبنان والأردن : ٤٠ دولاراً

☆ بقية الدول العربية ٧٥ دولاراً

☆ جنوبي أسيا وافريقيا : ١٢٥ دولاراً

☆ اوروبا : ١٥٠ دولاراً

☆ الأمريكيتان واستراليا : ٢٠٠ دولاراً

☆ يتم الاشتراك بإرسال اشعار الايداع بقيمة الاشتراك (السنوي او نصف السنوي) إلى رقم حساب المجلة :

AL – HADAF 514233 – 001

بنك بيروت والبلاد العربية / شتورا – لبنان

او بإرسال شيك بنكي لأمر « الهدف » ص.ب : ٣٠١٩٢ دمشق



سهير
«يا وردة» لله رفعت

حازم محمود

ـ مَنْ تلك الأميرة النائمة بحمى الرحمن؟

● انها أميرة الورد (أم أوروك).
تنتظر سفن الابحار إلى (حيفا)!

ـ من نص لم ينجز بعد ـ

«موحزن..
لاجن حزينْ
آنه كتلك مو حزن لاجن حزين..
مثل بلبل كعد متاخر،
لكه البستان كله..
بلايه تينْ»

* * *

ليست وداعاً.. ليست كتلك الاوجاع، والحسرات، «الفقدانات».. التي عرفت في غضون العشرين التي إنصرمت عبر هجراتي!

ليست. ولكنها.. ويا للوحشة رجع موحش يوشم اثير جسدي باسى لا نهائي.. ينشال بصدى (فيروز) التي احببنا:

«ما في حدا.. لا تندهي ما في حدا
عتمة طريق.. وطير طاير عالهدا
بابن إمسكَر.. والعشب غطى الدراج
شو قولكن.. صاروا صدى؟!»

* * *

في المخيم الافرنجي قال صاحبي الفلسطيني (ابو داوود): «يا خوي عليْ (العراضة) من مطار كوبنهاغن.. للعش الذهبي.. ياللي راح تحط بيه إنت وعروستك!»

«انا كنت هواه وحبيبْ..
روحي وقلبي حواليه».

و.. كنا وحيدين ـ كعادتنا ـ انا ونفسي.. بالانتظار!

و(بدرت) من بعد قريب.. قمراً يمسح بنوره الوحدة التي وشتني وروحي.. سنين طوال.

كـان الحـزن ـ لا شهر مضت ـ قد نهش حصته من كياني.. المكتوي على بلادي.. بلادي التي تناهبتها المخالب النارية لـ (لوياثانات) العصر الأرضي الجديد، ورمتها إلى البلوى الأكبر في تاريخها.

و.. كنتِ
يا قمري
بثوبٍ لم تعهده عروس من قبل..
ثوب اسوذ!

* * *

«الشمس احلى في بلادي
من سواها..
والظلام.. حتى الظلام
فهو هناك.. يحتضن العراق.»
قلتِ: وفلسطين؟
قلتُ: انها تاج التيجان، وخيط الروح إلى الجسد.

* * *

سلاماً ماما.. سلاماً سونه

«● تع.. حزّوم إسمع، هي الشقيّه إبتحرك كتير!»
ـ إشلون إعرفت (هي)؟
«● احلى.. انه إمه وما بعرف!»
ـ يعني صرت ام؟
«● ارجوك.. (ام اوروك)»

* * *

كنتِ الـ (يمام).. وعدتِ يماما.. وكانت سويعات طيف ثلاث، وانهال الزمان كونياً.. ارنو إليكِ.. انشد الدّنو، لكنكِ نايتِ إليه.. الأثير!
والآن،
يقيناً.. تعرفين
كم هو حمل وحدتي
ثـ ..
قـ ..
ي ..
ل
«سهير.. يا وردة لله قد رفعتْ
ولا يزال بروحي مسكها العطر» ■■